

MICROFILMED BY **BYU**

AT:

**COPTIC CATHOLIC
PATRIARCHATE, CAIRO**

OPERATOR

STEVE BALDRIDGE

REDUCTION X

24

DATE FILMED

21 APR 1988

LIGHT METER SETTING

23

FILM EMULSION NUMBER

A 81390221

FILM UNIT SER. NO.

HRP 51568

PROJECT NUMBER

EGPT 00004

ROLL NUMBER

8

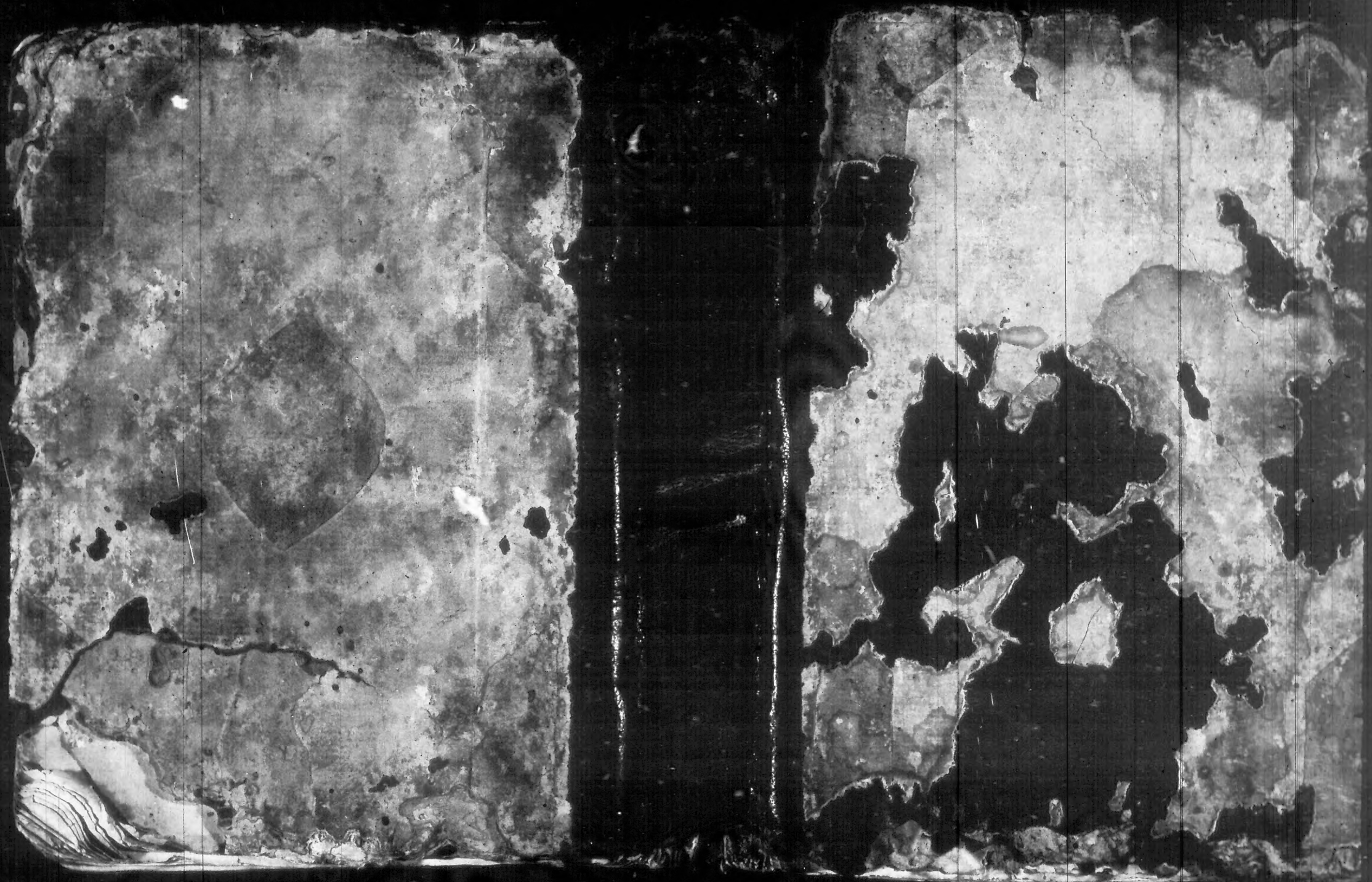
LOCALITY OF RECORD

TITLE OF RECORD

**LA 'VILLE
SECRETE DE
DIEU**

ITEM

9



Vol. 2

11

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد
الكتاب الثاني من الجزء الاول من كتاب

مدينة الله النورية
وهو اربعة وعشرون راساً
فهرست الكتاب

الراس الاول يشتمل على مقدمة العذري الفايق
قدسها الى الهيكل في السنة الثالثة من عمرها

الراس ٢ في بيان ما صنعه البارئ تعالى مع الفايق قدسها
من الجود والاحسان المخصوص في اول قدومها للهيكل
الراس ٣ في بيان التعليم التي علمت اياها ملكة السماء
من اجل تدور هبتي الاربعه

الراس الرابع في بيان الكمال الذي العذري به تحفظ
طقوس الهيكل وما اوردت به في الهيكل

الراس الخامس في بيان غاية كمال الفضائل وكيف كانت
تستسير فيها

الراس ٦ في بيان فضيلة الامانة الشريف محلها وكيف
تتمتع فيها الفايق قدسها مريم

الراس ٧ في بيان فضيلة الرجا وكيف استعملتها
سيدتنا والدة الاله العذري

الراس ٨ في بيان فضيلة المحبة التي استلكتها مريم العذري

الدرس ١ في بيان فضيلة الحكمة التي اقتنتها مريم العذراء
 الدرس ٢ في بيان فضيلة القسط التي حوتها مريم العذراء
 الدرس ٣ في بيان فضيلة الشجاعة التي حازتها مريم العذراء
 الدرس ٤ في بيان فضيلة النسك التي امتلكتها مريم العذراء
 الدرس ٥ في بيان سبع مواهب روح القدس التي فاضت
 بها ولذة الله العاقبة قدسها
 الدرس ٦ يتضمن شرح اشكال وانواع المناظر الالهية
 والاستعلانات السماوية التي عاينت لمريم العذراء
 والتاثيرات التي انتشرت فيها
 الدرس ٧ يشتمل على مواظبة العذراء في اشكال اخذة
 نظرية وحماستها العذراء مع الملائكة الفضلاء الذين
 كانوا يحضرون امامها
 الدرس ٨ يشتمل على مواظبة العذراء في البيوت وهي طفلة
 وان امة هيها بالانجاب والمشقات وعلى وفات ايها الحكيم
 الدرس ٩ في بيان ما قاسته العذراء من الشدايد واحتجاب
 الله عنها وتلفها المملى عذوبه ومحبه
 الدرس ١٠ يتضمن مواظبة اقارب اخرى ومشقات شدة
 التي مارستها العذراء وغير ذلك مما احل بهما الباري
 تعالى بتوسيط الخلائق والتعيان القديم
 الدرس ١١ في بيان ما خوله الله للكنهه من المعرفة
 مذكورة

بن كوكبا العذراء ويرها البري من العيب وانما علمها
 بقرب اجلها احسن السيرة وحضورها وقت موتها
 الدرس ١٢ يبين ان الله تعالى تجلى على مريم العذراء
 بمواهب خصوصية
 الدرس ١٣ في بيان وصية الله للعذراء من امر الزجج
 والجواب فيها
 الدرس ١٤ يتضمن قضية زجج العذراء مع يوسف
 الطيب العفيف خطيبها
 الدرس ١٥ يتضمن جزوا من اصحاح الحادي
 وثلاثون من امثال سليمان الذي فهمت آياه الله الحكيم
 ابنتي تدقيق سيرة مريم العذراء في ايام نريحتها
 الدرس ١٦ يتضمن شرح بواقي اصحاح الحادي
 وثلاثون من امثال سليمان الحكيم
 ثلث فهرس الكتاب بعنوان الملك الوهاب

الراش الاول

يشتمل على مقدمة العدرى الغايقة قدسها
الى الهيكل في السنة الثالث من عمرها
بني الاشيا كلها التي كانت في الناموس العتيق
مثلا للمريم العدرى فكان تابوت العهد وهو كان
لها مثالا او فخر من غيره بسبب المواد المستصنع
منها وما كان محفوظا فيه ايضا ولا يهود لمنفعة
شعب الله ايضا وغير ذلك مما صنعه الرب في
مجاومهم القدية وهذا كله انما كان صورة ورسما
للايق قدسها ولكل انزعمه الله ان يصنعه معها
وبواسطتها في الشريعة الانجيليه فلذلك التابوت
صار من خشب الشثار الذي لا يفسد ولا
يبلى وليس كان جزافا وكيف اتفق بل بتدبير
الاهي وهو يشبه جهازا الى التابوت الشري
اعني من مريم العدرى الناجية من فساد الخطيه
الخطيه ومن سوس الخطيه الجديده المحتفى
وهي قيمان الامها الغير مغارق اياها واما
الذهب الصافي الذي كان مطلى التابوت به
من حوا ومن تبرا يومي الى كمال النعمه العاليه
والواهب الشنيه التي تلات في افكار العدرى
للله

الالهيه وتشمست في افعالها ونجاها وحسن
مما فيها وقواها والنظر اليها ما امكن ان يبين
منها خلوه النعمه في وقت من الاوقات لا بطلنا
ولا ظاهرا ولا في خزن ومن اجزاها اصلا بل تحليه
بجلتها من النعمه التاميه ومتوشحه بها واما
الواح العهد الخبريه وقسط المن وعصا الهيا
الدين كانوا محفوظين في ذلك التابوت القديم
بشر واعلامه الى كلمة الله الازليه الموضوع
في التابوت المشتمل مريم الغايقة قدسها
وهو ابنها الحجر المشتمل الماشي على بنيان
البيعه الانجيليه وهو الزاويه التي جمعت
بين الشقيين المفرقين اليهود والام وهو
الحجر المنقطع من الولاده الازليه ليكتب فيه يا صبع
الله ناموس النعمه الجديد ويوقع في التابوت
البثولي اعني مريم العدرى حتي تكون معلوما
عند الكافه ان هذه الملكة الحليه المحل جارت
مستودعا لها هو الاله وكلما يصنعه من الكونيات
وقد احتوى ايضا هذا التابوت على المن المحتفى
الاهي وعلى النعمه والقوه وقضيت الجرايح والايام

حتى فيه وحده يوحد ينبوع النعم والخيرات
وهودات الله وحده بعينه وحده تدفق على
الناس اجفان وفيه وبه اصطناع الجراح والخيرات
من يد الاله حتى تعلم ان كلما يهواه ويرحمه
حتى هو بذاته العزيز يرحم محتوي في مزمم الظاهر
فلاق من اجل هذه الاشياء كلها ووجب ان
يكون تابوت العهد كرمشيا ومقاما ومكان القفران
حيث مقر الرب ومنبر المرامم ليشع لشعبه
وتجيبه ويقضي قضايه ويجود بخيرات ليش
من اجل الصورة والرسم بل من اجل الحق الذي
اشار اليه وهي مريم العذرى لان الباري ما
يجعل منبر النعمه سواها ولا كان يليق به تعالى
الا يجعل القفران من قبل هذا التابوت الحقيقي
السري بما انه اصطنعه ليكون منه محصورا وقد
استوفى من هذا ان منبر العدل الالهي لبت في
دات الله واما القفران ومنبر الرحمه اقامه في مزمم
لتتقدم اليها كن في محل النعمه برجيات تبت مقدور
لها طليا ثامنا ونفحات تاملت ثون الخيرات والمرامم
التي لا تقضي ولا تشفع خارج منبر هذه الملكة الكلية
الشرفا

لبنش الناس وهذا التابوت السري المقدس الصنوع
بيد الله نفسه لكي يكون مثكنا له وغفرانا لشعبه
ما كان يليق به ان يكون خارج عن هيكله حيث
كان محمولا التابوت الاخر الجبولا في الذي كان
رسم التابوت العهد الجديد الحقيقي الروحاني
لاجل ذلك او غرض مانع هذه التجسيم امر ان
يكون مزمم القديسه موضوعه في بيته وهيكله
بعد جازت ثلث سنين من عمرها وان رأت في
حال تحيرى فرما عظيم بين التابوت الاول الرسمي
على ما مارجين وضع في هيكل الرب وبين التابوت
الثاني الحقيقي عندهما نقله داود الملك الى
اماكن كثيرة وقبده نقله ابنه سليمان وجعله
في الهيكل يعني ان ذلك المحل اللايق له ومن
حيث ان ليس كان له شرف ثو الاشاره
الى النايق قدسها صارت انتقالاته دات زينه
واذاع لشعب اسرائيل وهذا اوضح بما صنع
داود من تلك الزياحات المعظمه من بيت
جينا داب الى بيت عوبيد ادوم ومن بيت
عوبيد ادوم الى قبه صهيون مدينه داود
وكملت ابنه نقله من صهيون الى هيكل الجديد

حتى فيه وحده يوجد ينبوع النور والخيرات
وهودات الله وحده بعينه وحده اتدفق على
الناس اجمعين وفيه وبه اصطناع الجراح والحجرات
من يد الاله حتى تعلم ان كلما يهواه ويرحمه
حتى هو بذاته العزيز يمتدح في حرم الظاهر
فلاق من اجل هذه الاسباب كلها ووجب ان
يكون تابوت العهد كرميا ومقاما ومكان القربان
حيث مقر الرب ومنبر المرام ليشتمع لشعبه
وتجسبه ويقضي قضايه ويجود بخيرات ليش
من اجل الصورة والرسم بل من اجل الحق الذي
اشار اليه وهي مريم العذراء لان الباربي ما
جعل منبر النور سواها ولا كان يليق به تعالى
الا يجعل القربان من مثل هذا التابوت الحقيقي
السري بما انه اصطنعه ليكون منه محضورا وقد
استوفى من هذا ان منبر القدر الالهى ليت في
دات الله واما القربان ومنبر الرحمة اقامه في حرم
للتقدم اليها كمن في محل النور برجات تابوت مقدس
لها طلبا ثابته وتفرجاتا ملقون الخيرات والمرام
التي لا تقضي ولا تشتمع خارج منبر هذه الملكة الكلية
الشرف

لجنت الناس وهذا التابوت السري المقدس المصنوع
بهدائه نفسه لكي يكون مسئلا له وغفرانا لشعبه
ما كان يليق به ان يكون خارج عن هيكله حيث
كان محفوظا التابوت الاخر الهيولاني الذي كان
لشعب التابوت العهد الجديد الحقيقي الروحاني
لاجل ذلك او عرمان هذه الجحيم امر ان
تكون مريم القديسه موضوعه في بيته وهيكله
بعد تجاوزت تسعين من عمرها واني رات في
حال تحيري فرقا عظيم بين التابوت الاول الذي
على ما صار حين وضع في هيكل الرب وبين التابوت
الثاني الحقيقي عندما نقله داود الملك الى
اماكن كثيرة وبعد نقله ابنه سليمان وجعله
في الهيكل يعني ان ذلك المحل اللائق له ومن
حيث ان ليس كان له شرف من الاشاره
الى الفايق قد شها صارت انتقالاته دات زينه
واذاع لشعب اسرائيل وهذا اوضح مما صنع
داود من تلك الزياحات المعظمه من بيت
عينا داب الى بيت عوبيد ادوم ومن بيت
عوبيد ادوم الى قبة صهيون مدينة داود
وسلمت ابنه نقله من صهيون الى هيكل الجديد

الذي ابتناهم هو الرب ليكون بيت الله وبيت الصلاة
فحل في تلك الاستقلالات بكل عباده وكرامه والحنان
موسيقية مطربة وترايقل مترايدة ودياج وازواج
وتعليقات من الملوك وكافة الشعب الاسرائيلي
كما هو مشرح في سفر الملوك الثاني والثالث وفي
سفر الايام الاول والثاني واما تابوتنا السري الحقيقي
الذي هو منم الفايف قدسها ولو كانت اجزل
تروقة واعظم قمتة ما حملت الى الهيكل باصقال
والكرام مثل ذلك ظاهرا انما انها تحقق لها كل كرامه
وتوقد بني ساير المخلوقات لان في يوم حملها السري
الى الهيكل ما صار دبايما من الحيوانات ولا تخمر
ولا عظمه ملوكيه لكن حمله من بيت ابيها يواقيم
على ساعدي امها حنه التي وان كانت ليست
مفتره الى الغايه الا انها اخذت ابنتها الحبيب
التيما تقدمها الى الهيكل وتجعلها هناك بحال
منحفظ متدلل بمنزلة مفتره وبابيه ليس بغنى
عالمى فشا البارى ان تكون عظمة ومجد ثقلتها
الا ترى في منظور لان كثير من غرايب اسرارها وعظام
اياها تكتنوا الى الان لعلوها وسنا قدرها وذلك
بحكامه الخفيه التي لا تدرك الهى تقدم وعد الرمان

والساعة

والساعة لكل شئ مفتره وبينما انا في حيرة من تلك
الايه المحبه وشاكره احكامه العادله انطق بخوي
واجابني قائلا ان السبب فيما اوصيت موعرا من
الزنيه والتجمل والاكرام لتأبوت العهد العتيق
لانه كان متالا خصوصا لتلك المزمعه ان تصير
امنا للكله المتانس وطوضع انه كان هيو لاني غير
متنفس لاق بملك الزنيه والتعظيم واما الثالث
المتنفس الحقيقي ما سمحت له بمثل ذلك ما دام في
جسم مايت وذلك حتى اعلمك ولغيرك ايضا طرد
الانموج ما سبيلكم ان تحرسوا تحفظه تامتم
مسافرون في هذه الدنيا لاني لم ارد ان اصفاي
المصورين في عقلي ذلك موبدا يكونوا في خطر اما
او يكون لهم عطا في الكرامه والمجد العالمى الغير
موتب فمفتره الحياه الزايله عوضا انصايم التي
يكايدونها من اجلي ولا يلبث بهم ان يكونوا في خطر
انقسام المحبه فيما بيني الذي يبررم ويقدمه ويني
الذين يكرهونهم بمنزلة صديقين وكما ان الخالق الذي
ارعم واحد هو هو الحافظ لهم ومنيرهم وحياتهم
لذلك ينبغي ان تكون المحبه والعباده واحده بلا

انتقام ولا تغرق ولو كان ذلك استيفاء عن غيره
حاجة من اولئك الذين يكرهون اتقيا الله واوليائه
لان المجيء الالهية عربي عن الاعراض والارادة
الانسانية سريعة الانقياد الى المعاطب من حيث
انها محدودة وحتى ما التفتت تنقصت وكلما تصفد
في حال التقصان خليا من الكمال وفي وقت واحد
تضيق الكل وشيئا وانما حتى اوضح هذا التعليم والمثال
الحسن في تلك التي بسا على لها ما امكن لها ان تكون
بوجه من الوجوه ما شئت ان تكون مشهورة بالكرامة
والشرف في حال حياتها ولا ان تحمل بزينه وبها الى
الهيكل واي قد ارسلت التي الوحيد ايضا من السما
وخلقة هذه العترة ان تكون له امثا لكيما يخلص العالم
من الظلاله والطغيان ويعلم الناس انها شريعة
ظالمه واشبه عن الخطية ان يكون الفقير مهانا والعتي
محبونا المتواضع مرفوضا والخيبر مرفوضا والمفاضل
مغيرا والمخاطي مكرما المسكين الدليل مكرما امكن لا عقل
له المتكبر مقتدرا وتكون المسكنه معيارا ورداله
والعنا فخر او شرفا وبها وكرامه ولدا تارة اليه التي تنوق
اليها الناس الذين في الجهال ومجي العلم المتانين واما
الي العالم انما كان يردل هذا كله في طهره ويدنيه

ممنزلة

عنزلة غاش وكذاب حتى يعرف الناس ما هم حاملون
فيه من الخطر المريب وهم مع ذلك متهاقون
عليه يسلمون واثم الباطل بها قلوبهم والمفرد
والمحسوسات فمن هذه الرغبة ذات الجهالة يعرف
لهم الفراع من التواضع والهرب عن الدل والمسكنه
ويجملوا كما هو جيد وحلايما للفتايل المستحسنه
ويرفضوا التوبه وخبط الشهوات والالام النفسانية
لان هذا هو الذي يستعطف على والمقبول تجاهه يعني
لانه مقدسا ما لم يحا عفيفا عدلا وانجزا عنه يكون المجد
الابدي وما كان بعكس ذلك فكانت اغاها في العذاب
المخلد وهذه الحقيقة لم يلم تتركها الابصار الا في
من الناس المحيي ولا يوتروا النظر الى النور الذي
يد لهم عليها واما اني اقبلي ذلك وسطريه على لوح
قلبك على مثال كلمة الله وانه التي اقتدت به في
كل شيء وبما انها فايقده في القداسة والفضيلة فهي
عندي الاول بعد المسيح ويضيف لها عن الناس كل
عبادة وكرامة اذ لم يستطيعوا على مثل ذلك كما يجب
ويجب عليهم وانا قد برت حسنا لا تكون مع وفد
في ذلك الوقت لكيما اجعل فيها كما هو اقدس واكمل
واعظم قيمة واثبت ما هو مزمع ان يستسير ربه

لصفياى التقاه ويتغلبونه من حيلة الحقيقة
اعنى التواضع والستر والافتاد والزهد فى الباطلات
العالمية القاسية الكثيرة الاخطار والرغبة الى الاتعاب
والمشقات والنوايب والمومات والصبر على الكاره
والمتبات والتغيرات من الناس ويوضع ان هذا ما يوافق
لرضا العالم وكراماته ورجائه حتمت الا يكون مثل
ذلك لمريم الطاهرة ولا وتر ان يقبلوا احباى
وخامتى هذه الاباطيل ويصلوا اليها وان اظهرت
بعد الاحيان قد استهم للعالم انا هو لاجل مجدى
وليس من طريق ان يشتهوا ذلك وهم خاضعون
لامرى وحشيتى بطاعتهم واختيارهم ويشتهون
لنفوسهم كما هو حكمها ومقوتها لى العالم
وكما عمله وعلمة كلمة الله واحد الفائق قدسها
فهذا ما اجابنى به الرب وقت تحيى وشكوى
وحنه تفهمت ما ينبغى له عمله وما اشتتهى فعله
وبعد ما تكملت المثلث سنيين المعينة من الرب
خرج يواكيم وحنه من الناصرة مع جماعه من
اقاربها حاملون معهم تابوت العهد المتفسر اعنى
حريم العذرى على دراعى امها ليستودع عوها فى
هيكل اورشليم المقدس وكانت هى تسمى باشتيا

تاتيا

باشتيا قاتها ورا نسيم طوب حبيبها مفتشده على
ذلك المحول فى قلبها وتلك العشرة الوضيعة خالده
من رفقة الناس العالميين والزينة المنظورة ومحتة
باجواق الارواح الملايكه الذين نزلوا من السماء
ليحضر هذا الموسم زياده عن لاف حراسها
من تلبى الحائات سماويه وتسيحانها شكره جديده
لصانع العظام وملكة السماء كانت تشاهد من سمع
لزيد نفاهم تتما بخطوات ملكية تحت عيني
سليمان العظيم المحقق فنافروا باجمعهم من
الناصر الى المدينه المقدسه اورشليم فحصل لايوبها
السعد فرحها لا يلف فلما انتهوا الى الهيكل المقدس
ادخلتها اليه امها حنه وهى ماسكه بيدها ويواكيم
معها وثلاثهم صلوا لحلاه بعباده حاره للرب وقد
له ابتها واليه المبارك قدمت ذاتها لله ايضا
بتواضع وخشوع ووجدتها علمت ان سيد البرايا
قبلها فاحشا حينئذ الهيكل اشراقا لاميا ثم برز
صوتا من ذلك النور يقول لها هلمى يا عروستى وخفى
اقبلنى الى الهيكل وسبحينى وباركينى وبعد فر
من الحلاه قاموا وتقدموا الى عند الكاهن وجعلوها
الى غمره حيث مدرسة البنات العوايق من سبط

غرم

لهود الملك ومن سبعا لاوى الكهنوت خاصة
وغيرهم من المهنات لتعليم الادب وحسن السير
الى بلوغ زمان يرتفعون وكان يصعد الى تلك
العليه بحسبة عشر درجة فخرج للقائهم وهم ماعدون
جملة من الكهنه والكاهن الذي قبلها في الهيكل
قادها بيدها وجمعها في اول درجة فالتفت
الى ابريخا بادن الكاهن وطلبت منها البركة
وهي ساجده على ركبتيها وقبلت ايديها وشمته
منها الدعا الى الله في ثنائها فتعطف وسكب
دموع باركا عليها وبعد اخذها البركة طلعت
وجدها في الدرجات الخمسة عشر بفرح وعبادة
لا تقسم ولم تلتفت الى ورايها ولا اذرفت دموعه
على فرقة الوالدين ولا اظهرت شيئا من امور
الطفولية ولا حزن البتة بل حصلت سببها
لتحيز الكاهن على عاروا من حسن اديها وامتنانها
ما يفوق الوصف مع صفات منها فعملها الكهنه
حينئذ الى مدرسة الابكار في غاية القبول
وسلمها سيمان الصديق عظيم الكهنه الى الملمات
وحسنه النبيه كانت واحدة منهن وهذه المراه
الصالحه التي سماها الله بسابق علمه بنوه خوصيه
ان تسلم

ان تسلم ابنة يواكيم وحسنه وصار كذلك سياسة
الاهيه واستحققت الموضع قداستها وفعايلها
ان تصير لها تلميذه تلك الكرمه ان تكون اما لاله
ومعلمه الخلايق اجمعين واما والديها عادا الى
الناموس محزونين حليبي على فقد كنز منزلها
الجزيل القيمة واسم تبارك اسمه عزها وسلاها
واما سيمان الكاهن ولو انه ما عرف في ذلك الوقت
الستر المكنون في مريم العذراء ولكن اشرف في نفسه
نورا وبه عرف انها متليه قداسه ومنتخبه من سيد
البرايا وباقي الكهنه ايضا احتسبوا عظيمة الشأن
جليله المحل وكرمية الاصل جدا وقد تجل في ذلك
الدرج الذي تسلفت عليه الطفله مريم ما راك
يقيمون في سلمه اذ ملائكة طالعيني ونار لي فيهم
محجبيها ومن مستقبلون اياها والرب الاله واقف
في رأس السلم ليقبلها مثل ابنته وعروسه وهي
علمت من افعال محبتة ان هذا بيت الله وباب السماء
ويودعها دفعت الى حود بنها التمسست منها البركة
هي راكده متخشعه وباتتها تقبلها تحت
طاعتها وتحت تاديبها وتذيرها وان تصير على ما
تتعبه وتعاينه بسببها وتحمل حقاساة الشقا

ان تسلم

والعنا الكبير فاجابتهما حته النبيه مودبتها
 بفرح وقالت لها مرحبا يا ابنتي فمندی تجدين
 انا ويا وانا اهتم بشاك وتزيتك بكل قوتي
 واجتهادي ثم مضت الى عند البنات الساكنات
 هناك بورج واتضاع لكيما تقدم نفسها لهن
 واعتنقتهن وسلمت عليهن واعرفت نفسها ان
 تكون لهن عبدة وخادجة وسالتهم ان يعلمنها
 ما ينبغي لها عمله بماه افهن الكبرضا بالمر واعرف منها
 متيذهنهن جيلا على استقبالي اياها كما انها عديده
 الاستحقاق لذلك
 هذا ما علمتني اياه من ريم العذري ملكة السماء
 اعلمني يا ابنتي الحبيبة ان احسن واعظم القبطه
 التي تحصل للنفس في هذه الحياه المائتة فهي
 حتى اسبقت من قبل الله الى بيته ويقدر سها
 بحلتها الخدمه تعالى وهذه العباده يتقدما
 من اليسر الشديد فطهر ويعتقها طر عيوديه
 العام الثقيله الذي له حيث ليس حربه كامله
 اذ الانسان كل حين يعرف حبيبه فمن هو الجاهل
 ويظلم العقل الى هذا الحد حتى لا يدري الا
 يحسن بها عب هذه العيشه وعظم شقوة احوالها
 وكثرة

عبه

وكثرة عوايرها الرديده المفقوده المتولده من حيل
 المحال وشور الناس والحظ الصالح انما هو الرهنه
 والوحده وفيها يرحمنا الخلاص الامينه وما
 عداها ما هو الا اضطراب واهواج متلاطمه مستو
 او جاع واقاب والناس الذين لا يفقهون ولا
 يظلمون على هذه الحقيقه ولا يقدرون شكر اعون
 هذا الجود والامتنان الخصوصي فذلك من قسوة
 قلوبهم المستشعده والتغافل عن ذنوبهم واتهم واما
 انتي اياكي ان تسدي اذ ينكي عن سماع صوت الرب
 الاله بل اصفي ناصته واعلمني وجاوبه اذ كان
 الشيطان غاية قصده ان يجتهد في منع دعوه
 الرب حين يستدعي النفوس ويرد بها ويرشدها
 الى ضالجه العباده الالهيه لان هذا التثني الجمعي
 وحنوده يحتوي عليه الغضب والغيره عند ما
 يشاهد احدا يعمل عملا مقدسا الذي الملا وليس
 ثوب الرجس ويدخل فيها ولم يكن بنبي
 صادق ثقيله كما ينبغي لمعرفته ان بهذا الصنيع
 الجيد يتحد الله وتفرح ملايكه السماء وتسر
 ويعلم ايضا ان الرجس قدس للانسان وتصلح
 سيرته ورجبا يعرف دغوا كثيره اذا دخل احد في

الرهينة لأجل علة ما دينا فيه فالنهد حينئذ
تدبره أخيراً وتتفطر بالكلية فإن كانت
الرهينة لها استطاعة على مثل هذا ولو كانت
السبب غير لايت فكم أولى تكون قادرة وقوية
نعمة الرب ونوره وأدب الرهينة حتى يتقوا إليها
من عجز قلبه كي يعادف الله تعالى ويتعبد له فيه
وقد ينبغي لمن يقصد الرهينة على أي وجه كان
مقى حول وجهه عن الدنيا وتعاون في باطلاتها
لا يلتفت إليها أيضاً حتى إن الله يصالح أحواله
ويخيه فيها وهي من عقله كامة خيالاً لها ويتناسا
كلما كان تركه وزهد فيه وأما أولئك المتهاونون
بعض التعليم ولا يحفظوه ولا يشكرون الله على
أنعامه حائنين فيما أسداه إليهم وخولهم إياه
فلابد أن تحل بهم العقوبة التي وهبت أسراة
لوط ولوانا غير ظاهرة للمعيان بالكلية بتحت
الله ولكنهم يباينونها باطناً وتحل بهم بالعقوبة
من أجل فتورهم وغلظ أدهانهم وجناتهم
وقلة عبادتهم ولو أنهم فاقرون النور لم ينالوا
عز في دعوتهم ولا تفيدهم الرهينة شيئاً ولا
يجدون فيها سبيل المراحاة النفس ولا يكونوا

مروءة
مروءة

مروءة لي لنظر الله إليهم حتى يتقدم منزلة
ينبغي له بل يتجلا عنهم كمسيد عايقين غير آمننا
وأما أنتي بسببك أن يكون لديك كل شيء دينا
منزلة مايت مصلوب لك وأنتي للدنيا خلوا من
ذكر ولا صورة ولا نظر ولا محبة لشيء أرحى بالكلية
وإن الجنتك المصروفة أن تعلى بعض الأحيان خيراً
مع القريب فلتكن محبتك مرتبة حسب القواني
ولكن قبل ذلك امننى الخير لنفسك وما يعود
لمنتفعك من المراحاة الجوانية والسلامة والهدى
وإن اردت أن تبلى إلى تعليم حريصتي بها أنا
تأجيل هذه النجاج فينبى أن تجتهدى بحفظها
والتمسك بها غاية الاجتهاد إلا ما كان يبيحك بعد عن الله
الراش الشاخي
في بيان ما صنع البارئ تعالى مع العايق قدسها
من الجود والاحسان المخصوص في أول قدرها إلى العبد
فبعد خارقة والديها تلك البنت الكريمة الأصل
مكتت في الهيكل وترت هناك وأعطتها مودتها
تلايه معتزلة لا كبيرة ولا صغيرة فلما دخلت إليها
سعدت الرب وقبيلت الارض لا تفارز من هيكل الرب
وشكرت المنعم على ما أنعم عليها من قبوله إياها في هيكله

والارض ايضا التي قبلتها وجعلتها وهي غير
ستاهله ان تدوسها وتسكنها والوقت التفتت
الى ملايكاتها قابله لهم يازعم السماويين ومبشرى
الرب يا احبتي ورافقي الموتى اتوسل اليكم من
كل قلبي ونفسي ان تحرسوني في هذا الهيكل
المبارك وتحفظوني وتقرؤوني كما ينبغي لي عمله
وعلموني ودلوني على السلوك في طريق الرشاد
حتى اكل شبة الرب وابتاه وارضي الله منه
الحاليني واطيع مودتي ورفعاتي البنات ثم
التفتت الى الملايكه الاتي عشر الذين تقدم ذكرهم
في الدرس الرابع عشر والثامن عشر من الكتاب الاول
المذكورين في الابوكاليسي وقالت لهم واتي يا ربلي
اتوسل اليكم يا رب ان تصفوا الي والذين
وتعزوني في حزنهما ووحدهما فامتلوا الامر
لوقت وليت تناسد الملايكه الاخريز وتوافهم
في الالهيات وشعرت في نفسها بقوة من العلاء
تحركها حركه شديده مستلده وروحيتها وفتها
وصارت في شخصه عظيمه فادعز الله وشيئا
للتاوسيم الحاضرين امامها ان يذروا انفسهم
المقدس وتكون مهمياه ومستعده والحال اعطيت

اشراقا

اشراقا وحاله الالهيه لتكون متاهبه للمطابقه
مع المقابل الذي يظهر لها وينماهي مصطوبه
من اوليك الملايكه واخرون كثيرون وملتحمه
بسحابه صفيره مضيه اخذت بالجسد والنفس
الى السماء فاستقبلها الناموس المقدس برقا وروح
عظيم فبجرت قدام الرب الاله القادر على كل شيء
كجاري عاده تها في بقية المناظر بالتضاعف وكرامه
نرايده ولوقتها اشرق عليها نور اجري في حاله
اخرى وراى ذات الله في ذلك الحال عيانا
وهذه المره الثانيه التي فيها عاينت الله جهرا
في حده الثلاث سنين من عمره فاقول انه لا لسان
ولا عقل يقدر يصف انراح هذه الرؤيا او يفسر
الخطوي بالذات الالهيه فاقنع الاب قال لمن في
من معه ان تكون اما لابنه الوحيد ايتها الجماعة
الماثوره عندي ارفع ان اريكي ذاك التي لا تغير
وصفاي التي لا تنتهي وخيراتي الخفيه المعده
للذين اخوتهم لوراثه المجد الذي يستفلكم دم
الخروف العتيق ان يموت عنهم آرايتي ما بالتر
جودي وكرمي الذي يعزوني ويحبوني فاني جادق
في ملاي ومحقق في موعدي وقادر وعجيب في

١٢

افعالى واعلم يقيناً ان من يتبعنى ليس يمشى
في الظلام واريد منك ان تكون شاهداً بمجاهدة
ما اعدت من الكون لكما ارفع المتواضعين
واجازى المساكين واعظم المطردين وكافى
الناس عن كل ما صنوه واحملوه من اجل اسمى
واما البنت فريمت غواصاً اخرى ومكنوا ثا
شئ بنظرها في اللاهوت لجهة ان المقابل لا
يحد ولا ينتهى ولين كان قد تريا لها مرات اخرى
حياتاً اخر قبل ولان بقي فيه اشيا تظهر جديده
من حيث انه تعالى عديم الانتهى لمن يقبل هذه
المنه الكبرى بتعجب وود من ايد ثم اجابت
العدوى وقالت للرب ايها الله المتعالى الذى
لم ينزل محققاً انك غير محدود في عظمتك وغيباً
في مدحك وسخياً وجواداً في خرايتك وعظيماً
في سرادك ومادقاً في مواجيدك محققاً في اقوالك
وكاملاً في منايك ولم تنزل غير محدود في
صفاتك فاهي حق بتي ودنا في قدام عظمتك ايها
الرب المتعالى انا اعلم يقيناً اننى لست بمستحقه
التطلع الى سمى جلالك الذى اشاهده الان
ولكن يعوزني ان تلاحظ مسكنتى فان كانت

تفعل

تفعل الخليفة وتلاشاً من امام وجهك يا رب
ماذا الصنع انا امك يا رب الترابيه الدنيه فكل
في هواك ومشييتك وبان الانجاب والاهانات
من الناس مريضه لك واحتمالها يكون بتعبه واتضاع
فلا تسبح ان الون فاقد هذا الكنز العظيم مقداره
يا الالهى ولا اخسر جوارحك واما الجوايز
والاجور عن ذلك امنحها لميبدل واجباك وهم
احق منى بنوا لها اذ لم الكف نفسى المشقات
والمناعب لاجل رضاك فالرب الاله العجيب ما سالت
تلك البنت الالهيه كنز الاسرار وسر ذلك سرور
وبني لها انه قبل طلباتها واستجاب دعائها حتى
تعالى الشدايد والاعقاب لاجل حبه تعالى عز وجل
حياتها الا انها ما عرفت في ذلك الوقت كيف يسيل
ذلك يكون فشكرته على امتنانه وما احسن اليها
به بان تكون متها به لعلها يدعها من المكاره والاسرار
على اسمك ولجل مجده ومن افراط شوقها وزيا
رغبتها استادنته بان تدرى يدي اربع تدور
وهم القفد والفقر والطاعه والوحده الكرايمه
في الهيكل الذى هو اى بها اليه فاجابها الى
سوالها وقال لها ايتها المومنين الالهيه اعلمى

١٤

ان افكارى تغلوا افكار الناس اجمعين وانى انما
 الحبيبه لستى تعلمين الان ما الذى يلزك ان يعينك
 في زمان حياتك وليس لك ان تبنى مراك على ما
 تنهينى الان فندرك القصد بسترى ويحببى واحبان
 تكلمه وارفعى نوره العالم وغناه واما بقية ما عزمى
 عليه فاعلمى على قدر الطاقه بغير التزام وسوف
 تاتى ايام يكل فيها كمال تشبهى وتورى وجميع ما
 تقضى اليه وسوف يكون في عهد شريفة النعمه
 المنزع عوارى غيرك كثيرين يكون هذه الدور
 في موضع مشترك اللواتى يقتدون بطريقك ويخدمون
 وتعتبر من الامور التي كثيرين وصيبي ندرت
 العدرى نذر القصد امام الرب في ذلك الوقت واما
 في الباقي ما التزميت بل رفعت كل رغبه عالميه
 ومحبه نحو الارضيات المخلوقه وعزمت على
 طاعة المخلوقات لاجل الخالق وافرغت مجهوها
 بكل حرص وشوق مترايد ان تقوم بما عزميت
 عليه اكثر من اوليك الذين لم يلتزمون بها ثم غاب
 عنها ذلك المنظر الالهي وجوها بوجه ولا تما
 ظهرت جيبيل في حال ادنا من الاول ما نزلت
 الى الارض حتى عرض لها روى اخرى عقليه

بنظرها

بنظرها الى الله وهي في السماء ومنظر اشقى غيرها
 بعد ذلك المنظر الداني وبينما هي مستغرقه في تلك
 الرويا العقليه الثانيه واذا بعض ملايكه من
 السارافيين دنوا منها وهم الامزون الى كرسي
 العظمه فربطوها بامر تعالى وشوها بهذه الاشكال
 فاولا حواسها استارت كلها وتلاوت بغيرها
 املاها نورا وبهاء ثم البسوها ثوبا جديدا بغيرها
 بريقا ومنطقوها بمنطقه مرقعه بجواهر
 كريمة شفافه مختلفه الالوان ذات لمعات
 شعشعانيه وتلك المنطقه جعلتها غاية اليها
 والجمال وكانت ترمى الى طهارتها ونقاوتها
 وفضائل نفسها المقدسه الكثيره ما بينها ووضعا
 في عنقها طوقا جزييل القيمة جدا وفي ذلك الطوق
 ثلثه ايجار قيمه عاليه تشير الى الثلث فضائل
 الشريفة اعني الامانه والرحمة والمحبه وتلك
 الاجار كانت معلقه من الطوق منحدره على
 صدرها كما نفاذ ليل على محل الدرر الثلثه
 اي الفضائل المدوره ثم وضعا سبعة حواش
 في يديها وروح القدس البسها اياهم يعني انه زينها
 بمواهب الشريفة في غاية الحال وبعد تلك الزينه

المقامه وضع التالوت المقدس على راسها الخلا
ملكاً من موادهوم به واحجار كزيم وصرفها
عزوفاً له وسلكاً انه النما ايضا والدليل
على هذا انه كان مكتوب على ذلك التوب
الشعشعاني المتلا في النور احرق دهبته
لمع كالنور هكدي فزيم ابنة الاب الارثي
وعروش الروح القدس وام النور الحقيقي
فالكله الاجيره ما همت معناها لكن الملايكه
الذين كانوا حاضرين هذا المخل عرقوها وقاروا
منهم من مدح الخالق لها ولاجل حال ما
جرت في امراده الارواح الملايكه بالنصت
والاضفا واذا الصوت قد برز من عرش التالوت
المقدس مخاطباً لها قايلاً ايها القروشه
الجيبه انتي ستكوفي منتخبه بين شياو البرايا
الى ابد الابد وتبعدون لك الملايكه تخدموك
وتل لاجيال تخطوكي الطوبا وبعد ما توشحت
الهدري الملكه تلك الزينه الجيبه الالهيه
صار عرشاً عجيباً مستغنياً حتي لم يشطبع
ادراكه ووضعته الشارونيم والشارونيم
اسمه سبحانه اختصها له عروشا واقامها في
درجه

درجه سنيه التي علي ان تصير اليها خليفه
مستطبه ليتضع منها لاهوته يقينه في انتم
انظروا الخاوي مقه عز ابن النور ودخاير الخيرات
اللايقه لجلاله فاما مريم التي طافت بتواضعها
على جماعة المتواضعين باسمه قالت نحو
الرب وهي مستترقه في ليله الحكيم وعق
التعب الناشات عن تقام تلك الخيرات
ايها الملك المتعال الاله الذي لا يدرك ولا يحدد
ما انت وما انا حتي تلا جفني انا التراب يا عظم
الجلال انا التي لست اهل لعظم مراحمك فاني
انظر فيك واعرف داتك كن في مرآة صافيه واعرف
بالحقيقه دناي رهقيني وعظمتك ومسكنتي
نادوبس تلك المرفه والاشا متامله جلالك
الفرحتنا في كنف نيل منعطفاً الى روده
حقيره وبنه هكدي التي لم تستحق الا القوام
والهوان دون جميع الناس يا ربني والاله
الماشرف والما رف شأن يحفل لك من الفضل
الحبل وهذا المري ما هو الا سب حيره ودم
لارواح الملايكه العارفين بافضالك واحسانك

وعظمتك وشغفك التي لا يستقصى انزها
او تقيم من التراب اليابسه وتجلسها مع الرشا
انا اركض بك ولا يكون لعقلي منطوق امقال
عيني متواك ولا لذهني صورة غير صورتك
ولا لشيئي مقعدا الا انت ولا يكون لبيتي
غيرك انتك الالهيه يا خيري الذي لا يخفى
الناسي وغايه مراني ولا يقيني بغير خلقه
بشره وفواي وقواي لا يكون له احكاما
بشي امره ونك بل ما قد لي عليه عملك الطيبه
وانت وحدي يا جيسي لم وسك وهي لك
وحدي يا انتك الخبير الذي لا يحول ولا يتغير
فتر الماري تعالى يا خصل المملكه من القوي
الجديد الذي ما ربيته وبين نفسيها المنوطه
وحمل في يديها كنوز قدرته ونفسيه بالخال
كل عروسه حقيقته وبسده الانام وفولها
ان تطلب منه كل شيئا وتريد ولا يخالفها
شي ما اليه وهكذا صار ما يقا ان الرب
لها وتوسلت بافراط موده ان يوجه اليه
الوحيد الى العالم لخلاق جنس البشر ويشجده
الكافه

نشيد الاشواق
٣١

الكافه الى معرفه لاهوته حق المعرفة وان
ينمي والديها بالطبيعه يراكم وحده وعظمها
نفسه بيته الالهيه وعواضله الشبه وبقري
النفوس المتساكنين وبقلي العزاي والمظلومين
في حال شديدهم وسالت في شائعه قبح الازاده
الالهيه ومسر لها فهدا ما طلت القروى الجديره
من سم في هذا الوقت من التاوت المقدس وحسنه
الارواح الملائكيه ولقوا شيا محمدا به وهم
صالحون ثاكرون احسان الخالق واثنائه
ثم انما دوما الملائكه الماحورين بها من السما الى
الارض حيث كانت وهم من يكون نشيد اوتق
فاخذت عند ذلك العذري كلما عظمها
امها من الاختاره والموتيه لقيام مغيثها وبقين
مصاص ايضا الكما يشرح بها عجزته وقول ما
وعده قدام الرب وبشئ ذلك كله لمودتها
وتوسلت بها ان توزع ذلك كله على القليلين
والمتاجرين او تشرق به كالحب او تامر بها بتوزيعه
فودتها ما حبه الراي والنظيره اعني حبه
اليته كما قلنا قبلت ما تقدمت لها فدمتها

على حشيت بيضاء وليست فقيرة صفرة اليدين
 من كل شيء ما عدا الذي كانت لا تسته ووعدها
 ان تخدم بها وتخدم عليها من كل قوتها بمنزلة
 يا سيده وافيتو التزم من الكل لان تلك البنات
 كان لكل واحدة منهن مدخل لا يقوم يا ودها
 واستغفره وعنده ذلك كما يشتهين فاعطتها حنة
 سودتها فانوف الميضية بشور ريس الله
 فصدت له حملت الكلية الحلاوة ست الانام
 في حال المسئلة والوحدة تجرد من شيء متصه
 عن الناس يا جميع حتى وعني ذاتها ولا ابقت
 لها رغبة في شيء من الاشياء ولا قسده فتلكها
 سوى فيمتها الحارة التي احبت اسمها فقط
 واحتقارها اتها والتها ونبتتها وانا
 فاني حقا حرة بجمالتي وعدم معرفتي وتضاي
 وحسنتي وعارفة انني عذرة مستغفرة بالكلية
 ان اقتر الاسرار الحفية السامية وما الذي
 تستطيع ان تنطق به امراه مستغفرة متلى الذي
 نكل عن وصفه السن الخطايا وقطاعة النقا
 حتى وحكمة التارويم والشارايم وتحشقر
 الشديب

الشديب اضطر امه بقصر عن ذلك الشرفه اعطها
 عن مرتبتها وافيتو قيمتها ولن الطاعة
 حلتني على ذلك وقع هذا انني خافه اذ لم
 اقدر ارفع الكثر منها وعارفة انني لا استطيع
 ابرهن الا القليل في التزم من امر ارجوا يا
 اعني هذه مدينة الله الطابت قد سها
 وهذا ما حلتني اياه الكلية القداسة ثم الطام
 اعلم ايها الابنه المزمه ان بين تلك البنات
 والخبرات التي اتقيد بها من بين العاد على كل
 شيء تقولا واخذ الذي قد عرفته وكنته الان
 لانني من شاهدي اللاهوت قيا اذ ذات الله
 الذي لا يدرك اطلقت على خفيات واياتي شق
 ومن تلك الزمنة التي ابيده حصل لنفسي انقاسا
 جمه واحسا نانا لا تليق وشغرت في نفسي
 بتاترات الالهه ذات خلاوة وتلك الرغبة
 التي حلتني ان اندر الدور الاربع وهم النفر
 والطاعة والمنة والوحدة قد ربي الله بها
 وترجمها وبسبب شوقي الى ذلك اختارمت ان
 تبت تلك الدور الاربعه في الكيسه وفي

في كل شيء
 في كل شيء
 في كل شيء

شرقية النيه التي تديرها الراهبات كما يفعلن
اليوم وهذا الشرق منا رايا شاملا ما تصنعونه
اليوم يا راهبات على ما قاله النبي يوتي الى الملك
عداري في ارضها لان اشتياقي قد دارته الله
ان يكونا سائلا لرهبات الشرقية الاجليه
يا انني كنت قد كنت كلما عزمت عليه امام ربي
حسب طاقتي في مدة حياتي وما تشاهدت
قطر وجه انسان حتى ولا يوسن خطي ولا
وجه الملايكه ايضا عند ما كانوا يظهروا لي
يخبرون انسانيه ولكن في واث الله ثم نعم لهم
ولا اشتجيت شيئا من المخلوقات المناطقه ولا ملك
الى فعل انساني ولا عرف لي اراده ذاته ولا
نعم ولا لا ولا ان اقل ولا لا اقل اذ كان هو
تعالى عني وعندي ودر جميع احوالي اما
بدايه بلا واسطه واعا بتوسط طاعت الناس
الذين كنت بخاطري اخضع لهم واعلم ايضا ان
مسيره الروحيه لموضع انما مقدسه ومزنيه من الله
لتحفظها فيها في عالم العباده المسحيه واقبنا
طريقه ابني المقدسه لاجل ذلك يفتاني الله
على

على المترجيين الغافلين عن هذا التقفل الرهيبين
في عيشهم اكثر من العوام واحدا البس يستكبرون
عند انكاد ويؤونه الترمز او ليك والقيطان الشين
القديم المحتال يمتدح بكل حرم في تحريه الرهبان
والراهبات بكبره وحيلته الترمز اهل العالم لكل
واحد على قدر ما هو وهذا المحتال اذا ما استعطف
اخذ من المترجيين يقل ديوان في محرم مع
انجابه باجنهاد عظيم ليلا يقوم ولد الواقع بالردا
الذي تقومه الرهبنه قتل الطاعموه والرياضات
الشكله الجيده والمواصيه على تناول الاشرار وغير
ذلك ويتنصع بكل حيله حتى لا ينتفع الراس
الواقع من ملك شيئا التي تفرغ الناصر النها وهذا
كله يشين من افعال الرهبان بما يقتدرون
ويتقللون في رعاوهم وتطهروهم ويوافقوا عن
دوائهم على اي وجه كان او في الخلفه الطاعه
او بذكوان كثيره وما لا يبيح فلذلك احذري وارهي
من هذا القطب المهلك وابدي مجهول كما
ترفعني على داني ولا تهللي نفسي ان تزيح الي
حركه خارجة عن الترتيب وحياتي الامسك

كشيدي قيمة بحسن تدبر من وقلب مشتاق لان
سليم الحكم يقول في احكامه يا بني ان ظننت
صديقك فقد اسلمت يدك الى غريب واخوت بكلام
فك واصطدت باقوالك وعلى هذا النحو يكون
الذي تدبره نذرا فقد اسلم ارادته له وليس يعقوب
حتى انه لا يهمل شيئا الا باذن من دفع اليه
مشيئته وفوض له امره لانه ارتبط من فقه وكلامه
بما نذره فالمبتدئ بالرهينة مسموح له قبل ان
يقبل النذور ان يبيع الطريق التي يرومها ويخارها
ولكن بعد ما اقتدى بالقوة به سقطت عنه حسنة
تلك المشبه العقوبة وشملها الله على يد ريشة
لا خير الناس وشهم متعلق في سلاطنتهم
الدائنة وعنت الغيبة والحال ان اكثرهم يشغلونها
بالشر فيهلكون فرض الله فوائين الرهينة
الرهينة بواسطة النذور حتى اذا اسلم الانسان
ارادته به باختياره ما وجد فيه واحدة فقد ارجع من
هذا التسليم ما كان يحسره لو لم يسلم ارادته الى الله
وكما يريد ويهواه كان يقدر بعمله الا انه قد اهل
ارادته عن الشر بهذه النذور التي نذرها وتبينها
في الخير وهذا يشبه الجحام المانع المطية يدل على
القرآن

الطريق السهل الحق والنفس ايضا شغقت
بتوسط هذا التسليم والنذور من اليهودية والنحو
لا لامع الحق تستولي عليها بسطوة شديد
وقوة جديده بنى له شدة ماله وانها واخافه
للقوة والهام روح القدس الذي يدبرها في
نص فاتها وفعالها اذ اقامت ارادتها لتقوم
بما عاهدت الله به ووجد الصنيع تنتقل من حال
اليهودية الى حال اشرف ومحل درجة ابن الله
ومن طيبة تراه منه منته الى طيبة ملائكية
ولن يحقق انقص الخطية المحلثة وعقوبتها
ايدا واعلم انك ما دمنا في هذه الحياة المائنة
لم يملك ان نفهم وتدرك مقدار الجزاء والكنوز
التي تكتسبها النفس المستفدة من كل قوتها
واشتياقها الى تصنع نذور رهنتها على وفاق الكمال
واعلم ايضا ان الرجايات التفتات الحجاب الهمم
قد يكتسب الوقول الى درجات الشهدا والبلغ من
ذلك واما التي قد اقتنيت المبادئ الشديدة يوم
الذي اخترت في الخط الاقرب ولكن فليكن عندك
معلوما انك قد وعدتني الله الان في المقدر المطيع

على جنات القلوب وان كان من منك بوعد
الناس الاربيين فيكون ذلك عات اعظم
وشتمه فطبعه فلم يكن يكون افع حال من
نكت بواحد اسم المقدس من حيث افع
تعالى خالقك وحافظك وصانك يحق له عليك
الشكر المتداول فيما انه انا يجب له الكرامة ومثل
ختم يحق له الاثامه ومحجب ينبغي له الصدق
ومثل معين يحق له ان يوفى به وترجوه ومثل
ازلي وقواد بخيره يجب له المحبة ومثل قادر على كل شيء
يجب له الطاعة والخضوع ومثل قافي عدل ينبغي
ان يخاف منه خوفا جديا بكل تواضع وان لم يخف
ما وعدني من بدور رحمتك فقد خنتي العهد
وخالفتي هذه الاوصاف المذكورة جميعها فالراجا
الموافق التزم من متابعة الفيشه الروحانيه
فبيع بعض جدا ان يسموا بمراسم المسيح ولكن
اعضا الشيطان وجواريه فلم احرى يكون منك
اشنع من ذلك التي نلت خيرا انا مقدرا ما غفلت
واحد سبيلك ان تفوق عليهن بالحب والتعب
واستيفاهن الخيرات المتكاثرة ولذلك يجب ان
تغلي

تغلي انك ان فعلتي هذا الرب الشنع مقدم
مرواله ودام الرب وقدر امي انا ايضا وقد ام الملايكه
والقدسيين لانا جميعنا نشقود المجد الامينه
التي احبب اسمها كمثل ختم غني وخيامين
فلماذا السب سبيلك ان تجتهدى وتحرى من الله
الاتقيسه لا بالقليل ولا في الكثير ولا بتجده على
القلبه غني ويدفعك الى الالام الوحشه وانتي
قد علمتي ان هذا يليه عظيم وعذاب شديد من ما
يملك الاستغفات والنجاة والرحمة والحق والبر
التي اطين ايضا وكلهم يشقوا على ان يقصروا والرب
ما صان عقوباتها ومما ايضا المكنه وهذا كله
ايسر واهين من ان تصغي هفوة زغيره بخالقه
الله الذي يجب ان تقبليه وتحببه فوق كل شيء
وفي كل شيء واعلمي بها كان من اصناف العقوبات
في هذه الدنيا فتراقق من الغلبه لان العقاب
ينبغي في هذه الحياه المائمه واما العبد يعرف
ولكن ان تكون مخلصه وعقوباتها مخلصه ايضا عفا
فالناس هولاء هو كان من انواع العقوبات والمكاره
والمولات في هذه الحياه الحاضر لانهم يخشون بها وتكون
مشاعهم ولا يبالون بالما آتم بالسيات ولا يشعرون بها
وذلك لا تتر اتم بالحيات المنظورات ولا يفهم الرب

المتقي الى العذاب الجهني المخلد فالقذاب هو
 ملققت الخطية وقلب الانسان من عدا طنه
 يسلم من الخطية ولا يشتم بالعذاب المراقق اياها
 ويحترق بها لانه لم يحش في مشاعره بالعقاب
 الجهني وحيث يمكنه لشها والنظر اليها بالايان
 والتفكير فيسهل ما يرد منه كمثل من ليس له دين
 أصلاً بالشهوة هذا النما المستودع على اصدار
 الناس وبالعذاب الكسل والتغافل الذي قد اطلق
 نفوس كثيرة من اهل السداد قابلة المجد ويعمل
 افعال القبول ويظلمها ولست اقدر انطق
 ولا في قول كافي حتى افسر هذا الخطر الشديده
 رهيبه الكثير خوفه فانت في مري هراً واشتدني
 مخافه صالحه من هذا الحال الكثير مشقاه واقبلي
 بفرح ما ينوبك من المكاره والمولمات حتى لم يكن في
 هذه العيشه لانه القوت وتزول قبل وفوق الك
 البهاوان اقبلني الله ولم تخسر به لم ينقص شيئاً
 وان تبقي في هذا الراي احسبني ان الخطية وان
 كانت صغيرة فيمكن تكون عظيمة ولو لم ينقص
 ان تترجبي هذا من القليل اذ كان الله سبحانه قد علم
 ان الناس كلهم لم يكن هو اختيار الزلات فيستقون

تلقوه

قلوبهم ليقول كياير التيات وليست في محله مدروحه
 يكون لمن يفيظ حبيبته والقوانين والطقوس
 التي يسيل المترجيب ان يحفظها ويتناولها
 فيما تاقوا اليه فهو ان يكونوا اولاً يجتهدون
 بالقيام بالترجيب من تلك الدور والفتايل
 المحتويه ونهاياتها ان يملوا الاعمال الاختيارية
 اعني ما زاد على القوانين المفروضة وهذه القوانين
 غايتها في غالب الامر اقواماً من اغتيال الشيطان
 ومكايده يفتقر عبادة خائيه من الترتيب لانهم
 يهلون حاق ملتزمون به تحت الطائيه والزنب
 ويستولون اشياء غيرها بحر من كل من تلقاواهم
 وتكون التزلات اوقات صغيرة وهي نافعه بحيث انها
 نابضة عن روح الكبر الكما يروا من الناس انهم
 افعال غيرة وديانة وهم بعيدون عن ذلك واماً
 اني لم اوتر ان يكون فيك هذا النقص الذي
 حذا ولكن اريد ان تحرمي اولاً على حفظ الدور
 وقوانين الرهبنة وبعد ذلك تزيدي على قدر
 طاقتك بتأدية القوة الالهية وكل هذا بين
 النفس وكلها وبوجها مقتوله لوي الله عز وجل
 من الطاعة هو اقل دور الرهبنة كلها لان

الطاعة من شأنها ان تخص في وانما ترك
الارادة الذاتية والكفر بها حتى لم يبق للراية
حقا عند انقضاء ولا حكم على نفسها ولا تقدر
تقول لا يريد ولا اريد واحمل ولا اقل او قد تركت
هذا جملة بين يدي ريسها وحتى تقدر
تقوى واجبات هذه التشن والزايف لا يلقى
بكي ان تكون حكمه عند نفسك ولا مشكله
على شمولك ولا على ارادتك وعقلك لان الطاعة
من شأنها ان تكون مطابقة للامانة اعني ان
تقتلي كما يوصي به الرئيس وتكرمه وتقدّمه
من غير غش ولا نقبش وتعيه وتغيبه وحتى
تقتني الطاعة في الغاية يسلك ان تحسني
نفسك بمنزلة ما يثبه خايبه من الجاه والتقل
والقيم وهم يرشدوك ويدبروك وعيشك ان
تكون تقوى كما يريد الرئيس فقط ولا تفكر
بما سوف تصنعه وانما يكون تفكر ان كل
ما يوصي به فقط وقد في ارادتك الذاتية
فراياك واذا في كل رغبة وشهوة ومو في من حواسك
وخرجاتك وتكن الطاعة لا تقبله نفسك احياء
ويبقى ان تقوى الي الرئيس ارادة تك وحر كاتك كلها
وملا

وملا تقوليه وتقتليه ايضا واطلي في كل شي ان تكون
مخادمة وجودك وانك وان يظنوكي عنو جديرة
ليس لك لكن للطاعة بلا غناد ولا قاحله الله
واعلم ان غاية الطاعة ان لا ينظر اليك شي فيك
شيئا مما لا يغنيك بل تكون الطاعة له محمدا
كما يحب هو وان يبين له الطابع انه مطيع
يقبول ورضا بلا منازعة ولا منازعة ولا ما يجاوز
الحد ولا ان الرئيس قادم مقام الرب ومن اطاع
الروضا اطاع الرب الشائن منهم وهو الذي يدبرهم
ويشيرهم فيما يوصونه للمروءة والخدم وخلاص
نفوسهم ومن اهانهم اهان الرب الذي امرك
وبوصيكي بواسطتهم يا يريد وهو تعالى بعينه
ممثل الشتم وهم لشانه فاجتهدى اذ اياه الله
لتكون مطيعه وكرتلي ترتيب الطغر ولا تجزي
من الطاعة لا خاطر يقاها موثا هكدي حتى لا يدرك
انه يوم الحساب زلات اهل الطاعة وتنجي
بتوسط دجحة الطاعة باقي الخطايا والزلات
وابني العدوش قد قدم الاله قعوده الحي لا يسه
الان في محبة موصيه من اهل الطاعة انما
يزداد لهم بهذه الفضيلة القوان والتملة

والصلاح وقال كل ما يصنعونه بتوسطهم حتى الان
لم ينزل مقدرا له فمؤنه عنكم طوما حتى الحبيب
وقوم الشكر وكما يهدى عطيه عن الناس وهذا
الصنيع يهدى عجب الله ومن عظم ما ترو طاعة
اراهم وقوله الحق ليس انه ما سمع صوت الله
الطاهر فقط بل وان يكونا الا ان الوجود للناس
ويختار بين الناس اجفان كما يكون ايضا البركات
كثيره واما نذر الفقر فهو غنى اختاري مفصل
وخلام من الحمل الثقيل في الاشيا الزمانية الزايله
وسكون النفس واستخفافها لضعف الاشيا
وصرفه لشرف القلب ليحفظ ويقتل الخيرات
الابديه الروحانيه والتفلا وشيئا يسكن مشوق
النظر الى الكون الارضيه وسلطانا وملكها
فهم يرا على تروان العالم فحده الخيرات كلها واعظم
منها يحوي فيها الفقر الاختباري واهل العالم
محبون الفنا اعدا الفقر الاختباري المقدس
لم يخطر ذلك في خواطرهم لانهم محتاجون الى كل شئ
ولا يباكون بتقل الفنا الثقيل الذي يمارسونه
حتى يترسم على الارض حتى والى قلب الارض
مفتشون

ل

ل

مفتشون على الذهب والنفضه بمهم وشفا
واغراق ليس كاناس باطقين بل كالحجر والانت
والبحار العديده النطق الدين لا يفرقون ما
يصنعون وما يفتشون فان كان هكذا حال
الفنا وحمومه ومشقاته فعليه قبل فقوله فكم
يكون اولى انقل بعد امتلاكه ففتشام يقولون
اذ ليكن الكثير من هكذا ان من زياره فعليه
يركوا ويسقطوا في بطن جهنم وفي يوم ومنا
كثير لا قياس له والفنا انين الثقيله التي وقومها
وتشوقها في هذا العالم في مكان الفنا الثقيله
وهذا كله يفرق النفس ويضيق على قنقها طمنا
ويكثر القول الشريف الى الخيرات الدمي التي لها
والعوز بالله فعليه واما الفقر الاختباري
بالحقيقه انه يعيد الخلقه الى شرف طبيعتها
وينقدها من العبوديه واث العولان ويجعلها في
مقام الحرية واث المجد التي خلقت منها لكيما
يستولي على ساير الاشيا وحتى ما عرضت عن
الفنا واستخفت به تسلمت خبيثه عليه
وصارت بيده وحتى ما فارقت واهلته باختبارها
امتلكته في ذلك الوقت الكثر والثر وان احببت

ل

عدم مقتناه شبعت حينئذ والكثفت ولايمان
 افترقت منقلبها فيصير القلب حينئذ مقبلا
 ليصنع اسمه فيه كنوز الالهوت الذي خلقه لاجلها
 ويثقله قبولاً كما انه غير فاني ولا مختاري واريد ان
 تتفك في تفكفاً يليق في هذه الحكمة الالهيه
 التي تركها العالم فقط بل وكثير من الذين يقولون السلام
 الروحاني ايضا فندروا نفوسهم له وان يخطوه من
 اجل هذا الزنب القضيع وبسبب مخالفتهم لهذا
 النذر جعل بهم عداً تاماً لانهم لما بدوا الفكر المختاري
 وطردوه اقصوا عنهم في ذلك الوقت روح المسيح
 ابني القدس واهل العباده الذي جئت انا وهو
 من وجعل حتى بها تعلم الناس الغري والفقر وغير
 ذلك فهم ولين كانوا لم يشعروا بعد من سكوت
 الحاكم القائل عنهم مقتنعون بالفنايا والاموال
 كما يحبون ويشتهون ولكن يوم الحساب
 الذي هم عليه على غفله يجدوا انهم مفرطون
 ويدعهم الذي ما افترقوا به ولا خطر في احوالهم
 ولا وراثة من ان العدل الالهي فالباري تعالى
 خلق الاموال الدنيايه لحفظ معاش الناس
 فقط وحتى ما حصلوا عليه بطل حينئذ بسبب عدم
 المال

لا يترك
 الله
 خلقه
 لاجل
 ما
 فعلوا

المال والحال ان العيشه محدوده هي وقصيره اجل
 ذلك تقع في القليل واما النفس بما انها عذبت للفنا
 فليس من طريق الواجب ان يكون اهتمام الناس
 بها زمني فاني والاهتمام بالفنا وهيهات يكون واما
 باقي من الحقيقة ان شقوة الناس عظيمة في علمي
 ما غيروا من المقاصد والوسايل في هذا الوقت
 البعيد في الشئ الضروري اعني الانشغال
 الجاهل الذي يقطن للزمان كله والاهتمام بحلته
 لقوام عيشه جسده القصيره الغير ثابتة وغير
 اتعاب قوته وعناها واما النفس المستكنه لم يعظها
 من سنين حياتها الكثرة الاشاعه واحده وتلك
 الشاعه في غالب الامر تكون السباعه الاجنبيه وهي
 الرديه تكون واما اني احييتي فوايداً ومنافقاً
 من الثورة والحكمه الصادقه التي هو لك يا اهل
 العرب من اجل تلك الزله الخطره فلاحل ذلك تفاوتي
 شوقك ومحببتك الى الارضيات واجتنبها ما فيها
 كانت ولا يكون خرمك من تجاوز الحد في التفتيش
 على الاشيا لحفظ الحياه بوجه انك محتاجه اليها
 واققرار الدين لها وادانها كان اهتمامك بالصواب
 وما يليق بك فيكون على حد الشرط وهو اذا لم

١٢

يتجمل لك الشيء الذي تطلبه لا تضطري ولا
تترحمي ولا تكون مشغولاً اليه برغبة زائدة
ولو استبان لك انه لا جمل خدمة الرب وحي ما
تشاركني محبتك الى الله مع محبة العالمات فحسبك
ناقصه في وغاليه من الصواب ويبقى ان تتعاهدني
بالكثير كانه فضله زائده وغير محتاج اليه وان
اقتنيت باطلا فهو دين عليكى والقليل ايضا
يكون ناقص القيمة عندك لانه افترا على الله
ان اشغلت قلبك بما لا قيمه له الكثير التعويق
فان حصلت كل ما هو موزون يا فقط ليسنى فقير
لان من عادة الفقر ان يكون الفقير ينقصه
شيئا ما يقوزه ومن لا ينقصه شيئا ما يقوزه لا
يرعى فقيرا بل غنيا فالزائد اما هو اضطرار
وعنا الروح ورغبته واحتنا به غير استمال فهو
فقر خالي من الراحة والحدو ولنا اريد منك
حرية نفسك ليلاميل بملك الى عشق شئ من
الاشياء جليلا كان ام حقيرا ضروريا او غير ضروري
ولا تبذل ان تقبلي الا ما كان محتاجا اليك تقوم
الحياة ليلاميلين مونا وخلقنا ناسترة ليرتك
والقوت يكون من غليظ الطعام خلوا من استها
ولا تطلبى

ولا تطلبى الا ما ليس فيه لذة يلو لوكى بالاشتيا
وينقص نفسك ما تطلبه الشهوة وعملك يكون في
كل شئ بالمال فقدر الغنى يتحمل على طاعة النفس
والجسد وهذه الفضيلة سريعة التلف وغرة التوهم
ويحمل الا يمكن اضطلاعا احيا تاو هذا الكثر
الغنى مودودا في حصن ذا البواب ومنا من
كثيره فان كانت تلك الابواب غير محفونة والكثير
يكون عنهما موثقا وانتى حتى تحفظى هذا النذر
جدا يا ما لا بد ان تعاهدني هو اسك عمدا
يا بشا لا يتحرك الا بما هو موزون فى العقل والخيال
وادامت الحواس تيسرت الفلبه على الاعدا
لان الحواس وحدها تستحوذ عليكى وتغمر
والافكار لا تعيش ولا تشبه ما لم تدخل فيها
صورا واضنا فاحسن قبل الحواس البرانية تقويها
وتحامي عنها فلا يسيل لك اذا ان تلمس ولا تستغري
ولا تتكلمى مع شخص اشافى رجل كان او امراه
ولا تدعى اشكاله تدخل فى محبتك وحفظ الطهارة
التي سالتك فيها يكون فى هذا الحرص الشديد
التي اوصيتك به وان خاطبتى احدا من بالمحبة
والطاعة التي يسيها يلغلك المغاوضة مفرم

فليكن ذلك بورع واحتشام واحتراز عظيم و
 يحشك في ذاتك تكون منزلة غريبة منفعته من
 العالم ومثل ملكه ما يتد ويا بيته وكوفي
 محبه للمعشيه الحشنة القشقه ولا تشتهي
 واحمد ونيح ولا ما يلد الجسد كاذب غريبه وليده
 قن ووطنك محبوبه بالنفب والكفاح بانرا الاقد
 الاقوياء والبر الاقد العظيم فهو الجسد الذي
 ينبغي لك ان تقاوميه وتكنا صبيح اعني لا مل
 القسبيه وتجارب الحال معا بلا كسل ولا
 تفاؤل قيمى ذاتك على ذاتك وقش على حثك
 مرتفع من الارضيات كلها كما تقبني تحت
 ظل الذي تقبني اليه وتجابته تقوي برأيه
 وسلامه حقيقه وادقني نفسك الى مودته
 الظاهر من كل قلبك ولا تخطى بها لك ان لك
 شيئا من المخلوقات الا ما يشاء مدركي بهويز موكي
 من الموده والخدمه لربك وما غداه فلا يكون
 مقبولا لربك فالرايه التي سميت عروشه
 المنج ونذرت على قننها هذا النذر ولوم تكن
 قرة عين فضيله فاما كما هو واجب عليها الا
 ان فضيله المعقه هي التي بالكثر تشبهها الرضا
 وتغيرها

وتغيرها لا يقد له لانها نذرو حشاد تقصها
 بقدر اغنى الفناء الارضي وتغيرها الى حال
 فلا يكي حتى والى شركه ما مع الدات الالهيه
 لان هذه الفضيله تجل باقى الفضائل وتزيناها
 وترقى الجسم الى حاله ساميه وتزير العقل
 وتحفظ النفوس في شرفها وهايتها المستغنى
 على كل الفاسدات وهذه الفضيله بما ادفا
 افحت ثمره الخلاص المصروفه المنوع من قبل
 ابني القدوس على الصليب حيث رفع خطايا
 العالم فلاحل ذلك يقال ان الدكار يرافقوا
 ويتبعوا الخروف واماند الزله والاحتشام
 فهو صور حصين للمعقه وهذه المجهه رباط
 جميع الفضائل المحفوظه فيها وتجمع لمعانها وهي
 منحه من السماء تغنى الراهبات عرايش المسبح
 من اللوازم الخطره الثقيله التي تؤمنها حريه
 العالم لربك الا باطيل فالرايهات يعقبنها
 النذر في مينا السلامه وعبرهم حاصلون في
 تنوع مقاطع الامواج المتشامقه متعلقون
 في كل وقت والجس مع حصول تلك النواجر

و...

العليه لعمري ليس على الراعيه طبعها حيث
تقرض بين يد يها رياض الفضائل الشاسعه
والعرفه باسمه وصفاته الجليله المفضله والايات
والاعمال النفيته العجيبه التي منفعها وكثيرها
من اجل الناس ويتوغل للراعيه ان تنزه نفسها
في تلك البقاع الرياضيه الواسعه الانقيه وترى
وتتأمل وان تصنع هكذا يضيق حسد
عليها ذلك المدا البعيد ويتبين لها شجنتها
لاوسع فيه واريد الاتصاف في نفسك هكذا
في حدود الدنيا اوكيش لك هاهنا اتساعا البشه
تل اصودي الي سما المرفقه وارقي الي علو الجده
الالهيه وهناك يعيش مجريه رحبه واسعه
ليس لها اواصر ولا حدود وتضيق بها نفسك
ومن هاهنا تعلم ان شاير المخلوقات مضوكة
مستوحيه ومستوعبه دلاواها لا اتساع
فيها لنفسك فطابق احتباس حواسك مع
احتباس حيلك الضروري حتي وهي محفوظه
في هذا العز الوفيك تحفظ طهارتك الباطنه
وفيها تحفظ نار التقدير التي ينبغي ان تنحدر بها
يلا

يلا تنحدر وتنطفي وحتى تصوفي الحواس وتستند
من هذا الحس لا تتقدمي الي الابواب والاطلاق
ويكون الدبر كانه بلا ابواب ولا منافذ الا
كان بسبب الطاعه ولاجل تجميل لوازم وظيفتك
ولا تشتهي قط شيئا لا لا يتجمل لك تحمله
ولا ترمي فيما لا يتوغل لك اشتهايه واما اضلا حك
وسلا متلك يكونا في انفرادك ووحدة واعتزازك
واحتشامك وورعك وبهد السبل ترضي
وتوهلي لاجتنابك وجوايز المحبه والنعمه
التي تستشحيها

الرأس الرابع

في بيان الحكا الذي كانت العورى به تحفظ
طقوس الهيكل وما اوقرت به في الهيكل
فبعد ما قدست البيت المبارك الهيكل
بخطورها وسلنتها فيه صارت تشوا بالحكمه
والنعمه عند الله والناس واما من جهة ما
منحته انا من المرفقه فيما منعه اليمن العلويه
معها في تلك السنين قد مررتي في غامبي
عمر واسع لا قرار له ونركنتي في حال الحيره
والجذب من اين ادخل الي قعر الجده التي لا

وتدبري نفسك حسنا وتتريني بهذه المراه فتعلمي
غاية الحال كمثل العروس التي تستهي الدفول
الى قدر عريتها ومولاها فان كان شري العلم
وقيته تغير معها التليد حتى تزييد رغبتك
للتعليم فكم بالاكثي تقدر تجد بك بقوة اعظم الحكمة
ام عريتك الصلحبه التي من زيادة قراستها
وقلم حاصراتها وتقول مع الحيد الاب ان ترى
ومناجده وجوهه فلكذلك اصفى لها واسمعي
كلما تقا واقتدي باتارها ويكون هدير كل نطقها
متواترا وتصفحك بحسن مناقبها وعلو شانها
منعلا واعلمي ان شيرها وتعرفها في الهيكل
ما كان الامثالا وانودجا البناير الانام قاطبة
ليقتدوا بها ويكونوا عرابيا للمسيح وهذا ما قد
عرفته واعلم ان اياه الرب الاله مما فعلته
العدري عوميا في اقامتها في الهيكل تلك الشين
واما عن اختتامها الخصومي اقول ان بعد تلك الزوايا
الالهية التي اوردتها في الراش الثاني وبعد
شدة ذاتها جعلتها المثل وتسلم متاعها كله
لمودتها وعلتها بالمقرظ القون واخضوعها
للطاعة شانته بها بين الفضيلتين كنوز الحكمة
والله حتى تسامت علو بها على الشاروب
والذاريتم

٢٢
والسائل فيم حينئذ التفتت من الكهنه ان يرموا
لها ما يسيلها ان تستشير وتحم بشانه والمهات
التي تتفاماها ونظاير ذلك واما الكهنه وحده
البنية مودتها استدرها بها لتخض بين يديها
فبعد ما تشاور مع بعضهم البعض بالهام الاحي
كلما يمر بها الهاما يحب ان تهنم به على قدر سنها
وهي بنت ثلاث سنين فاقبلت الوقت وهرت
ساعده على ركبتها قدام الخادم كاهن الرب
وقدام مودتها بكل كرامه وادب واختشام فاقبته
لكلامها فامراها بالقيام الا انها ظلت بادب
ووقار ان تلبت ركبة على ركبتها احتراماً
لرحمتها ووطبقها فقال لها الكاهن ايها الابنه
العزيزه قداني الله بكى الى بيتي واني صغيرة السن
هذا فاشكري الله اذ افضله عليك واحسانه ليركي
وبالتي بالخدمه له والعباده الخالعه بقلب مستقيم حتى
تكتبي هذه المنه النفيسه وتعلمي اصطناع الفضائل
وهن الاعمال حتى تكوني مستعدده وقت انفرادك
من هذا المكان وتسلحي على رشقات الدنيا وملاقات
مخدوراتها لتنبغي من اخطارها وحافظها ومطابها
كون مطيعه لمودتها حتى لا تبدي من الانات

تجلى بئر الفضيلة الطيب حتى يستبين لركب فقيها
في بقية حياتك فاجابة البنت المباركة قايلا لبنت
يا حولاى امرنى بما اترك كاهن الله وقايماى مكانى
انت وموديتى ما يبتغى لى ان اعمله لئلا اقع فى
الزلزل والتمس منك ما يشوقا ان اكون مطيعه لشيئكما
فى كل شئ : فحس الكاهن وحته فى قلبها باستناره
وقوه الحبه انما انتما الى العزم عليها والاحتمام
بشأنها افضل من بقية البنات فبعد المعاوضه
بينهما من شرفها وعظم قيمتها ومنزلتها
الغاليه ولم يفهما الشم الخفى فى تلك الحركه التى
انقضتوا الى استعلام ذلك اعترفا على الاعتراف
بامرهما فتنيرها كما يليق لها ولكن هذا التنبيه كونه
ما كان يشب الا الى الاعمال الظاهره المنظوره ما من
الاعمال الجوابيه وما كانت تايقه اليه وتخرقها الذى
كان بالتنذير الالهى والتمه التى خصت بها فذلك
دام قلبها فى حال الحره حتى ينوا وينير فى الحامد
الجوابيه فلا يجل ولا يلف من اقدس العمل وافضل
ولا وقتا واحدا ثم فرض عليها الكاهن ما يبتغى لها
من العمل وقال يسيلك يا ابنتى القزير ان تلابرى
الان الحضور فى اوان تشايح وتاجيد بكل وقار وخشوع
وتواضعى

وتواضعى الصلاه لله لاجل حوايج الصيكله القدسه
وفروا به ولاجل شعبه المختار ولاجل مجي المسيح
ايضا وتفرغى للنوم بعد ساعتين من الليل وعند
طلوع شمس الصبح النهضى من زياول واتلى العلوون
وباركي الرب حتى الثالثه من النهار ومن الساعه
الثالثه الى التاسعه نهضى بشغل اليدين حتى
يكوفى غارنه بكل شئ واحا من حصه الماكل الذى تشاو
بعد الغل يكن بالفتاعه اللايقه وبعد تناول الطعام
ادهبى الى عند المعلمه واسمى ما تعلمك اياه وفي
فواصل النهار تبرى على قرأت الكتب المقدسه وكوفى
متواضعه فى كل شئ حشيه الافلاق لئنه القريه
خافقه فيما امرل به موديتك فبعد ما سمعت كلام
الكاهن وهى راكبه على ركبتيهما طلبت منه البركه
وقبلت يده وبردودتها غرفت على حفظ القانون
الذى فرضه عليها ما دامت فى الصيكل جتبه ان لم
يامر بها بشئ اخر والى هى حمله كل الفضائل وعين
القدسه تلت كلما نوت عليه وحسبت نفسها بمنزلة
تلميذه حقيقه واشواقها الترابيه ومحبته الحاره كانت
تنتد الى اعمال اخرى جسد تزد على ما اوقوا به
ولكنها تنازلت من امر المودتها الى احتشال امر

ليه

خادم الله وفضلت قربان الخلاء الكامل المقدس
على ما كانت تايده اليه وعلى حبة ذنبا اذ كانت
تعارفه مثل معلمه كل فضيلة ان كمال الارادة الالهيه
يتعمق في الخفوع والظلمة المتدله اكثر من الرغبة
والميل الى كل الفخايل والمحامد والناس يتعلمون
من هذه الانوجات ولا سيما نحن الرهبان لئلا
نبيل نحو اشتياقاتنا واهوائنا ما هو منا في الطاعة
وارادة الروح القدس لان الله تعالى انما يعلمنا بحسب
رضاه وما بهواه واما بهوانا ما نفعل الا بحسب ايتارنا
فاسه بالروح هو الذي يهل واما فينا فالنجر هو الالام
الغريبه والغش والشي الذي تفاضلت به الست
الملكه فما علموها فهو ايضا استلذت مودتها
في ان تكلف نفسها الخدمه للبنات في ادنا ما يكون
مثل كش المنزل وتنصفه وغسل الدوافع وامثال
هذه ولو كان هذا ليس بعادتي للبنات ولا سيما الاكار
لاهم كانوا يكرهون كراحتي زايده ولكن من افراط
تواضعي الذي لا يومف ما تمسكت باي الالكبر والعقله
بل ان جعل بتدليل والخفاف كل خدمه حشيشه ونشيق
بالعمل فيما كان يوله غير ما كانت تعرف كل اشرا العجول
وطقوسه وموجباته بالنهي المستغاضه عليها فقلت
تباشرها

تباشرها لانها غير عارفه بها ولازلت قط في طقس
من الطقوس ولو كان يسير او محرم لي تكون وليله
معانده بالكلية وكانت تلقى البركة من مودتها
كل يوم وتقبل بيدها بخر وعشيه وتعمل كلتا يديها
به من الخدمه الدينيه وتطلب المستور في ذلك
واجبا تا كانت تلتم اقدما بعد ما تاذن لها بالقل
بكل تواضع وكانت مهيده لطيفه الطباع جوده
الاخلاق في تعاملها مريقه في ان تكلف نفسها
للخدمه واقتدار البنات في العيول بعد المقدار
حتى مسلت قلوبهن خاضعه لكل من طايده
ان تكون مقلتها ومن حسن رايتها وفطنتها
كانت تقول في شيء بالترتيب والنظام حتى لا تضيق
ولا وقتا بالخدمه وتسبق الى العمل الذي يبيها
والخدمه لرفقاتها والمشتق الالهيه ولكن ما دل
اقول انا الخلقه الدينيه العاجزه ونحن ايضا
مفسر المومنين بنوا الكنيسه الارثوذكسيه عن هذا
المثال الاحادق مثال التواضع الذي هو من الغايب
قدسها فانا اذ اراينا المروءه يجتمع لربيه والقدير
ينتقل الى الكبير فنقول هذه فضيله كبرى ومن يدعي
لمن يساويه في المرتبه والمنزله نقول انه تواضع عظيم

واما اذ رأينا المردوش يا مريد الربس بطبع الملكة
تنقاد الى عبده والخلقة الطاهرة تتواضع لرحام
ووده حقيرة وسيدة السماوات والارض تتدلى
قدام امرائه من جوار القلب فليكن لا يقتري
الدهول من ذلك ومن هو الذي لا يجترى من بحره
الباطل عند ما يرى هذا الامر الباهض المستغرب
ومن ذا الذي ينظر في هذه المراه الصائبة ولا يهاب
خساسة ليراه وتقطر من هو الذي لا يتردد
حقيقة الاتضاع بباله ولا يقتنيه لنفسه بعد
معرفة به ويشاهد من العذري في دافعا
فلنقدم اذ نحن معشر العائشين تحت الطاعة
التي نذريها الى هذا الضياء النوراني فليعلموا
تقدمنا لتبين لنا الطاعة للمروءة الدين في مقام
اسمه هم انها مستقيمة جدا اذ كانت بخلاف
ايماننا فلنخضع اذ اعناونا ونجنا وننا ونرغن
الشكر ونحلم من فحاشتها المستقيمة وتلك
التي نطق انها مطيعة ومتواضعة قدام المروءة
فليس يجترى ما فقطعها لانها ما بلغت لقد الى
تفحص وانما انها لو كانت مترتبة على جماعة
في اقل قدر من الكل ولا تنادي منهن كما نودت
واما قول

واما قول ملكتنا وجمالها وحسنها وجمالها ما كان
له نظير ولا يشبه بالجله وكان ذلك البها يتفاضل
منها في درجة الكمال حتى طاق على كمالها من
الخيرات ومواهب النفس الجسم الطبيعية
وليس هذا وحده فقط بل وانضافت اليها النعمة
العلوية الالهية والفت في واقعا وفي افعالها
فما واشراقا تاثيرا عجيبا وحلت الناس على الحب
والحبه وكان الله بتدبيره الالهي يحجب عن الناس
الدين كانوا يشارونهم من افراط مودتهم لها
وليل البها واما في امر الماكل والرقاد اقلنت
فضيلة القناعة في غاية الكمال فكلما اقلنت
بافي المحامد الاخرى ولا كانت تنزع عن الحد في الاكل
والشرب والنوم حتى وكانت تنقص حينئذ من
الغزوري ولا كان نومها القليل يتفجعا عن
الحديد بالتمايبات كما سبق بيانه في الراس الثاني
والعشرون من الكتاب الاول ورايت ان تهم النوم
بالكيفية لكن من اجل الطاعة كانت تنفر في الزمان
المرسوم لها وترقد في غير بها وكانت تحصى في ذلك
العسير الحقيق المزهر بالفضائل المحمودة بالشراف انهم
غدا ما وتشتتم يا مريد الربس هذا وحار في جليله

ومحبة حاز اكثر من اوليك الملايكه ما عدا النفر الموقر
وجها بوجه الى الله وكانت تقسم الزمان وتفرقه
بتدبير حسن لكل عمل من افعالها متاخره على قسرات
كتب الحقيقة المقدمه عازفه بها نجا وعق اسرارها
الغامضه بفرقه مستغاضه حتى ما كان عنها شئ
من مشكلاتها لان الله تعالى قد كشف لها كل الغوامض
والكنونات تفاوض الملايكه في شأنها راسخه في
تفهماتها وتسامع عن امور كثيرة بمقل حبيب
ولم يري لو كتبت هذه العلمه المغفله العظمى كما قد
فهمته من العلوم والمعارف لكان يوجد عندي
كتب الاحيه كثيره جدا ومنها نفهم معاني كتب
الكسبه فيها بالفا ونحل رموزها ومشكلاتها
وكانت تستقل كلما حازت في عقلها في تبيين
الله وتقدسه وعباده ومحبه وجمعت ذلك في
هذا النفر الجيد حتى ما كان يوجد في معرفتها
تسارعه عظيمه بطاله وكانت ذات نشاط في تبيينها
وافرازها عازفه في معرفتها مستغليه في افكارها
فطليه فيما تختار حشيتها بلبينه في تبيينها فقيهه
ومستلذه في افعالها وفي كل شئ كانت رشيقة مثالا
في غاية

في غاية الكمال ومنظر التحير والرهول للناس والملايكه
وفي وجه اخره بعينه التي صفاها حقيقه ومشرقه
التعليم الذي علمتني اياه بسلطانة الملايكه
اعلمني بانني ان الطيبه الاشائيه ناقعه هي
وما ترو في عمل الفضائل ومشرقة الانقلاب والتغيير
كلونها جاذبه الى مقاومة الثقب بكافه قوتها
ومتى ما قبلت النفس ميل الجزر الحيواني وصيت
اليه تسلطت حينئذ على قوى العقل والروح
وانتجنتها الى عبوديه واهيه ذات اخطار
وهذا الجهل في الطيبه فهو مكره عند الناس
كلهم ومرهوب جدا ومفقوت من الله ولا يثاب في
خامته والدين عليهم اسلم الرهينه فقويه
هو لا يكون عظيمه جدا اذ لم ينتصر واعلى
مقاومه الالام بحيث ان يسيلهم ان يكونوا كالمين
سيف غاية الكمال ومن فتورهم وتقصيرهم من المعاديه
وقلة العاده بالاستنطار عليها يتولد ضعف العقل
وشغونه حتى يقتنوا دوائهم بالتفاهل ببعض
من الفضائل الحقيقة ويتوهمون انهم نجد العقل
ينقلون الجبال من مكان الى مكان ولم يظفروا
بطايله من ذلك والحال يوقعهم في التفاضل ويوجب

عليهم الاشياء المختلفة ومن تعاونهم واهلهم قواين
الرهينة العامة وطقوسها يقصرون بالجماع
وسبب نومهم انها حقيقته صغيرة بخسروك
العلم والمعرفة والعقيلة ويعيشوا باشتياق
كادب واما انني اريد ان تحتزني من هذا التفاضل
الاختياري عن العقيلة المستوعب عنوشا
ومخاطرا ومن شأنه انه يعترف ببسلا لغيره ومنه
طريقا الهوانا اخرى طغىه عرجيه والعرضيه
الى مساوي محلكه ويصلون من لجة الى لجة
حتى الى القعر ولا يبالون بالاشياء النازلة بهم
وحتى يشهد هذا الشر ينبغي ان ينقطع من
اصل بجاريه اذ كان احد الاعمال والطقوس
الصغيرة الهينة فهي ما حول الثور تحدد القدر
من بقدر واما الوصايا وقوايني الاعمال الكبرى
اللازمة فهي ثور الضمير يقتضيه فان هدم
الشيطان الثور الاول ومملكه فيكون قريب من
الثاني وحتى ما هدم الثور الثاني بن لثوما
ولوم تكن كبرى هكذا فقد يستعمل حينئذ
الاستيلاء على النفس العوانى والموظم انما
سقيمه من ادمان الفواحش والموايد السجده
وقائده

وما قد قوى النعم لم تستطع ان تنامى بقوة
والحال الذي قد ملك عليها يشلها بقوة واقدار
من غير مازعه واما انني ينبغي ان تحتزني
هذه الخاف ولا يحق لك ان تتواني ولا تشاقي
ما دمتى حاصله بين هذه المعاطب والاشياء مع
انك راجعه وعروض المسح وريسه وحاجبه
راي ومعرفة وحسنه وخاويه انعاما من لدن
الرب كثيرا ان تبالغي في تامل ما ينبغي لك من الوفا
لربك والموالاة لمخالفتك النقي واحتمى جرم من
تجمل طقوس الرهينة وقواينها ولا تتعاون
في اخر ما يكون من توصياتها بل احفظها وتكفي
بعائتها بلا انكسار لان النقي الذي يصير رعا
اسمه يكون ذو قيمة تجارة بحسبه ونهيه جدا
استأل او امره وحفظها واما الاستحسان بها
واطراحها فيبطله عيضا عظيما في كل امر تدلري
بان لك عريس وان ينبغي لك ان ترهنيه والام
تعيديه واب تطيعه وحاكم ترهنيه ومعه
ايضا تبيعها وتعتدي بها وحتى تحفظي
هذا كله يسأل ان تجردى في نفسك عزما
رعيثا ثانيا لا تتعاون الى الامك ولا تشاقي

الى رجاوة طبعك ولا تتبقي شيئا مما يلزمك من
القوانين ولو كان عليك غير متيسر حتى لزم
الارض حسب عادة الرهبنة المألوفة بل يجب
ان تتمسك بالقليل والكثير باختيارك حتى تكون
مقبوله قدام ابني الرب وقداي وما يما يكون زائدا
عن القوانين فاستشيري ريسك وصليك الروحاني
واطلب من الله اولا ان يلهي الى ما يوافقك من
غير ميل الى محبة شيء من الاشياء وانما ياروي
به وقلبه وارحمه في قلبك واحفظه باختيارك
من اي دواء التجني الى ذروة الطاعة والشفوة
لا تقصدي شيئا من تلقا نفسك اصلا ولوتباين
لك غير عظم ما واه يكشف لك بواسطة الطاعة
بالمقدسة ارادة الله وما هو اه

الدرس الخامس

في بيان غاية محال قضايل العواري وكيف
كانت تستشير حبها
الفضيلة هي ملكة وعادة تزيين القوة الناطقة
في الاشياء وقشرها وتسميها الى الخير واما
دعيت ملكة لانها لبعية ثابتة راسخة وبالكثرة
ان تغارق القوة الناطقة بخلاف الفعل الذي
يرذل

يرذل لو شيئا ولا يبق وفي تفعل الحركات وتيسرها
وتصيرها حسنة العمل اذ كانت القوة العقلية
وحدها لم تقدر على ذلك من ذاتها بما ان لها جوان
الخير والشر في ذات طبيعتها ومن الغاي قدورها
تزيين في ابتداء حياتها بملكات سائلي الفضائل
في درجة سائمه قد انتفعت اليها وقت تلك
الملكات في لغة جديدة ومجالات متكاملة وبها
حازت في ذاتها حسن المناقب باجمعها التي
تدفقت عليها من البارئ تعالى ومنها اجتنبت
قوائدها اولين كانت ليس بخلاف
الترتيب والنظام ولا منازع يمازرها كما كانت
مختر الادبيات بحيث انه لم يستطع فطبه
ولا هيجان الخطية للخاء والخير المايل الى
الشر فلا هل ذلك كانت قوائدها المرتبة قابلهات
تقطعا ملكتها الى ما هو افضل واكمل واقدس
وما يتوق كل مدح وايضا من حيث انها خلقه
سادجه قابله الا لام بالخضوع والطاعة وما يله
الى الراحة الجايده لها ومكنها نزل الاعمال
التي ليست ملزومة بها من غير ذنب يوجب
تحليها بفضائل الملكات الفضائل الكاملة حتى

تغلب الميل والرغبة الى تنازل الشهوات وقبلت
ذلك حتى ما اضاعت شيئاً من تأثيراتها ولا
تمت قوتها التي تحركها وتعلم انها تها
في كلما تصنفه وماتت نفسها بدينه تلك
الملكات وبهاها مستنيرة وجتته جذاجا حه
الى الخير والى غاية المقصود محذبه مستعده
قويه ومسروره في الاعمال الصالحة الى هذا الحد
حتى اذا فتحت صدرها وشاهدنا باياض القلب
واخلها ان امكن فكانت ترى بالحقيقة ايها
واجل من سائر المخلوقات اجمعين والفرح الكامل بعد
الله بعينه وكانت تلك المحامد منها كماله كانها
حاصلة في مركزها ومقرها في غاية الكمال والبعث
وقد حصلت لها ايضا فضا بلا مكشبه كانت
قد اكتسبت بها لقاده والاستعمال فضلا عن تلك
الذي تراوت عليها وحازتها في ذاتها فمن
نقول ان مقل واحد في الناس ليس هو بفضيله
لانهم مضطرون الى كثرة اعمال مكرره مرات
ليتملكوها واما افعال مزم العذري وحسن
منافعتها كانت مقتدره مثبته كماله الى هذه
الغاية حتى قيل من افعال الحسنة كان يتفاضل
على

ف
لها

على كل ما يفعله الناس اجمعين ما دل الاربيب ان
ملكات الفضائل التي اكتسبت بحسن اعمالها
كثيره هي خزانة ما انما كثر من اعمال الفضله واعادتها
بقوة وكمال كلتي فالعقد الذي يجعل القول حيدا
من شأنه ان يكون حيدا ايضا وهذا صار في مزم
العذري افضل الاعمال واجلها وهو الله بفضله
لانها ما هنوت بفتا الاعلى ما هزلتها اليه
التمه ونبت ذلك الفعل الى مرضات الله وعظم
مجدك ناظر اليه كانه سبب وقصد كل واحد
المؤمن من الفضائل المستغفانه والمكشبه
يتأسسان على فضيلة اخرى تسمى طبيعته
لانها تتولد فيها مع الطبيعه الفطرية يقال لها
السيئتين يشيئ اي عريز به وهي معرفه التي
بها يميز العقل اش الفضائل وابتدائها والميل
اليها المطابقه لارادتنا والمعرفه كقولك
ان نود من يهل مقل الخير ولا نود من يهل
ما ليس تريده ان يهل مقل وخير وغير ذلك
فهذه السيئتين يشيئ اي فضيلة الطبيعه
كانت في مزم العذري في غاية الكمال وكانت مزين
حكمة تعالىه وراي سديد ومقل حقيق لا يفسد

١٠٩

بالبدايات الطبيعية نوابغ كل الحيزات والنمو وتتمتع
 هذا الأمر مع المعرفة المغاضية على المخلوقات
 وخاصة في الأشرف القومي مثل الأفلاك والنسج
 والقمر والكواكب ونظام العالم والبناء من كانت
 تميز في كل الأنشأ من ابتدائها إلى انتهائها
 وتنتشر عنها إلى تشيخ خالقها وملكوتها والخلق
 تخدب الإنسان وراها ليما تحوله تلك المعرفة
 التي يستطيع بنو سبطها امتلاكها ولم تصد
 عن تلك المعرفة حتى يبلغ إلى الباري ملكوت
 الكائنات وأما الفضائل المستفاد من فقال على
 معنى في الأول تدعى الناظر إلى الله بغير وسيط
 لأجل ذلك تسمى الإلهية وهي الأمانة والرحمة
 والمحبة والثاني التي أول مقابله هو وسيط
 حاجب الذي يهدي النفس ويبدلها إلى غاية
 الرب وهو الله عز وجل وهذه يقال لها
 أدبية لأنها منسوبة إلى النجاة وتلك مع
 كثرة أعدادها تشمل على أربعة رؤوس وتسمى
 مبادي وهي الفطنة والعقل والتجاعة والثناء
 وشيا في الكلام عليها واحدة فواحدة على قدر
 أمكاني وأشرح في باب كل واحدة منها وعن جليلة
 الخرافة

انما في قوى من المدي كانت واقول الان
 بوجه القوم انما كانت فاقده واخذ من تلك
 انما مد بل حازتها في نفسها باجمعها في غاية
 الحال مع مواهب روح القدس واثار غبطة
 والباري ما استبقا شيئا من احسان الحيزات الا
 وانما عليها وما كان ضروريا للحال بها فتنسجها
 ومجالها في اول وقتها قبل بها في ارادتها وعقلها
 وحازت منها الملكات وامتنان العلوم واقول
 بالجملة انه وصفا كلها هو مستطاع له تعالى كما
 انما ام ابنه الوحيد في غاية الحال وهي خلقه
 ساجدة ومن هذا القليل من فضائلها وتناوشت
 هذا ولا الاستغناء منه وكانت تنزله من بها
 باستحقاقاتها وافضل الفضائل المكنونة انشدها
 واقتنتها الامال البليغة التي كانت تفسر او تفسر
 التعليم الذي علمتني آياه الغاي قدسها
 اعلم يا ابني ان الله تعالى خول الناس نور الفضائل
 الطبيعية بالسوية واما اوليك المتأهين لها
 بتوفيقه يمدم بالفضائل المستفاد من حتى يبرهم
 فيزكهم ويوزع تلك الواجب كانه مبدع الطبيعة
 والمنة كثر الام قليل على ما يراه عمله ومشرته في الموديه

بفضل فضيلة الامانة والرحمة والمجبة وغير ذلك
ايضا حتى تشتملها المخلوقات وتشتمل بالاطلاع
لا كما تشتمل بالمواعظ التي استمدتها بالمواعظ
فقط بل وتشتمل غيرها ايضا بالاعمال والاعمال
قائما والناس لو كانوا جميعا فالهم ومقامهم
التي بينهم لهم فكانوا العزى في غبطة وسعادة
ويا هذا لو كانوا استشاروا بالفضل باختيارهم
وزينوا نفوسهم وحبوها بالملكات المقامه
المتفاضله لكن فان كانوا يوفوا عن هذا
الجود العظيم تقدروا في شقوة لايامهم
لها لان الحال لو دام وقام يظفروهم ويشتد
عليهم واربهم ان تحرمي وتتقي في اقتناء
الفضائل الطبيعية وغير الطبيعية بمرس
متراول فتعني ملكات المناقب الاخرى
المتفاضله التي تشتمل في التفاضل بواضحة
حسن العمل الذي من الله عليك مجانا لان المانع
المفاضله وما تشتمل النفس من الواجب تصنع
رشته والعهدة محسنة الحال في البها والحال مقبولة
هذا فدام الاله العلي واعلم ان يرايه القادر
قد سكت لنفسك بهذه العطايا النفيسة واعتشها
بحواش

بحواش نفته الجيلة القدر حتى اداك في عذبة
الشكر والوفاء كانت خطيتك الشكر وودك اعظم
يا من يدعي المعنى من امكثرة فاذا لفرسي ناطق
الى قيمة الفضائل وبشرها التي من بقاءها ان
تزين النفس وبجملتها حتى وان لم يكن لها غير
اخر ولا ما يدرى اخرى فاقنتها فقط هو وحيدة
نفسه حيا لاجل عظم شأنها واما التي الذي
من يد رقة الفضائل وشموها ما هو الا غاية فقرها
وهو الله تبارك وتعالى الذي في مفتته عليه
بالعلم التفصيل والحقيقة المحتوية فيه واد
وصلت الى غاية الارب الذي هو الله تبارك
النفس حيث في افق السعادة والظهور
الرئيس السحائب
في بيان فضيلة الامانة الشريف محلها
وكيف كانت تشتمل فيها الغايقة قد شتمها
ان القدسية البصايات قد حشرت بكل ان تحتمل
شرف من العزى وعلو شأنها كما ذكر لوقا الانجيلي
بقوله وقالت اليسيع لمريم طوباكي الذي امنني
ان يتم ما قيل لك من قبل الرب فامانة العزى
يشوع ان تقايش بسعادتها ورفعة منزلتها

التي تعالت جدا بمقدار تلك الامانة حتى بلغت
 الى غاية العظم والشرق بعد الله على ما صدقت
 من عظم الاسرار والايات المزمعة ان تكون فيها
 فكانت بحكمتها الالهية عالية جدا وقطنتها
 التي بها صدقت هذا الشر الجديد الشرفي بسببه
 بهذا المقدار حتى فاقت على كل عقل ملاكي وانساني
 وامانتها بنيت في العقل الالهي فقط كمن في
 حافوت القوة التي لا تدرك ويراعه التي لا قلب
 حيث بنيت مضايها فلما ارى واتي بعينه
 من جهتي زعم معرفتي في شرح هذه العقائل
 السبية الشريفة يتما عن الباطنة لانه عظمها
 هذا ذلك النور والمعرفة التي اعطيت بها الا ان
 النطق الانساني محدود وقصير في ايضاح تلك
 التاملات وافعال الامانة التي بنيت ونبت في
 محفلها ونفثها وحصلت مودته افضل من
 شايء المخلوقات واقول حسب امكاني وعيني
 اذ كنت جاهله واجبه في شرح معاني تلك الاسرار
 ولمعرفتي انني لست اقدر بالغ وصف مقام مد
 بهذا السر حسب اشتياقي فانطق به على قدر
 قوتي وامكاني واقول ان امانه من ثم العدم
 صارت

صارت للطبيعة المخلوقة مخبرا ودهولا ومجيبه
 طاهره من القذو والاهيه لان فضيلة الامانة
 حصلت فيها في غلبة الحال وكملت به نقصا
 الامانة المزمع ان يكون في الناس وقد اعطاهم
 الله هذه الفضيلة الشريفة ليقتبسون معرفته
 خلقا من عايق يقيم من قبل الجسد عن المعرفة
 بالله واسرار وصنايقه الباهرة معرفه بيقينه
 خاليه من الفس وتابته في الحق كانهم معاينه
 وجهه بوجه كما يشاهدونه الملائكة السعداء
 والمقابل الذي يتصورونه حياتا والحق بعينه
 تصدق به نحن تحت ستر الامانة وظلها
 وهذا التفضل والامتنان العظيم ما عرفه الناس
 بالكرى الجليل معرفه حقيقيه فاذا اعطيتنا العاقلنا
 نحو العالم ظهر لنا ذلك جارا وكم من الامم والقبائل
 والممالك منذ خلقه العالم لم يوهلوا لها وما اكثر الذين
 يفتنونهم ويحارمونهم فقد وصا بعد ما حوّلهم
 الله اياها بكرة رحمة وراحمته ولم من المؤمنين
 بعد ما نالوها بعد استحقاق ما استغادوا منها
 فائدة ويتجدد فيها بمنزلة من ويطال لا طائل
 فيه ولا خافية يستدلون بها على ارباع غاية

غاية الارادة الى حيث تخدمهم اليه وقد يلين
بالعدل الالهى ان يكون لهذا العشران الذي
ينفع عليه ويبنى املاها ما وان يصير لهذا
الجود الذي لا ينفذ املاها ما على قدر
ما يستطاع المخلوقات وان واحدة منها تكون فيها
فضيلة الامانة في درجة الحال كانها اصل باقي
الغيايل ومثالها وهذا جميعه حصل في امانة
مزم العذرى العظيم شأنها حتى ولو لم يكن في
هذا الدين غير ما كان يخلق الله الامانة
الشريفة لاجلها وبها لانها قامت بخام
التدبير الالهى على ما تقتضيه افهامنا ليللا
يتناقض من جهة الناس ولا يكون المقصد
في خلقه هذه الفضيلة باطلا لعدم قبول الناس
ياها وهذا التقصان خلقه هذه السنت الملكة
وقصرت مثال هذه العقيلة الالهية في دانها
في غاية الحال الممكن وقد يمكن للمؤمنين ان
يقبضوا امانتهم بامانتها وبقدر ما يشبه تشبيه
امانتهم بامانتها الكلمة التي لا تشبه لها يحسبون
في ذلك الوقت مومنين على قدر زيارتها وتقواها
يهم فلهذه العلة اخبرنا ان يكون معلوم ومثالا
لكانة

لكانة المومنين وشمس الاباء والابنبا والرشا والشفعا
الدين امنوا معهم والدين شيو منوا سنن الاله
المسيحي الى انقضا الدهر وزيد يدخل على احد
الشكل ويقول كيف يمكن ملكة النخوان استقلت
وكانت قد عاينة الذات الالهية جهازا مرانا
كثيره وشاهدته اكثر من ذلك بالانواع التي تبين
ما قد عرفه العقل كما سبق القول في الراس
السادس عشر من الكتاب الاول وتكرره فيما بعد
ايضا وهذا الارتياب يصدر مما له تولد
الرسول ان الايمان هو الايقان بالامور المرحوة
وبرهان على ما لا يرى يعني ما ينظر الاب
وهو العقد الثاني ونحن ماثرون في هذه
الدنيا اعني الضيقة اذ ليس لنا الايقان ولا جود
ولا ذات سوى ما يتوكل في الامانة عند مقابها
الذي تصدق به تحت الحجاب ولكن في مره لان
قوة هذه الملكة المستغاضة التي تعود لنا الى الايمان
بما لم نراه والايقان التام بالامانة يقيم برهاننا
محمدا العقل صادق ما حتى تصدق الازالة بالهينان
وقلة خوف ما شئت به ونزوهه فان كانت العذرى
قد بلغت حسب المقال الى معاينة الذات الالهية

الالهيه وهي مقومه في هذه الدنيا وامثلت الله
بلا ظل الامانه المحييه فقد استوفى انهم يصيرون
لها ظل الامانه ينتفعون بها عن تقدير ما عاينته
جهازا ووجها بوجه وبالاكثر من جهة حصول
الانواع منها الواصلة من النظر الى اللاهوت
وهذا الثقل ليس انما مانع امانه القدرى فقط
بل وعظمها وعلا درجتها لان السيد بها ان
تكون اقد محييه في منحة فضيلة الامانه
وابقا الرجا الى هذا الحد حتى فاقت على حوال
الناس اجمعين وحتى تصير معلة هذه الفضيلة
الجليلة وفاعلتها استنار عقلها الشريف بافعال
كمال النعم والرجاء احيانا واوقاتا بالنظر وامثلة
التصديق والمقابل الذي اعنت به واعقدت عليه
حتى تعلم وتغور بالاصل حقيقة وقيمتها
التي معه ان تعلم وتدرج به للمؤمنين كتعلمه
ومودبه ايام ليومنا بنوة الامانه وهذا كثر
على ما به تيسر ان يجعل هذين الامرين في
نفسها الطاهرة وذلك ان تفتي اسه في
داتها وتؤمن به ولا حل انه تعالى عليه ذلك
شعلا فصار من الواجب واللايق ان يكون
ذلك

ذلك لانه الطاهر الشريف الذي ينبغي له اسماير
المطايي والمخ السليم بالكمال بما حققته ان
مقومة الامانه التي تؤمن من لم نراه يطابق الايمان
بالمقابل الذي نراه ولا الرجا يوافق الخير وعزم القدرى
وهي في حال تنوعها في هذه المناظر ما لا يحصى
الانواع التي تعلق لها المخلوقات المستقلة
الامانه المقامه ولا ملكات قابل ملكان الحكمة
المستغاضه فقط خلوا من ان ملكات الفضيلتين
الالهيتين يكونا بطالات انهما الامانه والرجاء
لان الرب انزال عنهما السمو الى الانواع اليقينية
كما تقتضي الملكات المذكورة ويبطل فكل المقوم
وتكثر بقومته الامانه وكان يفرض لها بعض
الاحيان هذا الحال الكامل حيث كان يحسبها
المعارف اليقينية كما جاز في امر شريحتي الكلمه
المعجب الحال وبشاي الكلام عليه في الراس العاشر
والخاوي عشر من الكتاب الثالث في اجزائه
الثاني فليس من طريق اليقافه ان تكون والره
الا لمخايبه من جزا هتئين الفضيلتين
المستغاضه اعني الامانه والرجاء وينبغي
حتى تشكروا ان تكون اهلا لها وحتى تكون

اهل هذه العظمة النفيسة من الواجب ان
تستعمل مركاتها المناسبة لهذه الجائز وعلى نحو
ما ان الجائز لا تقابل ولا تتل على نحو ملك كانت
امال الامانة في هذه المقت الشريفة لا تشبه
لها في كل واحد من الحقائق الجامعة بما انها
كانت مغايرة بالكلية لامت بها جمل الخلق
الاطم واقول ان العقل متى ما اتقن بالشئ
المتعارفة ما يتفرع حينئذ يقول الارادة الى
التصديق لا من التي من الايقان نفسها قبل
ان يامر الارادة بذلك بنبات الايمان ولذلك فعل
الايمان بما لا يمكن تكماله ليس هو بل الجبر والعري
اذ هزفت بشاره الملاك استنوجت الجزا
الذي لا يشبه له لقبولها ذلك القدر المستعظم
ولذلك صار في باقي ما هزفت من الامرار
وامت بها محمد ما كان الباري يادون كما
بالعرف في الامانة المفاضه ولا المعرفة ولونان
الجزا من قبل ذلك هذه المعرفة بواسطة المحبة
التي استعملتها تلك المعرفة بما بيناه ونوعها
كثيرة في الراس السادس عشر والرابع والعشرون
من الكتاب الاول وايقظا عند ما فقدت ابنا
لتعرف

٤٤
لتعرف اين موضوع تلك المتقابل لم يبط لها استئصال
المعرفة المتغاضة كما عرفت به اسفا غير ما
كثيرة ولا استولت في ذلك الوقت انواعا يقينية
من اللاهوت وقصار لها مثل ذلك وهي واقعة
تخبر محمد الصليب في الجمل حيف يجب اسه
النظر والحركات المزمعة ان تمنع الوجود واللام
عنها حيث كان ينبغي ان تشع به وتتمسك
باويال الامانة والرجاء والرويا الى اللاهوت
ولو كان بالانواع فالفرح الذي كان تحس به من
تلك المعرفة منع الالام طبعاً ولكن الباري لم
يصنع المحبة جديده ان يكون حينئذ ان يكون
الحزن والفرح جملة في وقت واحد ولا كان ينبغي
ان تكون هذه المحنة لان استحقاقات العدي
واقعة ايها ابنا القدوس باحسان الالام تانت
مواهبها فكلوا مرتبتها فكل ام حتى طلبت
ابنا بقدر ما قالت هي انا وابول كنا نطلبك
مقديين وطلبتة بامانة ورجاء وحققت لها
هتين الفضيلتين وقت الامة وقيامته من بين
الاموات وتثبت فيها وحدها امانة البيعة
كانها موضوعه في معلمتها وما ستمتها

فيكون ان نشاهد في امانة مريم ثلاث محامد وهم
المواظبة وقوة النفوس والفهم الذي بواسطته
كانت تؤمن وتصدق فاما المواظبة ما كانت تقصر
منها الا وقت معاشتها الذات الالهيه
عينا او بالانواع كما تقدم القول وكانت ترقب
اعمالها الخواصه التي عرفت اسمها بها مجتهد
تدبر والله وحده الماخ تلك الفعال كان يعرف
متى يكون استسماها اياها وعقلها ما حلى ولا
في وقت من الاوقات من النظر الى الله طول
ايام حياتها منذ الحمل بها ولما كانت تستغنى
عن الامانه احيانا فحوائجها تكون في ذلك
الوقت ما يزه بالنظر الى وجه الله او بالانواع
بعرفه سائيه مستغفانه ولما كان الله يحب
عنها تلك المعرفه ببعض احيان كانت تشغل
الامانه في ذلك الوقت وفي عداولة هذه
الامور واستسماها اياها كان في عقلها ابتلايا
مريتا في الفايه حتى كان اسم يستدعي الارواح
الملايكه ليصفوا لذلك الايقان المحي
على ما قيل في نشيد الانشاد في الانعام الثامن
اد قال آيتها الخالقه في البساتين الالهيه
يصفون

يصفون اليكي فسمعي صوتك واما شدة
نقود واما متها فاقنت على امانة الرسل والانبيا
وساير القديسين قاطبه حتى بلغت الى غاية
الكال الممكن لخليقه بشيئه وليس ماقت
على ساير المؤمنين بهذه الامانه فقط بل وبالامانه
التي خسر وها الغير مومنين والكافرين الذين
ما امنوا وكانت لهم استطاعه ان يستنبروا
بامانتها لاجل ذلك صارت امانتها رصينه
شديده غير متغيره وقت الامانها حتى تناقضوا
الرسول في الايمان حتى ولو اجتمعت غشوش العالم
وزلانه واكاديه بجلتها لما قويت على مقاومه
امانتها التي لا تقلب ولا تقدر تغير بها وتكدرها
بل غلبت الكل حنل ملكة المومنين وعظمة الامانه
وما سستها وظافره بالكل واما الايقان والمعرفه
التي امنت بتوسطها بكل الحقايق الالهيه
جهاز الشئ بقدر لئان يطفح خلقا من نقص
المقال وكانت عالمه بكل ما امنت به وامت بكلمه
مرفته لان المعرفه الالهيه المستعاضه في تصديق
مكنويات الامانه وتقرينها صارت في الامان العذريه
صاحبه القطنه في اعلا الرقب الممكن غير رتعا في

خليته يسخطه وكانت فيها فاعله تلك المعرفة ومثلها
كان ملائكتا والذى تقرأه وتحفظه مرة واحدة ما
كانت تنساه ابداً وكانت لم تنزل تستعمل تلك القوة
وتلك الواهب لكيما تتحقق في الامانة وترسخ فيها
الاما كان بالندير الالهى اذ في حال المطوبين
بل في حال المسافرين في الدنيا الا انما مع ذلك
كانت لها حكمه عالية جدا حتى تعرف الله وتقرّب
بلا واسطه من مركز الامانة بالمعرفة اليقينيه
على اللاهوت وبها فافت على كل جسد وكانت
سعة الخبز فيه ليس مستطاع لغيرها الوهول
اليها وحين كانت تستعمل حركات الامانة والرحا
وعى في حالة وفيه كالموقف عادتها كانت تتعالى
فوقاً بهذه الحال على القديسين والملائكة
وسبقتم بنوال الاجر واجبت اكثر منهم فكم
يكون اعظم استحقاقاتها وافعالها وحكيها
وقت ارتفاعها بالقوة الالهيه الى نوال مواهب
اخرى وحالها ساقية بالنظر الى العنقه والمعرفة
الحادية باللاهوت وهذا ما يستطاع شرحه بنطق
الملائكة ولا يدركونه فان كان المليك لا يطيعون دره
ولا يعرفونه فكيف خليته دونه ارضيه يملكها انت
تنطق

١٧
تنطق به وتفسر فوامعه وانا انا قصدى ويرامى
ان الناس كلهم يعرفون قيمة فضيلة الامانة الشريفة
ويشاهدونها في هذا المثال الالهى الذى هو من
العدوى الذى قد انتهت الى كمال حدوها
وفارت بالتصديق الكلى الذى ثبت الامانة لاجله
فليست مواتاً الغير مومنين والاراقه والكافرين
وعبد الاوتان نحو معلمة الامانة منم الغايه
قدسها يستير من غلالهم المغم وبثقتهم
من احوالهم سقطاتهم وبعاد فوا الطريق
المتقيه لكيما يصلون الى نماية الرب الذى خلقوا
لاجله فليقبلوا المومنين ايضاً ويعرفوا المكانه
الجزيله عن هذه الفضيله العاليه واليهى من الرب
مع الرسل وشايلين ان يزيد ايمانهم لا انهم يقولوا
الى كمال امانة العدوى بل ليحتدوا بها وليعتقوا
اثرها لانها تعلمنا بامانتها ونفخارجا لنفسها
بتوسطها ليها المحبه فابراهيم اب الابا قد
سماه بولس الرسول اباً لكافة المومنين لانه اول من
قبل المواهب عن المسيح وامن بكلمه وعده الله بها وامن
بالرحا وقد الرحا وبقي بعد ان امانته عظيمه جدا
لانه آمن اولاً بالموعد المسيحى اذ ايس من الاسل

الانسان عن قوة الاسباب الطبيعية كما تلد له
سائر امراته ابنا لانها كانت عاقرا وانما ادا دبره
فريا ثابته كما وعز اليه يصير له ورتبه تتجاوز
العدد التي وعده بها فابراهيم امن وقدق
ان هذا كله الذي هو غير ممكن بالطبيعة نصير
القدره الالهيه فابننا على الطبيعة وكلما نال اخرى
ايضا التي مدقها ولموضع حسن امانته استحل
ان يدعى ابنا لكل المومنين وان يقتبل علامة الامانة
التي تبرز بها وهي الختان واما سيدنا الربيع
مخلصنا من العذري لها اوصاف ومنح افضل
من ابراهيم حتى سميت ام الامة وام سائر
المومنين وفي يدنا قايمة سيرة الامانة ورأيتها
في شريعة النوح الى المومنين اجمعين فابراهيم
ابا الا با كان بالحقيقة الاول في الزمان وفار
للت الاول للشعب العبراني ورأسه وامانة
كانت عظيمه بقيته جدا بما وعده عن المسيح
وقول الله له ولكن في هذه الامور كلها صارت
امانة العذري المحب واغرب لا تشبه وامانة
اضلا لذلك تقدمت بالمهنة اليسى انه امشد
طوبى وعدم امكان ان يكون في محبل من محبل
عاقرا

عاقرا محبل فليس كان ابراهيم متحققا في دبره ابنه
استحق انما لكل بقدر ما كانت من ممتحقته
ان ابنها القدوس يتقدم قربا لمن كل بدوي
التي امننت بالشرائير والحقيبات كلها بالرجاء
الحادق وعلت الكتيبة كلها كهيئة الامانة
والتقديف بالله تعالى والاعمال الخلاصية وهذه
القلة صارت ام جميع المومنين والنودج استقامة
الايمان الارثوذكسي والرجاء الصالح وحتى اختم
هذه المقالة اقول ان المسيح مخلصنا ومعلمنا من
حيث انه عنصر السعادة والنعمة الشامية
وحاويها في نفسه المقدسة الفايضة بالنظر السعيد
كان مستغنى عن الامانة ولا كان يقدر يستولها
ولا يمكن له بانفاله ان يصير معلما لها الا
ان الشئ الذي ما قدر على فعله بداته عمله بواسطة
امه القدسية اذ هي راسا لامة بيضت
الانجيلية واما ومثالها فتكون يوم الدينونة
حالة وحاضره مع ابنها القدوس لمداينة اولئك
الدين ما امنوا بعد ما رلدتم هذا المثال الحسن
في الدنيا ولا تفتقروا في
هذا ما علمتني اياه الكلمة الطاهرة من مزم
اعلي ايها الابن ان مقبلة الكنيسة الالهية الذي لا

تثاله محبوباً عن الناس الذي ابصارهم حجابته
الكثر تون بالارضية وليتوا عارفين بقيمة تلك
العبايا الشريفة التي لا قياس لها فانظري
اذا اوتنا على حال الدنيا كيف كانت فاقدره الامانة
اولا وكيف صارت اليوم لولا ان ابني الحبيب حفظنا
ورقاها وانظري كم من عظماء الناس الذين كانوا
اقويا احاب حكمه وفطنه والحال ان ما كان لهم نور
الايمان تهوروا من ظلام كفرهم الى مساوي ردايه
وانام شتمه جدا ومن هذا يساقون الى الظلام
الجحش الخلد وكم من الممالك والبلاد متعلكون
في عام مستجدون وراهم عبياء كنيوزين ويحلم
يقيمون في هونة جحش اجمعين والمؤمنين
الاشرا ريتبعونهم في قبح شئيرهم ويحملون
بعد قبولهم الايمان الصادق كايهم ما قبلوه ولا
عرفوه فلا تشي ايها الحبيب بان تحفظي تلك
الجوهرة النفيسة التي اعطاك اياها الرب مثل
عربون بينكم اعراسيا اليها يستخرج الى خدر كنيسة
المقدسة الى محلة دوام المشاهدة الى وجهه
السعيد فلناري اذا على اقتنا فضيلة الامانة
وهي تبلغ الى قرب غاية مطلبك الذي شئيت تحوزه
وقرب

وقرب المعاني الذي تؤيده وتزاي اليه فغزة الفضيلة
تعلم طريقة الغبطة القويمة وتشرق في ظلمة حيات
الناس المائتة المشافرون في هذه الدنيا وترشدكم
امين الى امتلاك اوطانهم حيث ينبغي لهم السك
اليها ادم يكونوا امواتا في شقوة العظمة هذه
الفضيلة تنبه الفضائل الاخر وتفيث الانسان
الصالح وتوقية معاطب المحذورات النازلة به
وتجمل الغروصين خازيين وترهبهم وايضا
المؤمنون المفجعون الفاترون عن المصطناع
الخبر حيث قبش لهم في هذه الدنيا فنيا يحرم وفي
لما جرى العذاب المعد لهم الامانة هي قادره على
كل شئ لان كل شئ ممكن للمؤمن بل ويكود على كل شئ
وهي التي تنير وتشرف العقل الاماني وتقدريه
ليلا يضل في ظلمة جهله الفريزي وترفعه مراقبا
على داته حتى ينظر ويقوم يقيناً ما ليس يورر
بقوته ان يدركه ويصدق باليقين كانه مشاهد
عيانا ويرفع عنه برقع الغبارة والمجمل يعني ان
الانسان ليس يؤمن الا بما يدركه بعقله الخفيف
وهو قليل جدا وهو قليل جدا ما دامت النفس
محضرة في حبس الجسد الغاني وخاصه ومتقارده

لفلافة تغم الحواس ولذلك كوني محبة لحن
اللولوة الثمينه اعني الامانة المحبب رايها
التي تحمك اياها الله بنار كلامه واحفظها باحترار
وتيق وتكون عندك ذات قيمة في غاية الكرامة والوقار
الكرام الشايع

في بيان فضيلة الرجا وكيف استولته
تسديتنا عزيم العذري

الرجا هو قرين الامانة ومشتب اليها فان
كان البارئ قد افاض علينا نور الايمان
الالهى لئلا نستدل به جميعنا بالسوية فيرتفع
زمان على معرفة اللاهوت المحقد وسرايره
ومواعيده فاذا ذلك الاحتمال اذا ما عرفناه انه غاية
احسننا ونهاية غبطتنا ونفوق ايضا الوسائط
والاسباب ونغير اليه وبشوق شديد بهيئته
كل واحد منا ليقتنيه لنفسه وتلك الرغبة
التي يتوكل منها الاجتهاد عقليا لتملك الخير
الكل تدعى رجا وملكة هذا الرجا تنبض على ارادتنا
في الموديه وتسمى شوقا عقليا لان الارادة من
شأنها ان تطلب السعادة الدائمة كانه مقصودها
وامرها وخيرها الاعظم ومن شأنها ايضا ان
يحرر

عزيم على اقتنائها غاية الحرص الشديد وتقلب
العوافف العارضة في هذه العلية فالرجا هو
فضيلة نفسية جدا وعلامته ان مقابله هو الله
كانه خيرنا القايي الاشرق ولو امان لبحر نحو
مفتشا عليه بمنزلة غايب لكنه يمكن الاحتلال
ويسهل الماخذ بتوسط استحقاقات المسيح
وبالافعال التي يفعلها المترجي فافعال هذا
الفضيله وحركاتها تتدبر بنور الايمان الالهى وترشد
برشده وبالغبطه المخصوصه التي بها نخضع
لدواتنا وواعيد الرب الصادقة وبهذا التدبير
يهل الرجا المقطى لنا والعقل به يفرق بين
خطية الاياش والكبرياء لا يتواقع الاثنان
على نوال المجد الابدي بقوته او بغير اعمال
تستوجب ذلك وان عمل عملا يوهل لمثل هذا
لا يخف ولا يقطع رجاوه من نواله واختلاكه
حسب وعد الرب له الصادق بوعدده وبهذا
التهديف المتاع لكل الصادق من قبل الايمان
الالهى يصدق الاثنان المترجي بتوسط العقل
والتمييز لا يلتف ويستقط في الاياش وقد انظر
ولا ان الاياش يمكن صدوره من عدم تعديقتنا

وما وعدنا به ايماننا لو اشنا اذ ائتمنا لم نحسن لروايتنا
تصديق مواعيد الهنا فمختصنا ائتمنا بالطن
والتوكل الباطل لم نستطيع اقتنايها ولا نقدر
ان نتاها فالرجا بين هاتين الحالتين الخطر
هو سعي لا محالة والانسان بهذا الرجاء يتيقن
متحققا ان الله تعالى لن يجيبه بما وعد به
الكل وان هذا الوعد ليس هو مطلقا بل شرطا
ويشترط ان الانسان يعمل ويجتهد من جهته
ليكون احلا له على ما توفقه النية الالهية
لان الانسان قد جعله الله قابلا للنظر ومجده
الرايم فليس من طريق الواجب ان ينال تلك
السعادة العظمى شرفها باستعمال قوى النفس
بالشروع في كتاب الحارم الذي منزع بواسطته
هذه القوى يفوز بتلك السعادة بل يجب اشتغالها
حينئذ يناسب المقصود المدلول عليه وتلك
المناسبة متعلقة بحسن الفعل والمنافعة الجيدة
التي يتأهب بها الانسان لكي يبلغ الان الى
امتلاك الخير العظيم ويبحث مستحضرا عنه
في هذه الحياة بتوسط المعرفة والمجاهة للباري
تعالى قد تم شيدتنا القايقة قد شها حازت
فضيلة

فصل

فضيلة الرجاء انتهت الى عايتها في اعداد ربه
بكال افعالها وشروطها الممكنة لان شوقها الى
امتلاك غايته الارب اعني معاينة اسمه والحضور
به ما ربه فيها سبيبا كليا او فر من سائر المخلوقات
ولا كانت تقتضي من تاثيرات ذلك الاشتياق
الجيد بل كانت تستبصر به في عاينة الكمال الممكن
لخليقه بسخطه وليس فقط حصلت لها احاطة
في مواعيد الرب لها بل وزيد على الامانة سعادة
النظر والمفاضة من حيث ان الامانة اعظم الخصال
كلها في واقعها ايضا كمال الرجاء نسبة وعرفت
يقين الحق الذي لا ينتهي والتصديق بالاله
العلي فان كانت وهي فايته باللاهوتما اشتملت
الرجاء فهو كونها متى ما عادت الى ما لوف
عادتها ساعدها على الرجاء اذ كل تذكر الخير
الكل الذي فازت به وارتاحت اليه في اعظم
قوة واعز راجتها وود لك الشوق كان في سلطانه
الفضائل مريئا هديا من فروب الرجاء وسببا
كان لرجاها الكمال يقظ ويغور رجاء مقشر
المؤمنين قاطبة لان مكافاتها ومجدها الذي هو
مقابل الامل المحقق قد نسا ما علوا على مجد الملايكه

فصل

7

والغنيمة من ولقد رما حصل لها معرفة بالمجد
التي نالها من لان الرب بقدر ذلك صار لها
اعظم الرجا واوفر الشوق الى امتلاك ذلك المجد
العظيم قدره وحتى تفصل الى غاية تلك هذه
الفضيلة ورجاها يكون صادقا ثابتا كلما يرويه
ويجوا ان يصغره فيها بيقين وقنينة واستود
بنور الايمان الساطع اشراقه مع ملكات ملائمة
بالهام مقوي من روح القدس ووقوفه
دموا حبشي ومثلما قلنا عن اعظم الرجا
الذي حازته عن مقابل الفضيلة الاكبر كذلك
يقال عن جملة المقالات الاخرى ويشمونها قواي
لان الخيرات والواهب العظيمة والاشرار والآيات
الجسيمة التي استمدتها هذه الملكة المتمازجة
كانت عظمه الى هذا الحد حتى ان ذراع الرب
القوية القادرة على كل شيء ما قدر قنينة الحب
ما يتفاوت ويزيد على ذلك ولموقع انها كانت
من بعد ان تنالها بتوسط الامانة والرجا بالواميد
الالهية فثبتت اليها التملك ما ملا قروحي
ان تكون امانتها ورجاها اعظم ما هو في خلقه
بسيطه وان كان كلما تقدم بياضه عن فضيلة
الامانة

الامانة ان العذري امتلكت معرفه وامانة ظاهره
بطريق الالهام عن الحقايق كلها وعن الكمالات
جميعها وعن صنائع الله وان افعال الرجا
تناسب افعال الامانة فمن يقدر يعرف اذ ان كانت
افعال الرجا وليقيا انه التي حازتها هذه الملكة
الالهية وحده على ما كشف لها من غوامض اشراق
مجدها والفضيلة الدائمة وعلمت بكل ما سيكون
ينها مثل هذا وما سيكون في البيعة الانجيلية
ايضا باستحقاقات ابنها القدس ولعمري ان لم
يوجد الباري هذه الفضيلة في العام كان او جعلها
من اجل امته وحدها ويعطيها على نحو ما
حوّلها للجنس البشري كله كما سبق القول في
فضيلة الامانة وهذا روح القدس سماها ام المحبة
الاولى والرجا المقدس والوجهة انها اعطيت
للكلمة الالهية جسدا امارت ام المسيح وروح
القدس حيروا ام الرجا ادخلت بوازرته وقوته
وولدت هذه الفضيلة لادخل الكنيسة ولاجل هذا امارت
بهذا المقام ام الرجا المقدس وافق ذلك ان
تكون امنا ليسوع المسيح ربنا لانها علمت بواسطه
ابنها تحولنا الى رجا مقاني وامتلكت بهذا الحبل

والتابيد سيادة وسلطانا على النعمه ومواعيد
الرب المزمعه ان تكل موت ابنها الوحيد مخلصنا
لاننا خولتنا كل شيء ادعيت وولدت الكلمه
المتناسيه وبه خولتنا كل رجاءنا ولقد تم حقنا ما قال
لها الخلق في تنفيذ الاشهاد رشايك فردوش
لان كلما خرج من ام النعمه صار لنا سعادة وفردوشا
وجامدا في المنقبتين ما الكنيه العذسه صار
لها يسوع ابنا سماويا الذي ولدنا واسسها
وباستحقاقاته واقراءه اغناها بجبريات كثيره
واخوات وقوائم عزيزه كما يمت بآب ومختار
هذا الصنيع المحب وخلفا كان لها ابنا كذلك
لاق لخالها ان يبعث لها ايضا دوده خنونه
تربي على تربيها الاطفال بالنعيم وحلو الدلال
وداله وصيته فالرب وتقولهم بالطعام الحلو
اللبين لتقصرهم عن تناول خبز الاقوياء وهذه
الام الحلو هي منكم العذري الذي من يدى الكنيه
حين تمت شريجه النعمه في البنين الصغار
طغقت تناولهم اللبن الحلو والنعائم النورانيه
مثلي ام شقوقه وفي ايضا لم تنزل مواظبه على هذه
الخدمه حتى الى انقضا العالم بالداله التي لها
وشغاعها

وشغاعها في البنين الجدد الذين يلزم المسيح
وبكل يوم باستحقاقات وجه الزكي وشغاعه
ام الرحمه لانهم بواسطتها يلدون وهي تقولهم
وتربهم بانها امنا وحياتنا ورجائنا وعصر
مثال العذره التي حاصله عندنا وبها نفتدى
ونتبغ طريقها الصالحه وبشغاعتها نرجوا
الفوز بالحياه الخالده التي اهلنا لها ابنا القدوس
والتوفيق الذي يمن علينا بواسطتها ونفوز بالنعامه العظمى
هذا ما علمتني اياه مشغلنا الملائكه يوم العذري
يا ابنتي ان روحي كانت ترفع سموا بصيتي
الفضيلتين الامانه والرجاء حين شريجه
الطيران الذي لا مشقه فيه مفتشه على الجبر
الذي لا يفعل ولا يزل الى ان تستخرج في ابتداء
محبتة الكامله باطلا انني مرانا الكثيره فزت
بالنظر الى اسم جوار وتنتعت بامتلاكه وهذه
النعمه ما كانت متواتره باتصال لانني كنت في
حاله متافره في طريق غير ان انتهت الى الامانه
والرجاء كان بلا انقطاع وكونهما كانا خارجا عن المشافه
الى الدات الارليه وحوزها فكلت لهما وفيما نحن
في عقل وليست بطلت عن حركاتهما واما التاثيرات

التي كانت الحبه والاجتهاد والرغبه بانزولها
في نفسي حتى اتصل الي اعتلاك الخطيه
الالهيه الدايمة البقايش يكن عقل مخلوق
ان يتركها ولا يقطن بها بل في ذات الله يعرفه
كل من استحق معاينته في السما يستأيج مثابه
واما انتي ابتها الجيبه لكونك قبلي نور مقداره
هكذا عظيم عن شرف هذه الفضيله وعن الاعمال
التي كنت اعمل بواسطتها فاعرفي بكل جهلك
ان تقضي طريقي وتحتدي بسبي في خلقي
من تكره ولا مانع علي قدر محبة النعمه الهيه
اياكي وحدي في دهنك علي الدوام فتكارت
مواهب الرب الاله والجنتي بايقان الامانه الذي
لك عن حقيقتها ارفعي قلبك باستحسان وثوق
واعتني باقتنائها وتستطيعي بهذا الرجا
الثابت تصاهدي نفسي ان تبليني باستحقاقات
ابني الفردوس وتسلمني الوطن السماوي محبة كل
بجرامه وحقا بوجهي بحمد قدر ال عته الموت
والفناء وادفعني قلبك من الارضيات لما قد
حصل لك من المعونه الهيه وميتوق نحو الخير
الكل

٥٤
الكل الذي تشتهي اليه فكل المبشرات تكون
حينئذ عليك اثقل بوزنك واشتد اضراؤك يكون
عندك بمنزلة لا شيء ولا يكون احب اليك من مقابل
اشتيائك المشوق اليه الكثير اللذنه واستقرار
الرجا كان مشتتلا في نفسي كما نتي صدقت به
من صاحب الرجا بالايمان الذي كنت قد التذيت
به بالتجربوا الاختيار وهذا شي لا يقدر لسان
يفسر ولا ينطق به وحتى يكون اهتمامك او فليكن
تقرشي بها لعمه بشقوة انفس كثيرتها هكذا
وابكي عليها برارة من صميم قلبك المخلوقه علي
صوره الله ومجياه لقبول مجده ومن قبل خطاياهم
ومشاويهم خابوا من الرجا الصادق الذي يؤمنون
باسمه ويمتلكونه ولهم في اولاد الكنيسة المقدسه
اذ الكواكب انتكارتهم الباطله وتاملوا بمهل
ووزنوا الوجهه التي منحوها اعني الامانه والرجا
الحقيقي وتخلصوا جيذا في استغفارهم من الظلام
الدايم ووسمهم بهذا الوشم بتركهم الكفر وهم
ليشوا اهلا لذلك فكانوا الامحاله يستحقون من
نسيانهم ويخجلون من غلط ادعائهم وكانوا بالحقيقه
يلوموا انفسهم على شناعة عدم وفهم ولكن فليقلوا

ان عقوبته اكثر من مبررته مصلاته لهم وهم مقتولون
من ابيه والقدسيين ومن اجل الالهانه التي اوتوها
الى دم المسيح المستوفى الذي به نالوا تلك الخيرات
وتجاوزوا باثار الحق بمنزلة هديان ويجوزوا
مرة حيا منهم من دون ان يتفرقوا بوقفا او شاعة
في النقص عن اوزارهم والبحث عن مساويعهم
وتفاهم فيه من المعاطب والاضطراب فانذني اذكر
وابكي على هذه الافرار والبؤس التي يحوي عليها
النذب والمغويل واجتهدى حسب الطائفة
والتمشي طالبيه من ابني القدوس الدوا لاملاح
ما قد مشد وتلاشا وابقي انك تلهدين بلا شك
الجايزة من الرب الاله عن اهتمامك في طلبه لك
الراش القاسم

في بيان فضيلة المحبة التي امتلكها مشيدنا
مزمع العكدي

ان فضيلة المحبة الشريف محلها في سيدة كاتبة
الفضائل وسلفا استقامها وحياتها لاجالها
وهي التي فتوسعا ونذرها وتحرقتا وتشد لها
على غاية قصدها وتبنيها في وجودها وتكونها
وتبنيها وتزيتها وتبنيها وتكونها فان كانت
تلك

تلك الفضائل تفعل في المخلوقات فربا من ضرب
الزينة والكمال هكذا فاذا لك الامن فضيلة
المحبة وهي التي تبنيها اياها وتكونها اذ كانت
الفضائل بلا محبة مستقيمة هي ومطلبة وحاصلة
في حالة الدبول ما ينه عليه من المنفعة لا طائل
ينها لكونها عديمة الحياة والخس المحبة هي ذات
رفق ومبرور وادع خاليه من الحسد والبغوة
لا تخامرها شرا وليس تطلب ما يوافقها وهي توزع
كل شئ وهي علة الخيرات كلها ولا تفرغ بالخر من
ذات طبيعتها وهي الفوز بالخير المحض الحق
فيا هذه الفضيلة التي سموها على كافة الفضائل
وعلى اعظم الكون السماوي انتي لك وحدك الخفية
مناجيج الفردوس انتي كعكبة النور الارابي وشمس
النهار الدائم اشراقها والنار المظلمة انتي هي
مشكروا هذه حياة جديدة ونعم الزبدان وبلاد
مشبعة بالسكر وخدرا استخرج فيه النفس ورايا
شديد يحفلنا واحد مع ابيه كمثل الابن الارابي
مع الابن وكليهما مع روح القدس وقد بنا ابناء
لاجل نعرف هذه الفضيلة ان يتشرف في اسمها
على ما تقتضيه او هامتا وراة ان يبشر بها ايضا

بحيث انه دعى اسمه محبة على ما قاله يوحنا
الانجيلي وقد صار للكنيسة المقدسة امثالي
كثيره حتى نسبت للاب القدس والان الحكمة
ولروح القدس المودة لان الاب هو الاول بلا بداية
والابن يولد من الاب بمقلية وروح القدس ينبثق
من كليهما بالارادة واما اسم المحبة وهذه الصفة
اخترها الله لداثة بعين اقرارنا الاقاييم حيث
ذكر الانجيلي عدم الافتراق بينهم بقوله الله
هو محبة فهذه الفضيلة محمد الباركي قد افقاه
كلها انظاره والباطنة وقصدها لان محبة مصدر
من افعاله الدائمة تنبسط بايجاد المحبة ايجادا
اخر لا ينقطع يزبد على الاتحاد الطبيعي الغير مفرق
الذي به يكونوا الاله واحد فكما كان من قديم
اسم الخارجة التي هي المخلوقات انما هي صادرة
من المحبة الالهية وتنسب اليها وتعود بعيد
فخرجها من ذلك البحر الكبير العظيم والخير الذي
لا قرار له الى ينبوعها من حيث خرجت بتوسط
المحبة وهذا شيء مختص لهذه الفضيلة دون
غيرها من المواهب والفضائل ان تكون مشاركة
المحبة الالهية بالكمال لكونها صادرة من اصل واحد
وشاخفة

والله اعلم
بما لا يرى

وشاخفة الى مقصودها ومتفقته معه اتفاقا
او من غيرهما من الفضائل فمن ادعى انها
رحمانا وخبرنا حكمنا لان هذه الاوصاف في
داته تعالى على نحو ما تكون فينا بل لكوننا استاودها
من يده الكريمة واما تسميتها محبة لكونها توجد
بينه واثبات ليس لاجل قبولنا اياها منه فقط ومن
هذه الصفة الالهية اعني المحبة التي تختص بها
نحن كانهامفة طبيعته الالهية وقوتها
تزيد محبتنا بافراط واتفاق بما يوفق على باقي
الفضائل بحلتها فالحبة لها خواص اخر كثيرة
غريبة وامله بدان لدن الباركي تعالى او كانت
هي اصل كل خير وجودنا وبعد هذا الخير الذي هو
الله الخير المحض فصارت متخذة لنا ومنا لا لغير
الاهنا فان كانت المعرفة التي بها نعرف الله
الخير الكلي وانه ازيل في داته لم تنبسطا لتخلص
الود له فلتخصنا اذ المعرفة وتنسوقا الى محبة طمنا
انه خيرنا المحض فان كنا عرفناه قبل ما اعطانا
ابنه الوحيد ولاود دناه فليس لنا حجة بغير
اعطائه لنا ان نحمده وان اعتدنا انما اعطانا
الخير او لا فلا نعد لنا اذ البعد ما قبلناه ونحن خير

كاي

مستحقين ان كننا لم نحد على امتثانه مخلوق المحبة
ولم يري ان مثال المحبة الالهيه الذي لم يحتاج لرفع
الاكثر شرف الفضيله وهذا هو المثال ولو اني لم اقم
القليل لما شرحتة وذلك لارباب يسوع المسيح اسئل
شرعية المحبة والنعمة الكاملة علمنا ان نكون كاملين
مثل ابيه السماوي وهو كامل الشرف شحمه على
الاخيار والاشرار بلا تفاوت وهذا التعلم والمثال
قادروا على اعطائه للناس ابن الابن الذي هو وحده
وليس يوجد خلقه من المخلوقات تبين لنا محبتها
بانه وتقدمها لدينا لنقتدي بها مثل الشمس
لان هذا الكوكب الشريف يشرق ضوءه في كل مرقع
وناخيه بالتوبة وعلى كل من كان مستعدا بقوله
بيده الطيب من غير ارادة وليس يمنع نوره عن
احد ويصنع ذلك من غير ان يستحق احد ولا
يرشوه ولا لتوقع ملامته وجنا يحتاج اليه ولا
اصاب حيرا ومنه سابقه من يشرق عليه
نوره ويحييه ولا ينتظر مكانه من ذلك عمر له اليه
ولا يترجى فائدة ما بل يسلك خواصه وتاثيراته
وتتمتعون بها الكل ومن هو الذي اذا انعم النعم في
خواص تلك الخليفة الشريف لم ينقص فيها نوره المحبة
الغير

الغير مخلوقه ويقتدي بها ومن ذا الذي لا يقره
خيرا من عدم سبقه بها ومن يظن في نفسه
ان فيه محبة الالهيه ولاياتها ولم يري ان محبتنا
لم تقدر تصنع امتنا تامع من نوره على مثال
ما تفعل محبة الله الغير مخلوقه فان كنا
لم نستطيع اصلاح من نوره يملنا اقلما يكون
ان منبذ المحبة لكل من غيرنا ميل شيئا ولا تفعل
الواحد على الاخر ولا تتوقع منه جايته ووفاءنا لم
اقل ان المحبة ليست اختيارية ولا ان البارى منع
منها فارجع من داته لقرور في طبيعته ولا المثال
طابق لذلك اذ كانت الامتثال بحلتها اعني ما
خلقنا الله من في الله اختيارية ولكن لا سبيل
للارادة الاختيارية ان تقتصر ميل المحبة ولتقتصر
فعلها حيرا وانما سبيلها ان تتبعها اقتدا
بالخير المحض الذي لطيفته المشاركة ولم تعبد
ارادته الالهيه واسبق من ميلها حتى تشرق
اشعة نورها الساطع على كل البرايا حسب مقدار
كل منها خلوا من تقدم منهم سابقه من محبتنا
ولا لتوقع لشئ مثل ذلك لانه غير محتاج لاحد
فبعد ما عرفنا خبره واستيقنا من تاثيرات المحبة

وفيه في اصلها الذي هو الله فخلقها بعد
الله بالكمال في عزم العذري المكن للخلق سبط
ومنها شمس ومجستلوا شمس هذا النور والمجستل
ينبت من الشمس الغير مخلوقة حيث تكون المجستل
لا خد ولا نهاية ساطع نورها على سائر الكونيات
بترتيب وقياس وميزان حسب مقامها من
مقرب الشمس وبعد هذا الترتيب والنظام
يرى من حسن تدبير الاله لا نخل من هذا الترتيب
كانت المخلوقات كلها في نقص واعتلاط التي
خلقها الله لاجل قبول غيره ومحبته وقد
يليق وينبغي ان يكون هذا الترتيب المقام
الاعلا لتلك النفس والاقنوم الذي هو الاله غير
مخلوق واسبان مفا مخلوق حتى تكون النعم
الكاملة ونوال المحبة في اتحاد الطيفتين الكلي
كما صار الامر وهو الا في المسيح ربنا والمقام
الثاني يختص لآله النافق قدسها وفيها محبة
الرب استراحت لآله على ما تذكره افهامنا
ما كانت تستريح بالكلية المحبة الغير مخلوقة ان لم
تشارك مع خليقة بسطه بكمال مقداره ومخلوقها
تجمع فيها محبة جنبها البشري بمكانته وتوحيب

كتاب

كتاب الطبيعة البسيطة وتقوم بها اعنى المحبة
الغير مخلوقة وتفتتسها خاليه من التقصان الذي
يضيقه اليها الناس الملقون بالقبايح والاثام
واما عزم العذري وعدا دون سائر الخلق
ظهرت من غير كشمس البر لتفتتس في اثره بالمحبة
وتستمد منه تلك المودة في الكمال كما انها حامله
في محلها وقد عرفت ان تبدل المحبة وعدا
افضل واتم من سائر الانام واحبت الله لاجل
وانتقالها بحال المحبة التي لا يشبه لها واحبت
الكائنات من اجل كونها كما احبها هو من اجل
وتبعث ايضا حريص المحبة وشدت ميلها واحبت
النافق الصالح كانه الغير الكلي خلوا من وطير
اخر واحبت البرايا بما اتعا على صورة الله وشبهه
لا لاجل غرض ولا تأميل جزا حتى استطاعت
وهذا تعالى حكمتها ان تحب وتصلح المحبوب
ليكما تقتدى بالمحبة الغير مخلوقة بالكلية
او كانت قد اصلحت بمودتها البرايا التراديه
والارضيه في كافة وجودهم من دون الله تعالى
ولم يرد ان جعلنا محبة هذه الست الشريفين
في كفت الميزان الواحد ومحبة الملائكة والناس

ط
٥٥

في الكفة الاخرى لرغبة محبتها على محبة شارب
 الكليات حيثما حيث ان الخلقين ما بلغوا الى
 معرفة افضل محبة الله وكيفيةها واما العذري
 وحدها عرفت تستشير بها على طريق الحال
 ونشأت على طبيعة شارب الخلوقات البسيطة
 العقلية وثقافت تلك المحبة وعزارتها وقدرت
 وسدت للناس عن المحبة الالهية ما كان مطلوب
 منهم من امر المحبة سوى المحبة الغير متناهية
 او ليس يكنهم ذلك وحسب ان محبة نفس المسبح
 المقدسة صار لها نسبة ما مع الاتحاد الاقنوي
 في المنزلة الممكن صيرورتها لذلك محبة مريم
 العذري فصل لها نسبة اخري مع التفضل
 بما اعطاها الله وهو ابنها القدوس لتكون امه
 ايضا وتقبل به وتلد في بيتان خلاص العالم وبين
 من هذا ان غير الناس كلهم وسعادتهم تنتهي
 الى ضرب من ضرب محبة العذري التي احبت
 الله بها وهي كانت العلة في ان يكون لفصلية
 المحبة الالهية شركا بين الناس واما الكليات وهذا
 الدين وفنه من الكل بالتمام مع انهم يحلمون يستطاعوا
 على وفاته ولا عرفوا مقدار تلك المحبة التي انما
 استقطت

استقطت الاله الازل في حسب الطاقة لكي
 يحولها ابنه العذري لها وتكمل الجنس البشري
 لانها لو احبت قليلا وتناقص ودها لما كانت
 صار للطبيعة انتظاما وترتيباً في تاسيس العلم
 ولكن لانه وجعل احد من الخلوقات التي تازت
 متايعة محبة الله واشتهت الى غايتها فوجب
 حينئذ ولاق ان الله بعينه يتنازل اليها كما
 تم الامر وهناك كله انحصر في كلمات روح القدس
 حيث سماها ام المحبة الجيلة ونسب اليها هذا
 المقول كما تقدم بيا ندم عن الرجا الصالح فقام
 ذلك واكل الذي هو محبتنا الكل خلاصنا
 ربنا وخلاصنا يسوع المسيح البشري في الحسن افضل
 من بني البشر اي الحسن الالهي الغير مخلوق
 الذي لا ينتهي وفي الناموس ما كان منه عذر
 خطية ولا نقصت عنه النعمة التقدير اللاهوت
 على اعطائها وهي ام المحبة الجيلة لتكون
 اولدت في عقلها الود الحسن والحب الكامل
 والنعمة الجيلة التي ما قدرت الخلق بمخلجاتها
 قولها على كيفية كمال الانقضاء حتى
 تدعى كاملة للبحار والحوال وهي ام محبتنا ايضا

٢٤

بشرا

بما انها انت بها الى العالم لاجلنا وحقولنا الى افا
وعلمتنا الكيفية استعملنا حتى نعرفها ونستشعر
بها ولن يوجد خلقه في السما والارض وبات
الملائكة والناس يستطيعوا ان يكونوا تلاميذ
للمسيح الجليلي الا من منم العذري ولعمري ان
القدسيين كلهم بمنزلة اجبر في ابيهم من
مفعالات الشمس وكيمض مجاري جاريه من
هذا البحر ويجذر ما تشرق عليهم بحبة من زم
العذري تغدو ذلك يعرفون قيمة المحبة ويقتدرو
بها ويملكونها فاما استجاب شرف العذري انا
مع معرفتها وحكمتها الغاية سموها بتوسط
قبضان الامانة والرجاء مواهب روح القدس
التي هي الفهم والحكمة والعلم والاستعدادات
الالهية عيانا فضلا عن ذلك حتى وبالا انواع
ايضا فبهذه الوسايل كلها حوت سمو المحبة
الغير مخلوقة وشرتها من يبنوعها بعينه
ولعلمها ان الباركي تعالى بحق له المحبة لاجل
دائه وان الخليقة تحب لاجله بملت ذلك المحبة
مفرطه جلا لخال ان القدرة الالهية ما وجدت
في ارادتها مانعا ولا عايضا من قبل الخطية يعيقها
ولا اهل

ولا اهل ولا جهل ولا فتور ولا تقصير ما
صنع فيها لاجل ذلك كلما صنفه وكلما يصنفه
في باقي الكونيات اذ لم يصرف لواحد منها ترفيفا
ونظاما كما صار لها حتى تحت قوة الله واختيارا
وشهادة لمحبتته الغير مخلوقة لخليقة بسطة
وقدارت تتم الوصية الالهية وحاشتها التي هي
تحب الرب الامل من كل قلبك ومن كل نفسك ومن
كل قوتك اذ كانت في وحدها قد وقت هذا
الالتزام والدين الذي ما عرفوه في هذه الدنيا
قبل ان يعرفوا الله ولا استطاعوا على وفاته
افلا وامر هذه المسف الطاهر افرقت اعتنا بها
في وفادتك وفي ممانته في هذه الدنيا افضل من
الشارو ويم باعياضهم وهم في حال الغبطة وايضا
في وجه افر قامت بتمام الباركي في هذه
الوصية لئلا يكون بطالا في امر التوصية من
جهة الناس المتأفرون في الدنيا لانها هي
وحدما باركت الرب وقدسته بنيا به
عنهم كلهم وكلت لقصائهم بن ياد مفرطه
ولجهة انه تعالى افرض على الناس ايضا وصية
المحبة العظيمة ولولا منم العذري لما كانت

افرضنا على الوجه الذي اوصاه بل ومنع هذه
الصنيع الوعيد في بقاءنا فقط ولهذا الغرض
لما عرفت علينا من جهة هذا الامر واستحالة
بالتمام فليعرفوا ان اذ لكافة القبائل والشعوب
يا ام المحبة الجميلة يا واث كل خلاوه وبها
تعمل الاجيال تبارك كل وتعظمك والبر يا جهوريا
مدرجك وتشجرك انتي في الكاملة وحده
والشوق اليها من الكل انتي وحده المظلمة
والمنتجبة لامل المحبة الغير مخلوقة التي
هي تكل فريده ومختاره كالشمس لتشرق في
محبتك الجميلة ذات الكمال فليست من اذ الى
هذه الشمس نحن الاديبا اولاد حق التنيرنا
وتستجرونا ونزونا الى هذه الام المحنونة في
تربنا في المحبة ولاصق هذه المعلمة لتعلمنا
الوحد والمحب والمحب الجميل خلوا من نقصان
فالوحد هو المثلث الذي يستقر في العلوب
المحبوب ويستخرج منه واما الزمق فهو
انتخاب المحبوب والانفصال عن غيره واما
المحبة فخلا عن ذلك كله تتضمن قبة الشوق
اليه باطنا وهذا كله تعلمنا اياه ام المحبة
الرفيع

مشهد
الانشاد
7

الرفيع ثانيا ولما سبب انعام الرحمة والمحبة الجميلة
حازت في ذاتها هذه الاوصاف المذكورة ومنها
نتعلم ان محبة الله لاجل ذاته الالهية ومنه
يستخرج علينا واشياء قاتنا كلها ونعلم ان محبة
ونفضل على كل اليس بخير كل ومن افاض اليه
محبة شي اخر فقد بين ان محبة له قليلا وفي
تد لنا على معرفته وشرقه قيمته الغضن الذهب
والجود وكما هو دونه وقيمة له وكل حسن ومجال
مستحق وكما هو مستحق عظمنا ونمنا ليا حاجة العيون
الجمالية فهو مردود مجرد من الشرف والقيمة ولاجل
التي من نعمه ان اشرح عن افعال محبة من مريم العذرى
في مجرأ احاديث هذا الكتاب التي امتلكت منها
السموات والارض فلا يسيل ان الترفع الان وانطق
بكلام مختص في هذا المعنى الذي لا يمكن تضييره
ولا ينطق الملائكة والناش
هذا ما علمتني اياه السنت الشريفة من ثم القول
فانا يا ابنتي ان كنت مستنارة ان تتبين كل
ام لك وتفتدي بطريقتي في متابعة الفضائل كلها
اروم ان اوصيك وايين لك مرادي وحواف ترفي
احتمالك في اقتنا فضيلة المحبة التي في راج القبايل

د
11

وغايتها الى تصويري في نفسك كلما احاط علمك
به من محبتي فاشعلي منيا الامانه والحق كلما
تصاد في الصوره في هذه الجوهر العاليه الثمن وبعد
ما وجدتها تهاون بالسفليات الغائبه
جميعا وازدري بها وتفرسي مستفحمة في
عقلك عن العليل والاسباب الكثيره الموجوده
في الله حتى صار محبوبا فوق كل شيء وحتى تعلني
كيف ينبغي ان تبذل مجهودك في اقتناء حوده
كما تشتهي بالكمال فتكون لك النامل والمديد
باسم المتواتر علامه افعال المحبه المحقه
ذات الكمال وحفظ وصاياه وحشوراته بالكله
ولا تشغل والحشيه من المعصيه عليه وشكوت
غضبه وقت الامنيه اليه تعالى وان حزني
من افترا الناس عليه آفرحتني ان رايت البرايا
تحبه وتخدمه أو ان اشتبهني المداوله في
محبه على الدوام وان سررتي بدكره وحضوره
أو احتوى عليك الحزن حتى غاب عن ذهنك
وشائسته أو هويتني ما يحب ويهواه هو وبعثني
ما يبغضه أو اجتهدني ان تجذبني الناس كلهم
الى محبته ونوال نعمته أو استغفرتني عنه بحسن
رجا

رجا أو قبلي خيرا ته وانعامه بشكر وحسن
التنا أو ان لا تنضي الخيرات الواصله بك مع
الكلام والتجديد أو تنبئي ان تجاهدني على خود
تخلفات الالام في نفسك التي تصدر عن امطناع
الغضائل وتنم اشتياقك ورغبتك فخذ وغيرها
فهي من علامات المحبه وافعالها الجيده الحامله
في النفس باو فرح ال أو اقل وفضل عن ذلك كله
معي ما كانت المحبه شديده مضطربه لم تبطل
قواتها ولا يخاف هادش في الاراده لانها تظم
الوساخ وتنقها ولا تستكن الا عند الترادفها
بحلاوة الغير المحض الذي يقواه وتزاع اليه ومن
دون ذلك يعتر بها الدبول والتلاشي وتصاب
بكلام واستقام وتطش وفيها الى تلك الى تلك
السلافة التي تشكر القلب وتنميه كلما هو فاف
ارضي زماني فالمحبه بما انها ام كافه الهامد واصلا
فتمشي النفس وشيكا بجذب تلك المحبه السالمة
وعايفه فيها وتليها وتزينا بركات الغضائل
التي تنميهها بركاتها وتضاعفها حشما
اشار اليه الرسول فالنفس المائله الحب ليس يكون
فيها ففعل تلك الافعال التي تحب الرب بها

والرب يحبها ايضا بل وتستمد من محبته ذلك
الفعل الملازم وهو ان الله يكون في المحبوب
ما دام في المحبة وينزل الال والابن والروح
القدس ويسكنوا فيه كمثل في هيكلهم وهذا الجود
والفضل عظيم اذ ربيعا جدا حتى لم يقدر يغش
لبان ولا ينطق به انسان في هذه الحياة الحاضرة
فاول ترتيب هذه الفضيلة بان تكون النفس محبة
لله المتعالي على مخلوقاته كلها وثانيا ان يحب
واحقا من غيرها فله عليها ان تؤدبه من كل
معلمها بالانفس ولا اغشيل ومن كل ارادة بالانفس
ولا انقسام ومن كل فكرها بلا طباشه ولا مشايان
ومن كل قواها بلا رخاوه ولا سكون ولا كسل ولا
فتور فانه بعينه انما هو سبب مودة النفس
له ولغيره اذ يحق له ان يحب لاجل ذاته قادر
احب الناس الله على هذا الوجه فانه الخبر
الحق القاطع كل قداس هو حال فلا احب الناس
الله على هذا الوجه بنا لضروره يحبوا واثم
وقرسم شلام بحيث ان الناس وقرسم ليسوا
لهم مثلام بله خالفهم الذي منه اخذوا الوجود
والحياه والتحرك ومن احب الله حق المحبة لاجل
داته

فانه تعالى فقد احب كل ما هو لله ومار له شكره
مع خيرات الله فالمحبة هذه القله ناطق نحو القريب
كانه فتبع الله وشركته وليس يميز بين الغنى
والفديق لانها تصبوا فقط الى ما لهما من الله
وانهما الله وليس تراقب الامثان ان كان عدوا
او مبعضا ولا ان كان صالحا او طالحا بل ناطق
الى من يكون له مشاركة اكثر مع الله واقل الذي
هو الخير المحض وهي تحب الكل في الله ولاجل
الله وان كان كلما تترشح اليه المخلوق وتقواه
لقلة ما وقصد اخر غير ما وطقنا او سبغ من
مددع او فادقرا او تكون محبتهم لتلك الاشيا
خارج عن دائرة الترتيب او تكون محبة انسانية
طبيعية ولين كانت في هذه كلها صالحه وحسب
النظام والترتيب لم تنسب للمحبة المستغاضه
وبما ان عادة الناس ان يبذلوا جميع طوعا في نيل
هذه الخيرات المذكورة والارباب الارضية فقابل
منهم المجتهدون ان ينالوا وبع فوا قيمة هذه القله
الشرقية محلها وليس تفرقهم بها الى طريق الكمال لان
تفتشيم على الله انما هو طوعا في نوال الخيرات الزمنية
الزالية او في شان نعيم اولدق روحانية واما التي اريد

ان تتسامح من قلبك هذه المحبة العادة الترتيب
 وتفتني باقتنا المحبة الحسنة الترتيب التي اجبا
 اسمه واذا ما رددت في بالك ان هذه الفضيلة هي
 ذات البها والجمال وهي المنعم لها ويحق لها ان تكون
 ما نور من كل احد جا هدي كي تعرف فيها واشترى
 هذه اللؤلؤ الثمينة القيمة وانسى كل محبة عادية
 الكمال واقتلحها من قلبك ولا ينبغي ان تؤدى شيئا
 من المخلوقات الا من اجل الله وحده ولاجل الشئ الذي
 يبركه به وتكون محبتك للخلاق على نحو ما تحت
 العروش علما ان عريتها واهل بيته لانهم له وان
 نيتي واجبت شيئا من ذلك ولم تقصدى منه
 الله تعالى فاعلم انك لست تحبها محبة خالصة
 كما اريد ان اوحى او عن اليكى الرب الاله ومضى ما
 ميزني اوتيا بين الصديق والعدو ان كان مقبولا
 ام ورعا او قليل الاحتشام ام له فضائل طبيعية
 او ليس له فن هذا تعليل ان محبتك غير كاملة ان
 المحبة الحقيقية من شانها الاتكاف بهذا القيمة
 ولا تقتنى به بل بملك ان تدبري الميل الطبيعي
 والام الشوق بهذه الفضيلة
 وتفتنهما وتبينهما

هذا هو

الرائية

باب الثامن

في بيان فضيلة الحكمة التي امتلكتها من العز
 فكان ان العقل حركاته يتقدم المشبه ويرشها في
 افعالها كذلك العقول المتشابهة للعقل سبق العقول
 المتشابهة للارادة فالعقل وان كان من عاده يبرش
 الحف ويرش له فينوسل ان يشك في عاداته ان تكن
 فضيلة ام لا لان افعال الخير العادات مشتات
 ان تمل الانساق الى افعال الخير ولكن يوجد على كل حال
 محامد عقلية واث حركات صالحة قدوة تالعه
 القيمة والحق الذي يعرفه العقل انه خير له ومضى
 اعرض العقل ذلك بحجة الارادة لتتغنى العز ويهدى
 اليه فكان فعل العقل حسيديا صالحا محمودا حسب
 نظام مقابل اللاهوتية مثل الايمان او ترتيب
 مقابل الادبية مثل الحكمة التي ترشد حركات
 الالام وترشها وهذا البين فضيلة العقل هي
 الاولى وتنسب العقل وهي اصل الفضائل تتوسط
 الحكمة والافراز قدوة حسنة وهي خلقها
 مدومة لا ملامب منها فلكنتا العظمة من ثم قد
 احكمة فضيلة الحكمة وانتهت الى غايتها كماله
 بقية الفضائل ما تقدم القول وتنشك في باب كل

دور

التي كانت الادوية والتجربة

واحد منها فالكنية القدسه لوقوع شرف هذه
 الفضيلة سميت القدرى عدوى حكمه بما انها
 هي الاصل وهي اقل المضائل وتنود عليها وترشها
 وتزبر افعالها وقد يسهل فهم معاني القول بما
 استطيع انطق به وادونه بالايجاز في هذا الكتاب
 عن المضائل المعنوية من قبل سيدتنا والوت
 الاله لجة الحكمه لان اشراق هذه الفضيلة قد
 انار كل افعالها التي كانت تتدبر بها فلذلك انكلم
 الان علامته عن حكمته العاليه وامسره وامسره
 اقتساما على راي المعلمين الفضلاء وزعم فيكون
 جيدا سهلا للانفهام فالحكمه تقال على ثلثة
 انحاء الاول حكمه مقدر والثاني حكمه مطهر
 والثالث حكمه النفس المطهره الكامله وهذه
 الثلاث انواع حازت في ذاتها القدرى في غاية
 الكمال لانها ولين كانت قواها خاليه من الدنس
 والوحد منها شيئا يفوزه التنقيه والتطهير
 ولا منازع يقاوم فضايلها الا ان الشئ الذي كان
 يخفى عليها ولا تعرفه فكان يحتاج احيانا الى
 التنقيه والتطهير حتى يستخرجها ايضا وتنقلها
 من الجسد الى ماضوا افضل واقدس وهذا انهم عن
 عن اعتبار

عن اعتبار افعالها بالمضاهاة والمشاكلة الى بعضها
 بعض لا بالمشاكلة الى افعال الخليفة الناطقة اذ
 كان افعال مدينة اليه هذه التي اساسها في
 الجبال المقدسه بالاضافة الى افعال اهل الصلاح
 ما كان يوجد بينها فعلا ناقضا لكن حين كانت
 تنفق في المحبة والتمه عند الجبل بها فكانت
 البعض من افعالها التي في ذاتها الجبل وافضل
 من افعال اوليا الله ولكنها استبانة اقل كمالا
 بالاضافة الى ما هو اعلى وافضل حيث ارتفعت
 وتماثلت فالحكمه من حيث انها المدبر العام
 تقوم وتترين كلاما هو مزع ان يصير ويجري
 وتنبيه الى قوام الحق لاجل ذلك لم تمنع شيئا
 الا بطريق المصواب والخير واما الحكمه المطهره
 توخر البصرات وتبينها لاجل هداية القلب
 الى التأمل الالهى واما حكمه النفس الطاهره
 فهي تاطرو الى الخير المحض وتنسوق اليه كل عشق
 ليتحد معه وفيه يستريح كانه لن يوجد شيئا
 خارج عنه وهذه الثلثة من فروب الحكمه كانت
 في ذهن القدرى القدسيه كجواهر وعلوم علما

ناجي من الفنى ولا رخاوه ولا كسل تدبره
 اعظم الحركات وافضلها ولا يكاد عقلها البتة
 ان يظن ويتوهم جزاءً وكيف اتفق الآبا
 هو افضل واجل والا احد احاط على نظيره ولا
 عمل مثله ولا احدا اجتنب العاليات ومحجب
 عنه المنظورات كما صنعت هي وذلك ليكن
 تمطت شوقها نحو التفرس بالالهييات وبعد
 امتلاكها اياها يفتنون العلم والمعرفة اتحدت
 اذ وال بالخير الكلى بواسطة المحبة بمقدار
 ذلك حتى ما اعاقها شيئا ولا يحجبها امر عن
 الاستراجه في مركز حبها ومقر ودعها هذا
 ما لا جزا التي تتركب وتقوم بها الحكمة والافراز
 فكانت لا محاله بالكمال في مزج المعدري فالجزء
 الاول هو الذكر الذي به يدرك الانسان ما سلك
 من الامور المجريه ويتولد من هذا الذكر قوايين
 كثيره في انتظام تدبير ما سيكون واستعمال الحافز
 وهذه الفضيله تشتمل خاصه على الحركات والحال
 انه ليس يمكن ان يكون للحركات مالا فواحد
 مشاعلا اجل لا لك لا بد ان تضع قوايين كثيره عن

مفاتيح

مفاتيح وتجربات والذكر لما فيها تدعو اليه
 الضرورة فالعبد يرى امتلاك هذا الجزء وتكلم
 هذا مقدار وحتى لم يسها مفيك النسيان نقصا
 طبيعيا ولا خطر لما البتة لان الشئ الذي كانت
 قد تعلمته من اول وهله رسخ في ذهنها وقرنته
 كما ينبغي وكان لم ينزل خافرا في ذكرها وهذه
 المنحه تعالت فووتا على ترتيب الملائكة والناس
 لان الهادى تعالى جعل بينها خاتمة ما هو اهل من
 الطبيعتين فاختدت من الطبيعه الانسانيه
 الشئ الجوهرى ومن العرقى ما كان فيه اهل فانيها
 عن الخطيه وفورى للاستحقاق واما من الطبيعه
 الملائكيه ومواهبها الطبيعيه وما فوق الطبيعه
 نالت كثير منها بنعمه خصوصيه في درجه شتى
 على الملائكه باعيا نعم وواحد من تلك المواهب
 فهي الذكر الثابت الوكيد من غير ان تنسى ما
 قد ادرته في عقلها وبقد ما فاقته بالقيمين
 والفضيله على جواهر الملائكه بقدر ذلك فاعلمت
 عليهم بهذا الجزء ايضا اعنى الذكر وقد جعلت
 طهارتها المنفعله حدودا سريه لهذه الحبه

في شئ واحد ولانه من اللوازم ان تكون انواع الاشيا
 كلها التي احاطها علمها وانه لا بد ان يكون
 بينها معرفة فرب المناوي والقبائح التي ارتبها
 الخلائق طلبت اذ دل من الرب ان ذكرها لا
 يتبادى في معرفة تلك الانواع الا فيما تدعو اليه
 اليه الفرو ومثل بدل المحبة الا هو به للقرين
 ما استجاب الرب الاله طلباتها شهادة لظهارتها
 ونقاوتها لا خوفا عليها لان الشمس لا تفلت
 بالنجاسات التي تشرق عليها اشقتها ولا
 ينزعجون الملائكة باعمالنا واستحقارنا ايام لان كل
 شئ في الانقياد هو وبهذه العظمة اراد الرب
 الملائكة ان يترين والدرته افضل من الملائكة حتى
 مخط في ذكرها كلما هو مقدسا وعفيفا ونقيا
 وكلما هو ماثورا الطهارتها ومرت في الرب من هذا
 كله صارت تلك النفس المقدسة بهذا الجزء اعظم
 رئيسه وافضل حسناتها وفي كل شئ اظهر واشهر
 واما الجزء الثاني من فضيلة الحكمة يدعى معرفته
 ناظره نحو الشئ الذي لا يد ان يصير في الحاضر
 وتلك المعرفة تحتوي على لغزات عميقة دقيقة
 عن اسباب واهول ما وقع في استعمال افعال
 العالم

في
 في
 في

٢٣
 الحالة الناجمة من هذه المعرفة في حقي ما
 يورثه العقل بوجه العموم من جهة خبر النقلة
 وعن كل ما سوف يؤوله من اراد بوجه الحق والحال
 كقولك حتى كان للانسان بلاعة معرفة من هذه
 الحقيقة يعني لا تعمل سوامع من لا تزيد ان
 يعمل معك وهكذا ينبغي الاتصاف مع احبك
 الذي يبان لك شرا اذا صنع بك وهذه المعرفة
 احكمتها حزم العودى في اعلا الدرجات ما يزيد
 ويتفاوت على المخلوقات باجماعها بقدر ما عرفت
 من الحقائق الادبية وتركها مع الحق الالهى
 الثابت الذي لا يتغير العقول لان عقلها الصافي
 المستنير باشراف النور الالهى ما كان يوجد فيه
 غشا ولا يحامر بهجلا ولا ريبا ولا اختلاف الادراك
 كمثل باقى الناس لانها كانت بمعرفته بليغة كيفية
 اقتنا المضاييل واحده فواحدة مثلما هي في ذاتها
 وحازت جزوة المعقول في درجته لا نظير لها
 واما الجزء الثالث يقال له التذبير وهو الافضل
 بين اجزاء فضيلة الحكمة لان الشئ الذي هو اشد
 ضرورة لاستعمال الامور البشرية اغاها هو استعداد
 الامور الحاصو اليها هو مز مع حتى كل شئ يكون بوجه

الحق وهذا كله ناشئ عن التدبير قبيد تناقض
الانام امتلكت هذا الجز وبطريق كامل افضل من
الاقسام الاخرى يزد على ما هو ممكن ان يكون
وكانت لها حكمه ومعرفته وكيفية عن امور اخرى
من معه فضلا عن تذكرها ما سلف وبلاغة معرفتها
بما هو حاضر وتفتقد ما بكل اهتمام وحس تدبير
الى هذا الحد حتى ما كان يحدث امر انا جيبا
ولم تعلم به كونها كانت نافذة في ذاتها كل شيء
ياقرا وتوزن الامور بمن ان عقلها المقدس
المستبر بالحكمة المستفاد منه ولا كانت تتوقع
الحادثات قبل ورودها بارتياح وتشكيك
مثل باقي الناس بل عن حقيقة وتأكيد لكما
تجد بهذا العبد كل شيء في محله ووقته الملائم
بحسن سياسته وخصاؤه وهذه الثلاثة اقسام
اي اقسام الحكمه تجمع حركات العقل مع هذه
الخصيلة والعقل يعرفها على الازمنة الثلاثة
الماضى والحاضر والمستقبل ويتدبر حركات هذه العقول
على قدر ما يحيط على بوسائط الحماة الاخرى
ويرشد حركات الارادة اليها فالعلمين والفلاسفة
قد زادوا بهذا التدبير حصة اجزا حصة اخرى
وحصة

وحصة حركات لفضيلة الحكمه وهي الاستعداد
التمييز والاجتهاد والتامل والاعتبار فالاستعداد
مقوم من الرأى والرغبة حتى يكون الانسان
مدعنا لتعليم المعلمين لامن وانه ولا يعتمد
على عقله ومعرفته : واما التمييز فهو التبصر
ببين الحقيقة في استقامة الامور ومن العلوم
ينتج بوجه العلوم الاسباب والمشورات الخصوصية
الى الافعال الجيدة : واما الاجتهاد لانه مشقة
العرض والاكترات الخصوصية بكما يحدث مثل التهي
لكما يعلمون اياه حتى تفرق ويميز بالصواب
وتفرض قوانينا جيدة لافعالنا : واما التامل فهو
الظن والتخمين والتفكر في الشرط اللازمه
للعمل الصالح لان الفرض الجيد لم يكنه ان
يكون الفعل مدوحا اذ لم تكن فيه موجوده
الشرط والملايه : واما الاعتزاز فهو النصت
والاصفا بطريق العقول الذي به الانسان
يتوقا الاخطار الوارده ويستعد منها بوجه
الخبر لئلا يكون مما يلهيها ومتغافلين عما قد
الاقسام المذكورة كانت موجوده كلها في سيدتنا
ملكة السموات خلوا من نقصان بالكلية بل كانت فيها

فيها في غاية الكمال فالاستعداد كان فيها ايضا
حتى صار لها مبتدأ ابن حقيق لوضع انشاءها
الذي لا يقاوم لانها اقتبلت فيها الحكمة
وام الفطنة مبتدئة التعليم على الدوام من
الكبار ومن اقربنا ومن الطغار وتعد نفسها
افضل الكل واحببت ان تكون تلميذة لاولئك الذين
هم بالاضافة اليها جميعا لا يجدون العلم والمعرفة
واستمرت حافظة ذلك الاستعداد طولا عمرا
مثل حمامة وديبة وسخرت معرفتها بحكمة
افضل من حفاقة الحية لان من هفر سنفا
ناقت الى التعليم والرياء ومن مودتها ومن
رفقاها ايضا في الصيكل ومن يوسن خطيئتها
ومن الرسل حتى ومن كل الناس اجمعين لتكون
مثالا لفضيلة الحكمة والاتضاع كما تقدم بيانه
في الراس الخامس والعشرون في اجزى الاول
من الكتاب الاول وفي الراس السابع من هذا
الكتاب واما التمييز العقلي في هذه خبر البرية
ينبع ما قاله لوقا الانجيلي انها كانت تحفظ في
قلوبها كلما يجري من افعال ابنها القدوس واسرار
ومستورا به مواصلة الفكر به وذلك التفكير امر واجب
انه

انه فعل التمييز الذي به كانت تطاقت اوابل
الامور مع حدوث غيرها فمفكر بها جاعلة
الشور في نفسها وبذلك الشور تضرع كل شيء بطريق
الحق والصواب فهي ولين كانت قد عرفت
امور شتى لم تكن وتظر واحد بسيط يعوق
كل فكر انساني خلقا من تفكر ولكن من جهة الاعمال
التي كانت مزمنة ان تولد جامع الفضائل كانت
تفكر وتبين وبد لك التمييز فتنصب اسباب
الفضائل كانت تفكر وتبين المنافع لم كانت
الراية وقد خصت هذه التمسث الشريف
بالاجتهاد والحرص على الحكمة وقد الهمة لكونها
كانت مجردة من شدة انقال الالام والفساد
ولا كانت تشغى في قواها بالرخاوة ولا بالتعوي
بل كانت لطيفة الدات حاضرة متقبية بكل نشاط
للتفكر والتأمل فيما تدعو اليه الحاجة بدري
مصيب وشور صالح في الاعمال الحسنة في كل شيء
وكانت ذات قوة ونشاط في اصططلاع المنافع
الحسنة وبالتأمل كانت يحبسها جدا لان
انما لما كانت مستوية كالماء في الغاية حتى لم
ينقصها شرط من الشروط الصالحة المستقيمة

بل نالت كلما يرفع منزلتها وليسيب ان الترفع لها
الملائكة كانت تضر بها نحو مودة القريب كانت
تخرج ما تنوخواه باقوا لها وكلما فيها المستلذه وقبول
اعمالها حين تقلم الناس وتقر بهم وتنصهم
وتطلب من الله لاجلهم : واما الاحترار الذي هو
الشمس الاخضر فكان بلازم الضرورة ان يكون
في سلطنة الملائكة بالحال افضل من الملائكة
بايعا نعم لاجل مقاومته التعاويهي الممكن ان
تسبب الفضيل وتغنيها لان عمل الحكمة وعظم
الحجة اللتان خضت بهما اثر افنها طرعا واهلانا
هذا مقدرا وحتى لم يتغف لها ان تكون متغافله
وقت حلول العوايق والضايرات ولا في وقت من
الافوات الا قد رخصتها وتقصها لئلا يكون
خرها متناهي في افتعال الفضائل في غاية الحال
ولحال ان القدر كان قد افرغ جوده لينصب
لاعمالها العالمة عوايقا ومواقعا غريبة كما بين
ذلك في الراس السابع والعشرون من الكتاب
الثالث في الجزء الثاني لكنه لم يستطع يهيج
عليها ما قصد به ونوخواه من رذات فقله حتى
يقبض الملائكة من انكثيره من افراطهم في
الحال

والمحال بسبب غزارة حيلتها الحريزه كان بها بها
ويرصها وينفضها واحب ان يعرف القوة التي
تفصل بها عياله واعتياله الذي اصطنعه حتى
يضعف عن بيتها فلم يكنه مالا له ونوخواه لان
مسيحة الفضائل كانت في كل الوجوه لم تزل تستشير
ياجل الفضائل واسناتها : فعند ما عرفنا الاقسام
التي تركبت منها فضيلة الحكمة فبيننا ان
نعلم ايضا انها تنقسم الى انواع حسب غاياتها
ومقاماتها وبما ان تدبير هذه الفضيلة يحقل
ان يكون لدانها او لغيرها فلذلك تنقسم على قدر
تدبيرها : وانها اذ غيرها فللحكمة التي يستعملها
كل منا في تدبير ما يوله يقال له
انريشكا وفيه كفاية ما تقدم شرحه عن امر
تدبيرها التي تستشير به : والحكمة في تدبير
لغير من تدبر بوليباريشكا وتنقسم
الى اربعة انواع حيث تدبر كثيرة الاقسام :
فالنوع الاول يقال له حكمه مقلله وهي تعلم
تدبير الممالك بسنن ماله محتاج اليها وهذه
الحكمة متعلقة في الملوك والاعرا والمقدمين
والكنن له مبادي وسلطان : والنوع الثاني

يدري حكمه اذ يتبعه وتعلقها في تدبير البلدان
والنوع الثالث يسمى
وهو يعلم تدبير المنازل والبيوت والنوع الرابع
يقال له معقول جزئي وهو يعلم تدبير الحروب
ومطامعة الجيوش وحمايتهم وهذه الانواع
المذكورة المختصة بفضيلة الحكمة قد احكمتها
العذري والدة الاله بتدبير انتقام ودفع
ايها كائنات اهل ملكه فيها مقدسه من
الحبل بها لئلا تكون ناقصة من النعم وحسن العمل
فيما من الاشياء والامن الكالات ترينها وترفعها
على كل البرية اذ كان البارئ تعالى صنعها من
لواحه كلها وموضوعا العطايا لئلا تكون رشا ومثالا
لسائر الانام وخاتمة قوة الله وعظمته وحتى
يكون معروف في اورشليم السماوية صنع كل ما يمكن
منه وشا ففعله في خليفة بسيطه وعادات
تلك العضايل المذكورة ليس كانت بطاله فيها
بل استعملتها في محاسنها وفوق كثره في مدة
حياتها وبالاعرى من جهة التدبير الكافي
فظهر تدبير من ربه في يوسف خطيبها وابنها
العقوس لانها في تربيتها وخدمته اصبحت
تدبيرها

تدبيرها اذ كانت حرة افران ما تالحي اليه الغرور والشرك
المكنون الذي ادعاه الله في الناس ويأتي عليه
الكلام في محله على ما فهمته ولاح لومى فاما
استعمالها فضيلة الحكمة المملوكة حصلت فيها
كسلطانة الكسوف فريده لانها في ابتدائها البيعة
كانت تعلم الرسل الاخيار وتبدل لهم النعم
وحسن التدبير كلما تاسسها وتثبت فيها الشرائع
والطقوس والشئ اللازمة ولايته لئلا يكونوا فيها
ولين كانت تطيعهم فيما يحرم وتسال بطريركاته
رأس الكنيسة ونائب المباح وكذلك يوحنا الانجيلي
كانه مقلها الروحاني وما افهم ايضا يستشيرونها
ايضا مع الرسل الاخرين في الامور الهومية والتدبير
الكنائسيه وعلمت الملوك المسحيين ايضا والامراء
الذين استشاروها لان كثيرين بعد طموحها
الى السما فاستشار عليها اجتنابا حتى يعرفوها
وسمى الثلاث مجوس عند ما تجددوا المفضل فوجدوا بينهم
وعلمتهم كلما ينبغي لهم عمله من جهة تدبير بلادهم بحكمه
وافراز حتمت فحتمت بحتمت ودليلتهم الى رشاد
منهم الحياه الذي لا يفتري لهما اوار ولادنا ورحموا
الى بلادهم مستنيرين من نورين وحصلت لهم كل

كل تسليبه وعن امتحون من حكمتها ودكاوة لبها
وقوة عدوية الفاظها التي يعمقوها منها كما سنا
التي في الراس السابع عشر في الكتاب الرابع من
الجزء الثاني وفي الراس العاشر ايضا من الكتاب
الثامن من الجزء الثالث ويكفي ما قلته عن
نفسها بنجادة لما ذكرته في تملك الملوك
وفي الروسا امرؤن وواضعون المشاريع ينصفون
العدل وقد استعلة فضيلة الحكمة في امر تديب
البلدان على نحو ما علمته لما لك والشيوخ وسما
للمومنين الاولين وكيف يتممون في اعمالهم
واشغالهم كما لو عاد نظام طريقة احكامهم وكيف
ينبغي لهم الطاعة الملوك والامر في هذه الدنيا
الغاية وبالاكثر لنايب المساج وروسا كفتهم
والمقدمين عليهم وكيف يحتمون في الجماعات
ليقتضوا بالعرفم الاثام وايضا اقتضت هذه الفضيلة
في تدبير الحروب وذلك ان بعض المومنين يشاوروا
في هذا الامر في قلوبهم ما يسيلهم ان يملوا في
الحروب يوجب العدل مقابل الاعداء وان يكون
ذلك بالحق ورضا الرب فاستوفيت من هذا
شيئا عنها وافرازها التي بها غلبت اركان الظلم
وعلمت

اقوال الخليل
٨

وعلمت الناس ان يحاربوا ويصادمونه بافراز حكمه
ساميه وقطنه افضل من داود مقابل جليات
ويهوديت هذا البغايا واستير بارها مات
فهذه الانواع والملكات المذكورة ولين كانت ان
فرضا ليست ضرورية لافتعال ما ذكرناه فكان
يليق لام الحكمة ان تكون حاوية افضل من زينة
نفسها التحصيل شقيقة العلم بفردا واما انما
مزجعه ان تستعمل كل الخيرات التي يهبها الله
للناس الذين لا يستطيعون نوالها الا بشاقتها
ومن يدها فلهذه العلم لاق ووجب ان يكون
لها علما وكبريا فيما تلمس الناس وان منها تقدر
كن اصلها وينبوعها بعد الله حيث كانه فيه
كانه ابتداء العبر عديم ان يكون مخلوقا ويشك
لفضيلة الحكمة اقتضاها اخرى جزويه بمنزلة آلة
لها يقال لها امر القوي وبها تفعل الحكمة والعقل
بهذه القوة ينزاي هو ابنا وتدعى
سينا سيني واخر يسمى
وهو الذي يشور بطريق المعقول والرشا ويطور
الشي الخائن واخر يقال له
وهو يعلم بعض الاوقات التدبير خارج عن

ابوليا
غنوج

القوانين المألوفة عموماً وهذا ما يحتاج اليه
الابليكيان وهذا من الافضل الذي
به يميز الانسان ببعض امور ويعرفها الج
نرايت بخلاف العادة فكانت فضيلة الحكمه بعد
القبول هذه الاوصاف محتوية في من والذرة الاله
وليس اخذ ايهاها في مشورتها الصالحه
فيما كان يجري ولا قدر يميز بين الحق والباطل في
كل شي نظرها ولو كان اعظم الملايكه وحازت في
ذاتها الاسباب والطقوس العاليه بمثلها
فضلا من ذلك ليكما تكون افعالها يفتنى العقل
مواثبات في الامور التي لا توافقها القوانين المعتاده
ولم اذكرها هنا لاجل الاطاله ولكن تبادر
منها يستراني موافق حتى اتم الكلام من
فضيلة حكمته اقول ان حكمه نفس المسيح
سيدنا والاهنهي مقياس به تقايض حكمه مزم
الفايق قدسها حيث انها شبيهة اليه بالشبهه
والاتفاق في كل شي لانه تعالى صيرها معينه ومضاهيه
له في افعال الحكمه الفضله التي صنعها سيد البرايا على العالم
هذا ما علمتني ايام الشك الملك مزم العبد
فكل الشبهه بالتي في هذا الراس ومعه ارم
ان

ان يكون ذلك قبيحا ونصايحا معطاء مني لتي
اعمالك كلها فسخر في وجهك واحفظي تذكر
المعرفه الوكيد التي حقت اليكي والمعيشه من
الحكمه التي فصحت بها في كل ما كنت اقترن بها
انزله وقلته وذلك الضيا يبرز في حال علمه
المحل الانساني ليلا يغير لطموع الالام ولا يها
اعداكي الذين يحرمون بكل جهدهم ان يخلصوا في
عقلك واعلم ان عدم اقتناعوا بين الحكمه ليس هو
على الناس دينا وانما التواني في اقتناعها
والكسل فيما يعود وتعود حتى يكون الانسان
متحيزا لا يثبت له انه يعلمه وهذا هو الذنب الجسيم
حتى يصير سبب غدر وولات كثيره فيما يعلمه ومن
هذا الكسل والتطبيع يتولد اختلاط الالام الذي
يحجب فضيلة الحكمه ويصير عاقبا عظيماء والآخر
الفرح والحزن المفرط الزايد عن الحد بغير ترتيب
المدان يحيل الامتداد القبيح ويصرفه عن التامل
المعقار في الخير والشر وينتفع من هذا زلات
ذات غطر وهما الاستفعال في العمل بغير فكر البواسط
الملايه وعدم التماس في الفهم الصالح وما دوى الاعمال
والخيال الزايد والاستعداد الغير مرتب يرعى الانسان

ويظهره في امور كثيرة برأيه الصاير لعدم تبيين
ومشوره واعلم ان سرعة الظن وعدم التثبت في الخير
يبال الانسان في مبادي امره عواليا مشتي باقتاله
ما يخافه او يدفع او فانا بالخير الحقيقي وتارة بالغواية
والزور التي تطلبها الالام والمحال يحفر جايين يدي
واما انتي اريد ان تكوني مستعدة لما يرد من هذه
المخاطر كلها وان حرمتي على امتثال او امرى وفتيا لي
وحفظتي تعاليم ومشورات ابيها تترك الروحانيين
طاعتهم فتكوني لاشكل مستعبد مطوبه وحتى
تفككي الشئ بشورة وسد يدري عليك بالطاعة
والتمسك بها ومتى ما كنتي سالكه ففرا البيل الحسن
يعطيك الرب حكمة وحصانه زايده لان القلب
الوديع المتخضع يستقطب الرب الاله الى التحنن
وتذكرى على الدوام مصيبة او ليك العود الى المحاذلات
المواقف لموضع محله من وفواني من نها ونوا بالاجتهاد
والحرص والشوق الصالح حيث كان يسلم من
حفظها والاعتناء بها حتى وجدوا باب الخلاص
مغلقا واما انتي ابتعا الاله بالحق بالاجتهاد في حفظ
وداعة الحكمة الحمايه وحكمة العبيد
فتكوني اتمالك كامله

الراسي

١٥٥
الراسي لخاصة
في بيان فضيلة القسط التي حازته في
ذاتها من خير الانام
فضيلة القسط العظيم قدرها اكثر من غيرها في
عجبه الله وعجبه القريب ولقد القله في
استدراكه وفي مخالطة الناس ومشاركتهم مع
بعضهم بعض وهي سجيته قبل الاراده الى العدل
حتى يعطى لكل امر ما يخصه وموضوعها ومقاييلها
التساوي والاعتدال او الخف الذي يسيل الاشياء
له استطاعه ان يحفظ التساوي في امور كثيرة
مع القريب او يخالصه في غروب شتى ولهذا السبب
موضوع القسط واجناسه واسعه هي جدا اذ
لنسبت هذه الفضيله الى الخير العام سميت قسطا
ناموسيا وبما ان من شأنها ان تصير للفضائل
دليلا الى هذا القصد دعت فضيله عموميه ولوم
تشارك خواص الفضائل فان كان موضوع القسط
مربوفا الى اناس معينين وحسب البهم ليعطى لكل
وي حق حقه يقال له فضيله خصوصيه والعدري
احكمها واقفقتها مع جملة اقتسامها واجناسها
ولم تتركها بين الناس بطريق العدل والاستقامة

حتى ما احلر شاكره في ذلك لانها عرفت وحد
تعالى حكمها ما يحق لكل منهم معرفه بليغه فضيلة
القطر ولو كانت غير باقرو نحو الالام الطبيعية
بلا واسطة على مثال ما تنقل فضيلة النجاة من الارض
كما بينت ذلك فيما بعد ولكن يو مثل ان تتلاشا
هذه الفضيلة لعدم تعديب الالام واصلا عنها
من جهة القريب كما يبان في قوم لاجل طمعهم
الغير مرتب او في شان لذة شهوانية يحصو النجوم
ما ليس لهم واما مريم العذراء لجال انه ما وجد فيها
الا ما غير مرتبة ولا عدم معرفه بالوسائط التي
منها تنبئ فضيلة القطر وتركب من هذا الوجه
كانت تستحقها مع كل احد وتوقع لكل امرء ما
يحق له وكل الذين قد اهلوا لسماع العاقلها
المديونة فبالبحر المحيية علمتهم ان يعنفوا
كذلك فاما فضيلة القطر الناموسى قد احكمتها
ببالفه وحفظتها وحكمت الشريعة الهوميه
كما صار وقت تطهيرها وباقي الميامد والوصايا
الناموسية فصار مثل ملكه خالده من القريب
ولست محتاجه الى هذا كله واهتمت بخير الناس
الهومى بكل فرقة دون الحلائق اجمعين فاعدا
ابنها

ابننا المقدوس واستعجرت الى هذا الفرق الجسد
هلة العنابل وصنى العمل الذي اهلتهم بوساطتها
لرحمة الاله ورافته وقد تنقسم فضيلة القطر
الى قسمين تفرق في وعوى وهذا ان القنمات
اقتسمها مريم العذراء بما يفوق الوصف فالتفرق
هو الذي يدبر الافعال التي بها تفرق الاشياء
المشاعه على الناس المحييين فنظمت العذراء
وانقشت في قضبان شتى التي حرت بارادتها
بين اهل الكنيسه الاولين مثل تفرق الارزاق
المتحملة لاجل اسقاء الناس المحتاجين ولبفقون
اليه فهي ولو انما وزعت الاموال بينها
لكنها ما كانت تشكل فضله ولا ذهبها اليه ولكن
كانت تفرق الاشياء اذها او ينفورها مع هذا
كله لم تنزل متابره على حفظ القطر والعلما
ينبئ على قدرها ل كل امرء وما يحتاج اليه ومثل
ذلك كانت تصنع في تفرق الرتب والخدمين
التلاميذ واهل الانجيل الاولين في الجائعات
وكانت تدبر امورهم كله بقسط كامل الاما ببنه
وكما كانت تصنع وتقول فكان بالعله والاستعلان
الالهى فضلا عن حكمته ومعرفته في احوال الناس

فلذلك كانوا يتظاهرون بالبحا والرشل وغيرهم من
البحا الحكم والناسيب وقد هم بشورها وكلما كانت
تغيبه فكان في غاية القسط والعدل بلا محاباة
ولا اخذ بالوجوه واما القسط العوفي يعلم التساوي
في العوفي الذي يعطى بين الناس ويقبل عندهم
كقولنا اثنين عوفي اثنين آت من الشئ على قدر قيمته
الا ان كلمة الشما ما تعاطت بهذا النوع العوفي بهذا
المقدار كمثل الباقي من الفضائل كونها ما كانت
تبيع ولا تشتري وعنى ما انظر الامر بغنى الايمان
الى شئ ما فكان خطيبها يوسف يفضيها
في حال حياته واما بعد موته كان يوحى
يعنى تلك المقامات وغيره من الرشل لان سيد
البرايا وعصر القداسة رام ان يبعد عنه
ومن والذين القايق قد سحوا كل فعل وحركة
التي بها تنفصل نار مشهورة المال في الامثال
لانه تعالى انا جاء لكيما يبد الطبع ويستاصل
الذي هو اصل كل الشرور لاجل ذلك دبر البارى
بحسن سياسته الاستفاد تلك الحركات المستكره
لا يبد ولا يبد والدته الطاهره في امر البيع
والشر ولو كان ضروريا المقوم الجاه الغليظيه
ولكنها

ولكنها ما اعتنت من ان تعلم الناس كلاما هو
متعلق بالقسط العوفي ولا اعتنت من ذلك
حتى كان هو من حزب الرشل وجماعة الكبيسه
يستعمل هذه الفضيله بوجه العدل والمساواه
تفضيله القسط العوفي لما افعال وعمرات اخر
يتعاطونها الناس ويندوا ولون بها وفي الدينونه
عموما بموجب الناموس او تكون دينونه محسنة
لا فراجه ومن الخطيه التي تناصب هذه قال
ربنا على لسان متى الانجيلي لا تدنوا فاما تدنوا
وهذه المداينه يعطى لكل امرئ بتوسط حركاتها
ما يحق له على ما يراه العقل الديان فان اتفقت
تلك الحركات مع الحق فحق حركاته عادله واث
باينوا الحق فهي جائزه غير عادله فكلنا
المعظم شأنها ما استولت هذه الدينونه القاه
الشرعيه ولين كان لها سلطان لتدين الناس
احدين ولكن بشرطتها العادله حكمت في زمن
حياتها وبعد انتقالها الى الشما ما قيل في امثال
سليم انا اسلك في طريق العدل والافقوب
ينصغون العدل واما من جهة الغلو الخوييه
تا وقع في خلدها الطاهر ما يشا وز العدل لعدم

دخول الشك منها ولا طنت جزا فاعبها لعدم
 التلوك حتى ولو اتفق ان يكون هكذا ما
 كانت تعرفه الى الرواة والقياس بل هذه الدواب
 المشعة انما هي مختصة لاولاد آدم طبعاً الذي
 تسخروا عليهم الالام والشهوات الحاجة من
 الحدود مثل البغض والحسد والغيره القبيحة
 وغير ذلك من سمات الاعمال التي تسلب على
 الناس وتختبرهم بمنزلة عبيد ادم لا حورين
 فالظلم ينزل من هذه الاصول الفاسدة ومن
 التلوك في الشر ايضا بل حقيقه ومن
 الظنون الباطلة واعتبار الشك بالقياس لان
 كل انسان سريع الظنون في احبه حبا في غيره
 من الشر فان كان يسيب بغضه او حسد يصب
 عليه بجماع قريبه ويقرح ياد باره ويوجب عليه
 الديونه وينيك لا على ما فيه موافا كما ينبغي بل
 لانه اشتبه له ذلك ويؤثره تتبع شهوده
 واما مزوم الفايق قد شها كانت ناجية من اوصاف
 هذه الجبروت كلها ولا حقا منها كان لها ولا
 نجيا لانها كلها محبوبة طاهرة وكلها قداسة
 وما كان يخرج من قلبها فكان بجلته محبة خالصة
 ومنها

لا
 لا

ومنها كانت نعمة كل حق وطريق الحياة وكانت
 لموضع فيضان القداسة والحكمة منها خالية من
 الظنون والتلوك ولم تشك بالتوفى احد
 وتفتقد الناس وتلا حظيم بنور حقيق ورحمة
 مع انما كانت تعرف ما تكتبه مدورهم وتتطلع
 على حقيقتهم ولا طنت مرويا فيمن كان ناجي
 من الخطية بل وتستخلص كثير من منها وتتلوي
 بين كل الناس بالعدل والقسط ما يتحقق لهم وكانت
 لم تزل حاضرة بقلوب جندون لتقلى الناس كلهم
 من غيرات الفضيلة وحلا ونهاه وعدان
 النوعان التفرقي والعومي من فضيلة القسط
 يحتويان على انواع شتى من الفضائل لم اذكرها
 هنا الان لان كلما كان يلبق منها لمزم
 المدرى احكمته بالمعادات والافعال الى النهاية
 ولكن يوجد محامد اخرى غير حاطقة بفضيلة
 القسط فعمل مع الغير وتشارك احوال العدل في
 بعض امور وليس في كلها اذ كنا ليس كنوا ان
 نوفي ما يجب علينا وان قد زنا على الوفا فالدين
 ليس هو من الالتزام على نحو ما يطلب القسط
 العومي والتفرقي بوجه الحقيقة وتكون تلك

١٠٣

الفضائل فزويها متفنته لم اشرح عن كل ما يحتوي
فيها ولكن اورد بعضا منها بطريق الايجاز
حتى يستبين وانما ان العبد يرى حازنها بالكمال
باجتهادها فالدين الحقيقي انما هو التمسك بالكرامه
المترتبة علينا وعلى قدر اختلاف شرف
درجاتهم مراتبهم واختلافهم الواصل اليها بقدر
ذلك يحق لهم ديننا علينا وان نتقوا اليهم ولو
كان ليس بنا ولا استمدينا منهم ولا لعلوا
درجاتهم وقد يوجد ثلاث فضائل لنا في درجات
الرياسة الثلاثة تحتها في اولئك الدين
يحق علينا الكرامه وتوقيرهم : الاولى هي العباده
منه تعالى بالسجود والتوقير الواجب له علينا
ولو كان بالجلال والخطيه لا ينقش ولا يتايبس
او كانت مواهبه وفضلاته لا يستأويها
شكر ولا مدح كما يحق لها وهذه الفضيله تتفاضل
باضافه على بقية الفضائل الادبيه من جهة
مقابلها الذي هو السجود منه وموادها شانه
جدا على قدر اختلاف فزويها التي يدع بها الباري
ويعلم شانه فالافعال الجوانبه كلها تنحصر في فضيله
العباده مثل الصلاه والتامل والهدى وكافة
اقسامها

اقسامها وشروطها واسبابها وافعالها ومقابلاتها
ومقاصدها واحكاما كان من الافعال البرانيه الظاهره
ينسب لها السجود الذي يقال له لتريا
وهي الاعلا التي توجب ويحق لله وحده بانواعها
واقسامها وما يتبع ذلك مثل القرايين والتقدمات
والغفوره والنفور والحلف والتسليم البرانيه
المنطقية لان بعد هذه المفعولات كلها يكرم الله
وتكرم مني ما استعملها الناس كما ينبغي ويعلمون
ذلك بفنائه من المعاني المبانيه للفضائل
المذكوره : والثانيه هي فضيله التقاوت بها
تكرم الواو الدين الذين قبلنا منهم الوجود والترسيه
بعد الله ولما يشاركونهم ايضا مثل الاجداد والوكلاء
الدين ربينا وتدبرنا وهذه الفضيله تسببه جدا
وينبغي متى ما مستنا الحاجه ان نفرد ما وقفنا
على افعال العباده الزايله حبا على ما نرى على
لسان من رسول الله او من الفريسيين الذين كانوا
يوجه عبادته وتدين ينقون الكرامه للوالدين
الطبيعيين : والثالثه المراعاه وهي فضيله التي
بها نراعي اصحاب المناصب والرياسات وتحتهم
نفرد عن الواو الدين والاطوان والمعلمين ينشون البها

صوليا بالاطاعة
 كنوعين لها فضيلة
 المراتب والدرجات التي اتخذها من الرب
 الاله المتعالي الذي ينبغي له الجود يقال له
 واما القديسين فكلهم بالعبادة
 التي يقال لها
 المراتب والمناصب وبها ينشأ اننا نعتقد
 اليهم ونحت سلطانهم واما فضيلة الطاعة
 فهي متى احققنا ارادتنا تحت ارادة رؤسائنا
 ومقتدينا ونفعل حسب هوام لا حسب هوان
 ولان الارادة المعقولة هي عزيرة وكزعة بدوافع
 فضيلة الطاعة مستغفلة هي ومستغفلة به بين
 جملة الفضائل الادبية لان الانشأان بواسطتها
 يفرغ من الفضائل في فريضة الكلية القداسة افنت
 تلك الفضائل المذكورة اعني العبادة والتقوى والعبادة
 واحكامها في غاية الحال حتى ما حلت فاهوكل
 الخلق ذات بساطه فاما عقل يستطيع تفهم
 مقدار خدمتها لا ينحاز اليه بهذا الثلث
 فضائل مثل الاله حق وانسان حق وخالف
 ومخلوق ومجيد ومتعالي وايدري وسرمدي في ذاته
 وحال

في
 هذه
 الفضائل
 المذكورة
 في
 هذه
 الصفحة

وكان صفاته ولموقع انها احكمت المعرفة الى نهايتها
 وتفاضلت على شأين البسائط قدمت النجوى واللايق
 بالله وعلمته للنسار ايميين باعيانهم ونحت ملة
 هذه الفضيلة بهذا المقدار حتى بالنظر اليها كانت
 تحرك الناس باستحارار وتجديهم بقوة حقبة
 يستجدوا للاله العلي خالق السما والارض ويغير
 اجتهاد كانت تحرم من كثيرين الى شيعة وتولد
 واما ملوكتها واملاتها وهدبها واهودتها الخارة
 ابهتت الملائكة وادخلتهم الانهم ولو عرفوا
 ذلك ما استطاعوا بحلتهم ان ينطقوا بعبادته
 ومارت الخليفة الناطقة بحلتها غرما لاجل هذه
 انما وفقت واصبحت الشئ الذي خسره وليس
 هذا فخطيل والشئ الذي لم تذكره انما هو لا
 فعلوه ولا كانوا اهلا له وبحلت بالخلال للعام
 ولولا انها تكون موجوده في الدنيا لما خرج الابن
 من حضن الاب الارلى ومن الابتداء فاقست على
 السارافيم بالهدب والصلوات والتفهمات واليتاب
 من حذرة الله وتقدمه القرايين اللايقه والغفور
 والهادي وامثال ذلك فكل هذا كان مقبولا عند الرب
 الاله الى هذه الغاية حتى صار مقبولا

في
 هذه
 الصفحة

في التقدمة لله بعد اتيها القدوس وفاقته
ايضا على الاباء والايها جميعهم بالمدائح المتداولة
والنسابيح المتواترة والشكر المتعام والصلوات
والابتهالات النطقية التي فعلتها حتى لو كانت
تلك الشجرات في الكتيبة المحاربة مثلما هي في
الكتيبة انما ليه لصار قهبا وهو لا يجد في العالم
كله وقد حفظت لفظة التقا والمراعاة وانقستها
لطمها بالزمن من الكرامة للوالدين مع الخصال
عارية بقدر استنها وصنعت مثله لك مع اسبابها
واملتهم مناجحهم وميه مثل يرحم المذاهب
البيانات والواعه الرسولية واما وطنها ولا
محو اليهود وفسادة قلوبهم وعدم استيها لهم
لما انت استعدته غاية السعادة وقد صنعت خيرا
وافره من له على قدر ما اعطاها العدل الالهي
وانما خاتمة من كاتره روحانية ومنظورة واما
في امر توفيق الكونه هارت بحسب الحال جلا
لانها عرفت وحدها وقدرت ان تقطى قيمة
لدرجة مسيحيين الرثا وعلمت ذلك الكل وان
كلوا ايضا الايا والايها والضيفين وعدم
ايراب الدول العالمية واهل الناصب والوثبوم
تعمل

تعمل شيئا من الناصب المذكور الا واستولته وقت
بعد وقت وعلمته المشقوب وبالاخرى المبتدئين
في الدخول في الإيمان في اشتغال البيعة الانجيليه
وعلى نحو ما انقادت بالطاعة لابنها القدوس
ولخطيبها في حفرة لها وذلك لحزام الكتيبة ايضا
حتى بهذه المنقبة قادت في الدنيا مالا حديثا
في المطاعة وهي التي اخرى ان تطيعها البرايا
جميعها بما انما سيدة الانام وسلطانهم ومدبرهم
وقد يوجد ايضا فضلا اخرى تابعه لفخيلة الفضا
وبجانب في الغير ما علينا وفاء ادبياتك يا ليلى
وهو القدر على الاحسان والحق والانتقام
والنجا والملاطفه في ما كافاه على الخير فوف
بوجه ما لا وليك الدين اتصل افضالهم بنا وشكرهم
على قدر احسانهم ومحبتهم التي جادوا بها علينا
او كانت المحبة هي الاصل وايضا على قدر درجة
المحسن واحدا ينبغي ان يعطى الشكر لكل امر
حسب مقامه بقدر الامكان في الحف بيطف
الانشاف الى قوام الحقيقة كما هو جدير بالاناس
ان يستولونه في معيشتهم ومفاوضتهم ويتركوا
كل منى من الاكاديب التي لا تليق بالكلية وكل

ما كانت مع هذا عديمة الوفا على الامتنان
 والاعتناء فوهي وحدها عرفت انه من الواجب
 ان تعطى الشكر لمن اساء اليها كما انه يجمل واصل
 بها ومن افراط تواضعها الذي لا يجمل لم يجرها
 اساءا للناس اليها واديتهم بل قست عليهم فضلا
 عن ذلك كانه تفضل وامتنان وما كانت لغتهم
 بمن الشكر وحسن التنا لانهما متناست الا انها
 والغير اليه واما فضيلة الحق التي اقتستها
 هذه الكلية القداسة بقتا من التكلم في بابيها
 فقد رتق له فهو قليل جدا وذلك لان من قد
 سلف على الشيطان ابو الكذب والبهتان لمن
 يعرف في دانه هذه الدويلة المحقونة فالقنات
 الذي لا بد ان نقبض الخف به الذي حازته
 في دانه فهو محتجها ووداعتها مثل الجوامه
 وهما يدحضان كل بهتان وطغيان في المخاطبه
 مع الناس فكيف يمكن ان يوجد كاديبا وعشوشا
 في هذه السنت الطاهره التي بكملة واحد
 عديت الى حشاها دال الذي هو بينه الحق
 والقداسة واما من جهة فضيلة الانتقام
 فانها استعملت ايضا بكامله لا كما انها معلمه
 تعلمها

تعلمها حسب الاحوال الواقعة الضرورية في
 مبادى الكنيه الانجيليه فقط ولكنهما شملت
 في بدايتها غير كرامة البارى تعالى وبالشكيت
 والتوايح مرصت لكل جهدها في استراة وقوتها
 كثير من الخطاه كما جرى امرها من الامم
 مع يودس او بواسطة المخلوقات التي كانت جميعها
 خاضعة لها فكانت تامرهم ان يعدوا عن بعض
 الاتام التي يفعلونها الا انه وبينما تحققون عنها
 العقوبة الدايمة ولين كانت في هذه العقاب
 وات رفقي وحق غير انها ما اهللت التاديب
 لتطهر الرب والذى استعملت بازيه فضيلة
 الانتقام اياها هو الحال باغض الخيرات وذلك لخلق
 الجنس البشري من عبوديته ومن جهة العقيلين
 السما واللاطفه كان تصرفها بهما بافعال غريبة
 ساميه وكانت فضيلة السخا والتوزيع كانها
 حاملة في سيرة البرايا الغايقة الجلال وعارنه
 قيمة المنطورات منها والعبر مبهرات بيقينها
 ولا كانت تخضع لنفسها بشي ما كان يحصل لها
 ولم تفرقه على قريبا ولا كانت تستغل التماس الشئ
 منها الا لتعطيته قبل الطلب ومن قبيل الفريسيات

واللوازم التي اوجبتها للمنفرد والمؤثرين والمنكرات
والمراحم التي منعتها معهم وخالفنا وزمننا
لم يكن الشرح عنها كتابا مختصا بخاصة
مع الحل وعدوية لسانها كانت مفردة تفوق التعجب
الى هذا الحد حتى لو لا تدبر ذلك بقفل وحصانه
لاستجدت وراها العالم بأسره من حلاوت
نطقها وحسن خطابها لان وداعتها ولفظها
المتزحاض بصراحة وحكمة الاله كانا يوفقان
عنها انها اوفر فضلا واجل قدرا من خليفة
انشائه والباري تعالى تدبر في عروسته هذه
الموقفه تدبر هذا مقداره حتى الذين كانوا
يماشرونها ويخالطونها متى ما بان لهم احدا
انشاره ستر الملك المستتر فيها كان يحسد منهم
للقوت وينع مدحهم فيها حتى يصيروا قبيحا
في مروق الدهر وتواليبه وهذا كله كان دون
ما يحفل بها والناس لا يدركونه ولا يصلون الي
اكرامها كالواجب مثل خليفة خاليه من
زيادة وتقصان الى ما يوافق الزمان الذي منه
يستنبطوا بني الكنيسة بالامانة المسيحية
وحتى تكون فضيلة القسط العظيمة كانه في
القيام

القيامه بينوا المعلمين قسما وسقوة ابيكم
اي اقرار الذي به تدبر بعض اقطار
ظاهرة من القواني والشمس القامه اذ كانت
تلك القواني التي تخص كافة الامور احاديه
وغروبها وايضا سها ولاجل ذلك يجب ان الواجب
يمل بعض الايمان تتمر بحلاف القواني المعاد
ومرير العدي استعملت هذا العقيلة وقوعا
لكنه في من حيا تم قبل صعود ابنا الوصل الي
الما وبعد صعوده فقصوا كمالا بالامور اللبنيه
بالدعوى في يد انتشايها كما لو فقه في اجرو
الثالث انشا الله لواحد
التعليم الذي علمني اياه من بحر البش
اعلمني انها الاله الحبيب ولو انك عرفني بزمان
القيمة الواضحه لفضيله القسط الواسعه ولان
التي الي ما اطلعني على عوامقه ولا عرفني
به فهو التي وسيت ذلك انما هو احمد لايت
ولد لك لكانك لم تحق المعرفة بحملتها ولا يبلغ الي
فما انما كان يكون لك ما فضل لك من هذه المعرفة ولما لا
وهنا في ما لم تشرتك وتعرفك مع الناس ومن اجل

لكنه

تدينك وعبادتك لله ربك : ومن جهة الخشوع
والتعبد اعلمى ان الله القادر على كل شئ اذكر
ما اعتنا من عبيان الناس المتقاملون عن
عبادته والسجود والوقار له فاعاذك بالحق
والواجب وان عملوا بقبض الاوقات شئ من هذا
فيكون بحمل وقلة احتشام ولا يوهوا للتوب
عن ميعهم بل يمداب عنيف لا يرام : فمن عادة
الناس انهم يوقرون الامراء والاكار والروسا
بالسجود والطاعة ويلتمسون منهم انعاما
بتوسلات وشفاعات وبعد ما نالوا رايهم
ويلغو امرهم قدموا لهم الشكر والوفاء على احسانهم
وانهم غير ياتسبون هذا الجمل طول عمرهم واما
الله فكيف الكاينات الذي اعطاهم الوجود
وقولهم الحياه والحركة ويعود لهم ويحفظهم
وهو الذي خلصهم ورفعهم الى درجه النبيل
ويوتران بوترهم بمجده بعينه فيتناسوه ويؤمنون
عنه لانهم لا يعلموه بالاحاطة الجسدييه وهو
الديم الابدي والخيبر الكلي وبقض الاحيان
يقدر كماله شكر اذ انت استعجلكم لم يقبلوا
من يده الخيرات المستفاده عليهم : وانما اقدر
اصف

اصف الان ما يتجروا به من الافترا والقصيان
على هذا الحاكم العادل مدبر الكاينات ويخالون
قوانين القسط وسننه الواجبه عليهم في شان
قريبهم ويقبلون الحق الطبيعي ويحكمون
على افوتهم ما لا يجتنبونه على انفسهم : فاني
استعدي من هذه الذوايل يا ابني وامتيها
واشبهها واصلي يا مالك ما قد تناقض من
تحدثهم به من قبل اعمالهم الشريره على قدر طاقتك
وبما انك منذور في الرهنه الخدمه الرب
وطاعته اجتهدي اذا اجتهد اطلبنا برغم
زايده ونشبهى بالارواح الملايكه المتابرون
ضوف الله والتعبد لنا اعتسني بتوقير الاشياء
الالهيه المقدسه فكما هو منذور الخدمه الرب
من الاواني والاهة القدس وكوفي ملازمه الركوع
والسجود في اوقات الحلوات المفروضه والتفرعات
ومضور العتاسات اطلبى بامانه واقبلى بتكر
مع الاتقاء والتدلل واتنى عن الناس حين
ولو اسوا اليكى وكوفي مفعقه على العل واشتغلى
الحلم واللطيف والتواضع والحق بلا غش ولا
بختان ولا تقم ولا تبرم ولا تدينى قريلا باطلا

والنافذة الشديدة ما صار مثلها قط بين سائر
الانام ولا يبلغ احد ابلغ مقدار شجاعته اذ
لم يصبر لهم محاربة من الشيطان كما جرى لها
وكانت تستعمل تلك الشجاعة أو الطرارة بين
الناس بلطف ودماثة خلق لانها وجدت الشيطان
ان تشبهه باوصاف الباري عز وجل دون سائر
البنس لانها اقرت منسجما مع اللطف الشجاعة
واستولت بالخشية ولا خوف مستح في قلبها
لان قلبها كان قد تسلط على كل خلقه الله تعالى
وفي شجاعته وراحتها ما كانت خائبة من الترتيب
ولا كان يكتفي ان تنقطع وتقبل نحو تلك الاموال
الغير صائبة لكونها كانت عارفة بحكمة وحكمة
تلك المخاوف المزمعة ان تستولي عليها وتقلها
والعراقة الغير مرتبة التي ينبغي ان تهرب منها
وكانت مكشبة بالعرف والنجاة كرامة قويه
واما في الجنس الثاني من الشجاعة المشتملة على
الصبر والاحتمال قد عرفت بحسب الحال جدا
ولموضع النفا وحدها شاركت صبر المبيع على
الشدايد والمولات من غير جنابة ذنب الذي
كابد افضل من سائر المجرمين وصارت في حياتها
ويسيرتها

ويسيرتها ات الصبر التواتر في مقاسات
التوايب والمشقات وبالاخرى في حال حيات
السيد ابنها وموته حتى تعالت بصبرها فوق
عمول الخلايق جميعا وابنه الذي منحها اياه
هو وحده قادر على تفسيره وبيانها في هذه
الحالة الوديعه ما غصبت على احد قط لعدم
قصور كل اقدار كابدته من المحن والاعتاب ما كان
لديها مستصفا ولا عزت لعز ولا جاه بل قبلت
ذلك بشكر وفرح فان كان الصبر كقول الرسول
بولس ينبج من المحبة كن نجلها وورثها
وان العبد في محبة ام المحبة وصارت ام الصبر
ايضا فينبغي اذ ان صبرها يبادل بحسبها لانها
على قدر ما توتر الخير المحض وتفضلته على كافة
المتطلبات بقدر ذلك يكون عزها في احتمال
البلايا والشدايد التي يتقاسمها الصبر حتى
تمتلك الله ولا تقدمه والعبد في قدر ما توتر
الصبر دون سائر الانام واما هذه الفضيلة التي
انتهت الى غاية الكمال اذ ما لجونا اليها فاضاف
هنا بريح داود والمخلوق عليه الف ترس الصبر
التي تتسلح بها اقويا الكسبية والذين هم من حرب

المسيح ربنا واما سلطاننا كنز الاضطبار ما
 غرق احاد لال سنان من رجاوة الطبيعة
 ولا ظهر بينها علامة الخطايا انها كانت حافرة
 بالنور والنعمة ومجياه لكل شي وكانت معرفتها
 مع ذلك تمنع عنها حسن الالام بل تزيدها
 لان ما قدر احدا يعرف ثقل الخطايا الكثير
 المناسب لله مثلها ومع هذا لم يتزعم فليتها
 الجلد الشنيع ولا اضريت في داخلها ولا تقيت
 شحنة وجهها من مشاوي يهود اولام مثال
 الغريسين ونجاد يعظم وفي وقت موت ابنها
 القدوس ولما بان حينئذ ان المخلوقات والنفوس
 الفاقدة الحس ارادوا ان يفرقوا الصبر ومجاهد
 عن الناس لانهم لم يطبقوا الظلم المصنوع على
 بارهم صبرت هي في ذلك الوقت بشفاعة وولاده
 وحتم كانت مستعدة لتقبل يوسف والفرسين
 والكهنه لو التجوا اليها بما انها ام الرحم بعد
 صلب المسيح ربنا وكانت قادره ان تستقم بسخط
 على ما اليه في ذلك الوقت من غير ان تجاوزه
 الحق ولا تخالف فضيلة الانتقام وهو تعالى
 قد عذبهم اخيرا وانتقم منهم : فيسبحك انت انا
 في هذه

في هذه الفكر اجبت وقيل لي ان اسمه تعالى قد
 احسن تدبيره جيدا الاتقيسها مثل هذه اموات
 والانفال ولو كانت قادره ان تفعل ذلك بوجه الحق
 والجواز ولا اراد ان تكون سبب شكوى لخطاه
 لانه اختار بها ان تكون شفيعتهم ومجاهدتها
 للرحمة حتى بالشفاعة والداله التي لها توافي على
 الناس المرام كلها التي اراد بها اولاد ادم
 وايضا لكيما يكون لاحد منكم يهدي غيب اليان
 العادل عن المناققين بالكلية : هذه السيد
 انا اسبغلت النصب على الشيطان فقط وعلى
 كلما كان يبيتها عن الصبر لتكون مستظرة
 على العارفات وقامره بها وبها تصد ما ذلك
 التين والقدو القدم عن اضطلاع الخير وقد
 تحتوى فضيلة فضيلة الشفاعة على شرف القلب
 والفضله وشاركها في وجعها فيفويها
 الاراده فيما يتوخاه فشرق القلب يتضمن افعالا
 مستعظمه ومنه تنو اليه الكرامه الجليله ويقال
 من ذلك ان غرضها هو الكرامه ومنها تعذر
 خواص كثيره التي تملكها اصحاب شرف القلب
 كقولك البغاض التليقات والمرايه المستوعبه

غشوشا لان الدين يهوى مثل ذلك ليس لهم شرف
 القلب بل من ادبنا الناس ولا يحبون البخل
 والطعم ولا يميلون نحو الكاسب بل يوترون
 كلما هو عفيفا وشريفا ولا يتكلمون من دواعيهم
 مجبئا وعلفا ولا يتعاطون في مهمات حقيرة
 صغيرة بل ينفيس العمل ويحبون العطاء افضل
 من الاخذ لان هذه الامور كلها تليق بها
 الكرامة والاحترام ومع هذا ليست مقاومة
 لفضيلة التواضع لان من عدم الامكان ان
 فضيلة تضاد وفضيلة يخلها اذ كان شرف القلب
 بتوسط الفضائل والمخ حلو يا قل الاستكان
 لكرامات نفسه جدا خلوا من شهوة حب
 الرفع وعدم ترقيب واما التواضع يعلمه ان
 يشب تلك الكرامات لله تعالى ويحق نفسه
 على نقصانه ودنات طبيعته وبما ان افعال
 الفضيلة ذات كرامة وشرف مستقيمة هي و
 تطلب قوة خصوصية وتلك القوة يقال لها شرف
 القلب وبها تحلل القوى على قدر عظم الافعال
 لكي لا تتركها بجانة ولا تفتن بها بحيث اختار
 ولا حبا للرفع بعدم ترتيب ولا رغبة في عدم الباطل
 اذ كانت

اذ كانت هذه الامور المستقيمة يرواها صاحب
 شرف القلب واما الفضيلة تحتوى على افعال
 عظيمة ايضا وهذه العباد الواسعة يوسل
 ان تكون فضيلة عمومية فاعلم امورها هذه
 في الايقا الجيدة ومن حيث ان الافعال الباقية
 مستقيمة هي وتحتاج الى قوة نفقة كواجب
 فتدعى تلك الفضيلة التي تحمل الانسان على الافرا
 عظيمة حتى يكون ذلك بمعدل وتدريب ولا يكون
 الانسان شبيها متى طوب حسب المقول
 ولا مفرط اذ كان الشئ في محله ولا يكون حسرا بالكلية
 خارج عن حد الواجب ولو استبانته هذه الفضيلة
 مثل فضيلة الشجاعة ولكن الفلاسفة يميزون بينهما
 فصاحب العقل يصرف كل همته في الامور الباقية
 فقط ولا يهتم في شئ اخر واما ذو الشجاعة والكرم
 يحرم في تصريف الاموال بالسبيل اللائق وقد
 يكون ان يوجد واحد كثر يم ولا يكون صاحب عقل
 اذ اما امر اهتمامه في النفقة وتدريب المال
 وهذان الفضيلتان كانا موجودتان في سلطنة
 النمازيم الطاهر النبولى بالشروط التي لم يقدر
 الناس على انتباها واما هي وحدها ما عرفنا ايضا

ولامنا زعافي عظام الامور والصغير واعادتها
الى تبيو عظيمه وهي وحدها علمت خزين
الفضيلتين وخواصهما كباقي الفضائل الاخر
ومن هذا القبيل استنارت بها في غاية الحال ولم
تعد لها الا لام المضادة ولا عدم المعرفة ولا
اعاقها ايضا انما ما في المحامد الاخرى كما عرفت
فلك القديسين في بعض الاحيان اهل العلم
والعرفان الذين لم يقدروا يتعاطوا كل الاشياء
اخترروا الشيء الافضل وفعلوه وامازم القدرى
حصل لها شرف القلب في جميع الاشياء الحيدة
وتابرت على فعل استاهلت بذلك المدح في شارب
الناس ما هانت بشرف القلب واستحققت به
ونسبت الى الله تعالى وحده واستهلكت هذه
الفضيلة في الاشياء وحسنها ولو انه قد وجد
بين فضيلة الانتفاع والفضائل الاخرى وبين شرف
القلب تناقرا وتناقضا لا هينا وعينه ما لعله واللهم
كانوا يجعلونهم بمنزلة اعمار كثره لقيسه يتفايرون
في زينة ابنة الملك ببها بهم التي يحدها كله من كل
حسب ما قال داود النبي ايسها وتشرقت
ايضا بفضيلة العظمة ولو كانت من ذوي الفقر
والفاقة

والفاقة ولا ينافقهم بالدوح ولم تقوى بشا من
الارضيات فضلا وكانت مع هذا توفى الشيء الذي
يعطيها الله بزيادة عظمه على ما جرى في امر
المجوس لما قدموا للطفل يسوع هدايا يمينيه
وفعلت كذلك ابناؤه في عابسه يورده
الى السما ومن جبر انما صار تبشر في عظمتها
سيده البرايا لما قدمت كل شيء ليكما يتوارع
احياءا على الساكنين والمقوزين وتذلل اليه
وتوقروا له وقد علمت كثيرين هذه الفضيلة لتكون
معلمة كل حال حبا يليق وينبغي في الاعمال
المستغلة لمقاومة السحابا الدمومة والاعمال
القيسجه التي يفعلها الناس ليدم اقرارها
ينبغي بالعادة الجارية بين الناس في انهم في
طالب الاوقات يشتهون لدراتهم شوق
الفضيلة ومجدها وان يكونوا محبوا بل من غيرهم
وفريدين في انتشار صيغهم بالشرف والعظمة
ويخرجون الى هذه الشهوة الفاقدة الترتيب ولم
يشيوا مجد الفضيلة لرب الكل وسيدم ياري
الموجودات وهذه الفقه لم ينحرف في مقام وان
اتفقوا يعملون علما ما بفضيلة شرف القلب

او العظمة ترتقي حينئذ عن ايهم وليس يكون ما
حاولونه لان نفوسهم قد صقلت ونسب انهم
لم يوتروا ان يباشر افعالهم لانه لا تشب بتمسكون
باسباب وعمل غير صائبه ويوفون كي تلوم فيهم
اشارات الغضب والتكبر بعدم اضطيار ووجوه
مكشهر مجازين من اهل الصلوة والعلم
وكون هذه الردايل ليست هاديه عن شرف القلب
فتبين جبانة النفس وحرق يتجاوز ذلك لا ينالون
عند اولي العقول كرامة ومجد بل عار وهوانا
لان الكرامة ما تحصل الا بافعله منها اولي من التفهيش
عليها وبالافعال الحسنة فتنتي اكثر من الشوق اليها
هذا ما علمتني السنن الشريفة من غير الانام
فان حرفني باحتجاجي بها او مكيكي في تعني
طبيعة الشجاعة ولو انما التي بها تكبح الغضب
الذي هو احد الالام السريعة التحرك التي
التي تقر بين العقل وهذه الشجاعة تسبب لك
استلال اعظم المحامد حسب هواكي لتقاومي
عوايقه اعد الى الدين بنا صونك مريد ان يوعيك
في صلابة الحال فها ان قوة الفعبيه تتبع القوة
الشهوائية لمصادمة ما يمنعها عما تشتهيها اذما
حدث

حدثت عن سبل الجزر وناقت الى ما هو جبانة الصواب
ومالت نحو القور والطفيان انقادت معها
حينئذ القوة الفعبيه تترعى وعوض استماتها
بفضيلة الشجاعة فاعتري فواحي كثيرة مستتفة
فتعلمي يقيناً من هذا ان من شهوة الشرف الداني
والسبح الباطل الغير قريب النافعية عن الكبرياء
والتجبر فتولد ردائل اجتهاد في القوة الفعبيه
مثل القن والشجارات والمجاهات والعزم
والشغب والمزاقة والعناد وامثال ذلك هاديه
من قوة الشهوائية مثل المراهية والكدب وعشق
الباطل لا توجب الاضواء والطرب والناهي
وهم في هذه الاحوال يسيروا من دوائهم بخلاف
ما هم فيه ودون ما يستأهلونه من جرم ما اودهم
وشقوتهم واما انتي ان تشيئي العلاص واتركي
الجهاد من هذه الفواحي الشبهة المستلزمة
احطمي بالشجاعة حركات الشهوة ونهضاتها
العامدة النظام واضبطها بفضيلة الشكك
التي تلبسها فيما يتلون واداما البقيتي الحقد والشهوتي
الواجب لتفتتها بعادة الشجاعة وقوة الفعبيه
وان الادب فلا تتجاوزي الحدود لان من يخطئ

تدل الألية الذات الغير مرتبة لم ينزل في خطر النفس
 بوجه الخير وهذه الرتبة من شأنها أن تحتفي
 تحت غيرة محموده ومن عادة الإنسان أن
 يتخذ بالشئ الذي يؤثره لنفسه ويبتنيه أن
 غيرة الإلهية ومنفعة لقرينه ولاجل ذلك
 ضروريا هو الصبر الناتج من المحبة وهو
 متعلق بطول الروح وشرف النفس لأن
 من قد احب الخير الحق الكلي سهل عليه
 احتمال عدم الكرامة والشرف الباطل وشرف
 النفس يستخف بهما ويعدهما بمنزلة لا شيء
 ومتى ما عرضها أحد ابين يدر به
 استكره ذلك ويعود في نزول غيرها
 من المثبات والانتقابات طامرا
 غير معلوم ويعتبر فضيلة
 المثابرة والصبر
 ويشتبهها
 بقدر
 الطاعة
 م

الراس ١٣

الراس الثاني عشر
 في بيان فضيلة الشك التي اقتضتها
 من اسم الطائفة قد سماها
 الإنسان قد خضع بحركتين باحداهما يشتهى الخيرات
 الحسية وبالآخرى يجتنب الشرور فالتى بها
 يجتنب الموانع فاملاهما وتكونها يكون
 بالحكمة وهى كما سبق القول توقف الفعليه
 لا لا تشتهى على الارادة وتطلبها وتكون في الغالبه
 بشدة مراعاة ما يره على اى شئ حتى كان حتى
 تكون ما لك الخير الجايز واما فضيلة الشك
 فتشتمل على تدابير فضيلة الشهوات وهى احدى
 الفضائل المتقدمة واصرفها لان الخير الذى
 يختص به ليس هو عمومى نظير الخير المختص
 لباقي الفضائل لان فضيلة الشك مراعية خير
 مقتنيها بلا واسطة فالعلمين قد قلنسوا
 في وصف هذه الفضيلة وقالوا انها مشتملة على
 تدبير الشهوات الطبيعية بوجه الموعود وهى
 بهذا السبيل فضيلة شاملة كافة الفضائل
 التى تحرك الشهوة بوجه العقول وانما الست
 اكلم منها الان في هذا الوجه بل في انها محتدة

في تدبير الشهوات به يا المسمى الذي يهيج الله
 يا شدة قوه وامور اخر تلد الجسم تابعة لذة
 المسمى ولو باقل قوه في فضيلة الشك في هذا
 الوجه لها اثر موضح بين جملة الفضائل او كان
 مقابلا لها ليس هو جليلا نظيرا او ليك ومع هذا
 ينسب اليها بعض عظام شريفة حين
 تقضى المقابلات النشعة والافراط في الملدات
 الحسنة التي تخص الانسان والحيوان ولاجل
 ذلك قال داود النبي لقد صار الانسان شبيها
 بالبهائم لما سقى في متابعة اللذة وهذه الرواية
 شتى رواية الصبا لان الصبي ليس يفعل شيئا
 من تلكا العقول وانما من قبيل شهوته وميله
 ولا يتادب الا بالفرط والعقاب فيمنع حينئذ
 عما تطلبه الشهوة من اللذة واما فضيلة الشك
 تخص الانسان من هذه الجبرية السمي وتعلمه
 متبعة العقول لا الشهوة فاذا من الواجب
 ان تنسب العفة الى هذه الفضيلة التي تتولد
 في الانسان متى ما استتار بحسن راي لمصارفة
 تلك الشهوة والفاقة الترتيب التي تدعى العقل
 الا قليلا ويعكس ذلك متى ما تبع الانسان اللذة
 البهيمية

٩٣
 البهيمية وقع عليه العيب والعار وهما شريها
 بالبهائم والاحداث في فضيلة الشك تحتوي
 على فضيلة الزهد والقناعة مقابل الخطيتين
 الحثجيم والسكر وهما يشتملان على الصدم والاشكال
 ويتقد مان على غيرها لان الشئ الاول الذي
 تطلبه الشهوة فهو الاكل الذي هو مقابل الدوق
 لقوام الحياة وبعد هذا الفضائل الاخرى التي
 تصاح استفعال الشك الطبيعي مثل العفة
 والاحتشام باقسامها اعني التولية والعبادة
 ومنعها الزنا وعدم ضبط الشهوة وانواعها
 وتفاصيلها في تلك المقابيل المتقدمة المستوية
 للشك يتبعها فضائل اخر غيرها التي تتقف
 الشهوة في اللذات التي دونها واما الفضائل
 التي تهدب حاسة الشم والنظر تنسب اليها
 الفضائل المحتصة بالمثل ولكن توجد فضائل
 اخرى مفاهيمها في احوال مختلفة مثل الحلم
 والردع وهما يقومان الفضب وعدم الترتيب
 تاديبا لخطية القساوة الوحشة التي يكثر الانسان
 يميل اليها فاذا كانت فضيلة الادب تشغل على رتبة
 فضائل اولها التواضع مقابل الكبر واليلا يشترى

الانسان شرف دانه و رفعتة العز و تميزه بالنسبة
 الى الاحترار حتى لا يبتنى الانسان معرفة اكثر
 ما يبتنى وهي ان اخطيئة حب الحق والثالثة
 الاعتدال وفي تقدير الانسان عن طلب الفخر
 الزايد في الملابس والزينة البرانية والرابعة
 هي التي تضبط شهوة الملاهي الجارية عن الترتيب
 مثل اللعب والطرب والمزاج والرقص وامثاله
 ولو لم يكن لهذه الفضيلة استماعه فوضعه الا ان
 الغرور قد عوا اليها جلد يدعونها عظمة او
 قناعه و حتى ابرهن شرف الفضائل التي
 حازتها من ثم العدرى خير الانام اقول كما
 قلت عن الفضائل الاخرى الا ان الخطا حاصلا
 والقول الذي تقدم في برهان فضائل الناس
 يقتصر في هذا المعنى اذ قد صار لانعام العدرى
 ومواهب القديسين الى فضائل ابنها القدوس
 الذي انعامه مشاكله للكالات الالهية افضل
 من محامد القديسين بالاضافة الى حسن ما قبلها
 ولاجل ذلك كل من استطيع التقوى به وكلما تبرهنه
 بالكمال عن مواهب القديسين وفضائلهم اجمعين
 يعيد التشبه الى فضائل العدرى في القديسين
 ولين

ولين كانت تلك الفضائل في غاية الكمال الا ان
 موضوعاتها غير كاملة ومتعاقبة نحو الخطية
 وخاطفة لها وبسببها قد نجت حايبة من الترتيب
 ما كانت حكمه يشوع بن سيراخ قالت من
 اوليا الله واعيناه ان كل وزن لا يترجح
 بالنفس الفعيلة فلم اولى تقول عن نفسك من
 العدرى سيرة الفضائل والخبرات وعن البها
 والجمال الذي حازته في نفسها مع جملة حسن
 المناقب فكانوا اهل بيت هذه البنية القوية
 لا يسين تبايا مضاعفة لقول الكتاب لان
 قواها كن موشاه بتوبين وكما كن حسان
 ذات قوة لا تشبه لها فاحد التوبين فهو البر
 الاصل الذي يدل الشهوات ويقيد بها القوام
 الحق والنمو والتوب الثاني فهو الملكات
 المستغاضة التي بها كاف يتر ابد جمالا وقوة
 ويتجدد ان فيها حتى يكون فعلها متكاملا
 في غاية الكمال ف القديسين اجمع الذي قد
 احكموا فضيلة الشك ما اقتنوها الا لبتسولوا
 على الامم الفاقد النظام حتى استالوها
 واخضعوا تحت نير الحق لئلا يبتنى مالا

يليق حتى لا يحقهم احترار الدم والتاسع
فن قد وصل الى هذه الدرجة فقد دقق
لهي الشهوة واقضاها حسب الامكان
خلو من فناء الطبيعة الا شأينه غير انه يشق
بصعوبة هذا الشك وتلك الصعوبة تجاشيات
الارادة اذا لم يكون تقاومها مقاومة طيبة
حتى الانسان لا ينال غرضه بالكل وبشكلى
مع الرسول من شقوة هل جسمه التعليل
واما في مزيم العدرى لم تكن تلك الصعوبة
اصلا لان شهواتها غير تقم ولا ترم على
الحق وكانت تحلى الفضائل تفعل وتنمو
بحسن نظام واتفاق هذا مقدار حتى تقوى
كجيوش الطغوف المرتبة باتفاق اموات
والحان سماوية وجهة انه لم يكن في شهواتها
شيئا رديا يقووه اصطلاحا وتهديبا استعملت
فضيلة الشك الى هذا الحد حتى لم يتغف
لها ان يخطر في بالها قسم من اقسام الحركة
العادية الترتيب حتى ولا ذكرها البتة بل
كانت تقسدى اتباعا بالالهيات كانت
افعالها صادرة من ذلك النبوع المتعالي
ومستوية

ومستوية اليه حسب مقدار كماله المغترة وتتهي
اليه كانه غاية الارزاق فشكل من ثم وقنعها
قد صار للملايكه تعبا وتعبا وقد فلتت مفض
الام الطبيعية مثل الجوع والعطش وما
استشعرت قضا الماكل التي تليق لشرف مقامها
ورفعت شأنها وهي سيدة البرايا كلها ولا
كانت تشبه الاكل لاجل المدة بل لما تحتاج
اليه الغرورة فقط لكل قناعة حتى لم تنزد
على الغرورة لا اصطلاحا الرطوبة الغريزية
لاجل قوام الجسد وكانت تتناول ذلك الطعام
بعد اتمام الجوع والعطش وتبقى مكانا للنوم
مع فعل طبيعي من الطعام الذي تتناوله ولم
يعثر بها فسد المزاج من الاكل والشرب ولا
تشفرة بفترة يوم دون يوم ولا احسنت بحركه
فارة من قلة تناول القدر او كافترا امتنع
من تناول شيئا تطلبه الحارة الغريزية
سدت عنه الشهوة الالهية التي يجاها الانسان
وليس بالجنز وحده وكان قادر البار كعالي
ان يحفظها بلا اكل ولا شرب كمنه ما اراد اذ
ليس هو من الواجب وذلك ليما تلتبس استحقاقا

وتعترف قوايد باسئمال الغدا وتكون لفظة
 الشك رثما وانودجا ومن جهتنا ما كان يليق
 ايضا بالاختراع غير اننا مقدار بها عظيم ومكانة
 صالحه مترايد : واما انواع الاعطية التي كانت
 تستعملها نصف عنها في الجزء الثاني بقول
 كافي والعم لم تاكله بايتارها واكلها كان
 مرة في النهار الا ما كان في زمن عيشها
 مع خطيبها يوسف او وقت مرافقتها
 لابنها العروس في تربية في تلك الاوقات
 كانت تتفق معهم تابعة امر الرب لها وكانت
 في الشك والامثال بحجة الحاز جدا :
 وعن طحارة بتوليتها وغفرتها لم يستطيعوا
 السارافيموث ينطقوا بواجب الاستحقاق
 ولا يقفوا تلك الفضيلة المختصة بهم لانها
 تسامت عليهم وتفاضلت بهذا الجمال
 المعطلة حتى صاروا دونها وبمنحة النعمة
 والنفقة العلوية تحذرت من عصية الجزية
 التي تقاوم هذه الفضيلة اكثر من الملائكة بايمان
 الذين ليس لظمة الامكان ان يحقق تلك المصيبة
 طبقا لهم معتوقون منها : وعن الشريرين
 م يبلغ

٣٤٥
 لم يبلغ الى الحال الكيان من كالحا كيف
 امسكت هذه الفضيلة من م الطاهر
 لان قتل طينتنا الذي كدر صفنا نقوسنا
 وطهارتها ويعتق فيها العفة الشفاف بحسب
 دركنا لهذه الامور واما هي قد حازتها
 الكلية في درجة مقدارها هكذا عظيم
 حتى استطاعت ان تقدمها وتفضلها
 على وطيفة ام الله بل خصصتها هذه
 الوطيفة الكريمة النفيسة وانما ينسب طهارتها
 النبوة بالمثل الذي اقامته ودرجة التي
 ارتفعت اليها في شأنا يعرف جليلين
 ذلك جزوا طبقا كيعتبر كيت هذه الفضيلة
 في نفسها وحيدها الطاهر النبوي لانها
 عززت على هذا الامر منذ الخيل بها بالندر
 من حين مولدها وحفظتها بها لغه حتى ما
 مرض لها البنت حركة ما ولا فقلنا الفخري
 عفتها وما فوفت احدا قط بغير ارادة
 الله ولا شاهده وجهه احد رجل كان او
 امراه مرابا من الزلل بل لاجل الثواب والجزا
 وقيل لنا وكان ذلك ايضا من سديد رايها

ودكا لها وعلو حكتها وغزارة محبتها الالهية
وعن رافتها ووداعتها قال سليمان الحكيم
ان سيرة الرافة في لغاتها لان لغاتها ما
تحرك قط الا في تزييف اليقظة الخافضة في
تشتيتها فالوداعة تتقف العقوب والحلم
يملح العذاب ومزوم العذري ما حصل لها
غضب تملحه ولا استعملت هذه القوة الا
في اعمال النجاسة بازا الخطية والشرطان
كما قلنا في التراسي السابقة واما ضد الطبيعة
الناطقة ما شجعت لتقديسهم ولا اتفق
لها ذلك ولا فقرة فضيلة الوداعة الكاملة
بل لبنت في حالة الامتنوا باطنها وظاهرها
بلا تغيير ولا تبدل ولا حركة دالة على عيظ
لام في وجهها غلامه عذرت حالها ولا
حركة دالة على عيظ في داخلها وقد صار
حلمها ووداعتها الرب اله لحلمه ودعته
اللتان وضع بينهما كرامة الخيرات وافعال
المرامم القديمة التي من الازل ولذلك عمت
الفرور ان تكون رحمة مزوم العذري ملائمة
لرحمة الله على الناس فاذا بالفناء في المكثف

وانما

وانما النظر في افعال الرحمة الالهية مع الخطاة
وان مزوم العذري صارت التي بغيبه جيد
لتلك الافعال بواسطتها تتوزع وقيل علمنا
في ذلك الوقت يسير من جملة مراحمها
فتوبخاتها كانت بالخشوع والتوسل والنجاة
والتمائم لا بعدايب وقد يد وكانت تطلب
هذا من الرب فاعطاها ما لتعالى فيها
تكون سيرة الرافة كمن في اصلها ومستوداعها
والله يفرقها على يد يحو الناس من خايقبتون
هذه الفضيلة مع المحامد الاخرى واما بقية
الفضائل المتعلقة بفضيلة الشكر لاسيما
تواضعها وزهدا ومساكنتها ان اردت
اثنين منها قليلا كما الواجب يموت في مصافق
كثير لو صف ذلك والسن الملايكه معا واما
الشي الذي اقدر انكم عنه فهذا الكتاب يمتلي
منه لان فضيلة التواضع استبانة في افعالها
التر من جملة المحامد الاخرى وانا اخاف من
ان احط بمنزلة هذه الفضيلة العظيمة
اذا ما قصدت بكلام موجز ان اصل الى قعر
الابحج التي اقتدرت ان تقبل النجاة التي

التي لا تترك وتخشع فيها فكل الاشياء التي
 ادركوها القديسين واحكموها وقولوها
 بفضيلة التواضع حتى الملائكة باعياهم
 لعمري ما يلقوا جزوا يسيرا اما احاطة علم
 سيدنا وملكنا فكل من القديسين او
 الملائكة سماه الله اماله او من قدر يعي الله
 الازلي ابناء الاب الازلي ومن الغايب
 قدسها الطاهر الشريف فان كانت تلك الذي
 قد شامت علوا الى هذه المنزلة حق بها
 تحت ماله للاب وفازت بالجزات والمواهب
 الملائكة لهذه الدرجة الشريفه ومع هذا عدت
 نفسها اقل قيمة من كافة المبررات وفضلتها
 على ذاتها فاما نسيم يكون ورواح طيبه
 تغوص من هذا النازحين المتواضع في مشام
 الرب الاله عند ما قبلت في حضنها ملك
 الملوك المتعالي فليس يحجب ان ترتعد
 اعنة السما وتحتو بحضرة ضياء العظمة الالهيه
 التي لا يحاط بها الا هم ابرو اهل الايمان
 وهم نجو بالتوفيق والحقايق المشاعه لكل
 باجمعهم وان كانوا القديسين في الباسلون
 الغير

شند
 الاشهاد
 ١

سفر
 ايوب
 ٢٦

في
 اوج
 ٢٦

الغير وفلوا بين انضعوا وقبلوا الايمان
 والحقيه وجعلوا انفسهم ليس مستحقين
 لاي خير من النعمه ولا لخدمة الطبيعيات
 اياهم وهذا من طريق الجوارز لانهم تحت
 الطائيه والدين جميعهم ومحتاجون الى
 مجد الرب وليس احدا منهم بلغ الى غاية
 القداسه ولا الى حال حسن المناقب والحمد
 ولا تتركوا بالكلية حتى لا يجد البارى عليهم
 سبب للتوبيخ واد التفت لاحدا منهم وقار
 كاملا في كل شي فمهما صلوا بحملتهم في دايرة
 النعمه اليوميه ولا يوجد من يفوق الكل
 في كل شي واما قواضع من النبوة الطاهره
 ما كان لها شيها ولا ثانيا وقد صارت
 مبدعة النعمه وعصر خير البريه كلها حتى
 علت على سائر الكونيات فوصلت بحمد كمال
 الحال لغوم كن محبته ودايرة قدرته وهي التي
 دعتة ابنا وسمفته هو بعينه دعاها اما ومع
 ذلك كله تنازلت الى حد التواضع في حال ادنى
 من المخلوقين اجمعين ومع انها فازت باجل
 الافعال الالهيه في خليفة بسيطه حتى لم

بيت فغلا آخر تفقته في ذاتها اقتنت
التواضع وانزلت نفسها بمنزلة ليس مستحقة
ولا لا صغر ما يكون من الكرامة والشفق الممكن
تخصيله لا دنيا الناس وليس فقط كانت
تحتل نفسها بعد بركة الاستحقاق لمنزلة
أم الله والجنرات المتخضعة فيها بل ولا لا شقاق
الهي ولا الأرض ان تحلها ولا لغوث
الذي تتناوله ولا الخدمة أين كان من الناس
وتحسب ذاتها غير موجهة لهذا الخبر كله
وتشكر الله عن ذلك في وحتى اوسع المعنى
بالعاطف مزو به اقول ان كانت الخليفة الناطقة
لم تستهمل الشرف الذي ليس لها ولا الذي
استحقته باي وجه كان فليس ذلك انصافا
زايدا ولو قبلها الله ببحته وارضى به
ولكن العجب هو ان تلك التي تحق لها كل
تواضع وشرف قد اقتنت فضيلة التواضع
المقتضى من شاير الانام ولا اشتهدت العظمة
ولا اجتنبت عنها بل تواضعت في ذاتها في حال
استحقاقها انها ام الله وبهذا التواضع
استأهلت الرفعة كما ارتفعت بالحقيقة بالحلم
والتيار

398
والسياد على جميع المخلوقين : واما المحامد المحتوية
في فضيلة الخسمة والورع قد احكمتها بالنسبة
الى ذلك التواضع الذي لا يقايس لان شدة الغرور
الخارجة عن هذا الواجب تنقلب تولد في غالب
الامر من عدم التواضع او من قلة المحبة وهذه
المنقصة لكونها ممتنع فابيه من القوا يدرك
منها اقرا واوفر كما يجري لدينا ابنة لنا التي
من حبها الحق خرجت تبصر بالاجد بها خفا
حتى حدث لها مقرة عظيمة في عفتها : واما
الاقتحار الزايد والزينة الباطلة في الملابس
والفخر والجنز وغير ذلك من الحركات البديهة المتجاوزة
الحدود المتولعة بالباطل والشهوات
فتولدها اكثر الاوقات انما هو من الكبر والتجبر
وهي تدل على سخافة العقل صما قبل في
حكمة بن شيراز لسان الحميد وفعل الانسان
وسيرة الانسان تخبرنا بما هو به وجلة الضال
المنافيه لهذه الدواب والنفايس كانت مجرورة
في من ثم بالكمال بلا مضاد ولا منازع ولا حركه
تصفها او تخشدها بل كانوا الكينات ورفقا
لتواضعها الجزيل ومحبتها وطهارتها كانت

يوفى ان بعض علامات تشبها بها يا انها
 الالهة افضل من خلقه انسانيه وكانت
 حريته جدا غير محبة الله ومع انها لم تلبس
 حكمه الا من الشاروعيم باعياهم كانت لهم
 ان تتعلم من الكل كما طله امته ولما كانت
 تستبصر بالحكمة الالهية او تطلب ما يسر
 الله وبرضيه فكان ذلك بتميز وافراز كل
 ومقامه رفيعه ومواقع لا يقدح حتى اصابته
 برغبته وعشقها قلب الرب واستجده
 الى امرها باماني الفقر والمكنة فارت
 اعجب العجايب ومع انها سيدة كل البرايا وكل
 شي مطيعا ومنقادا اليها اهلكت كل ما كان
 قد جعله الله في يديها حتى تكون مقتديه
 بانار ابنها القدوس وكان الابن قد جعل كل
 شي في يده والذنه وهي كذلك اقتضت ان تار
 وترك كل شي بالنقل محبة لمجد ابنها وربها
 واما احتسابها في افعالها وحلاوة الفاظها واطمارها
 كله فكان ذلك يفتني عن وصف اللسان ان يقال
 عنها الالهة لولا الامانه علمتنا انها خلقه
 بسيله كما قال القليسوف والقديس ديونيسيوس
 الاروباجيني :
 التعليم

التعليم الذي علمني اياه من سم والدة الاله
 قد علمني يا ابني اشيا كثيرة عما عرفته من امر
 علو منزلة هذه الفضيلة اعني فضيلة الشك
 وشرفها وكيف كنت انا استشير بها الكناك
 اقتصر بيه باقوال وجيود ليست كافيه ليفهموا
 الناس من ور يتحاف في حال تصرفهم ولكن اعلمني
 ان الانسان فيب الخطية الاولى خسر التمييز
 الحق واستوجب ان تقضى عليه الالام المبانيه
 الحق لاجل انه عصارته من جرا مخالفة
 للوصيه الصادقه فصارت فضيلة الشك
 لاجل اصطلاح هذا الضررا شدة ضرور لهما شح
 الالام وتظلمها وتبلغ نضاتها الشهوانيته وتقتنها
 وتذل الانسان الى معرفة تعقيد الامم وتعيد
 جديدا الى متابعة الحقيقة كمثل قابل النعمه الالهيه
 ولا ينقاد الى متابعة شهواته كالبرجمه لا عقله
 والناس بسواها لن يستطيعوا ان يشعروا عنهم
 الانسان العتيق ولا يتبعوا الاستقبال النعمه
 والحكمة الالهيه لان هذه الحكمة لن تدخل في
 نفس الجرم الفرم للخطايا ومن عرف انه يصلح
 الاله الشك ويحد بها ويحبها الله الجوابه

الغير مرتبه التي نرتاح اليها فهذا يقول
ويعجب ان الملك ادخله في بيت محرم ولنور
حكيمته ومواهبه الروحانيه بها ان هذه الفضله
بشاعرياً مشحوناً من الفضائل البهيه يفرح
طيب شرها الماشام الاله العلي فان وان كنت
اردت ان تجاهدني لتفتني جملة الفضائل
ولكنني اروم بالآل ان تنفسي ناطره نحو الانقياس
الطيبه وحال المعه وقوة الزهد والفتاه
في الاكل والشرب والملاذات وافعال الخشم
بالقول والفعل وشرف الفقر والبسكه النقيش
في استئصال الاشياء من تلك هذه المحامد تفوزي
بالنور الالهى وسلامه نفسك وسكونها وتفتني
قواتك وتدير الاعمال وتوهلي بهذه الاستناره
بالمواهب والنفه الالهيه وترتقي علو من
الحياه الحسيه الحيوانيه الى الحياه الملائكيه
ومناجاة الارواح السماويه وهذا الذي اوتوه
منك الذي اشتجيتي اقتنايه بالقوه الالهيه
فيسلك اذا ان تبا تربي الفعال بنور النعمه وحري
ليلا تترك قواكي ميلا نحو لذاتها وشهواتها
وكما تفعلينه فليكن بالحق والصواب لمجد الله
في

في كل ما تضطرب اليه في معاشك والاكل والنوم
واللباس والمخاطبه والتمتع والوعده والتواضع
والامرو والتوسل وهذا كله فليكن قنديل الرب
الاله وحكمته ومشيته لا حشيتك وان اترقي
ان تقوى جمال هذه الفضيله وبهاها اشتياق
متمز ايذا تظري الى مناجاة الروح ايل المضاده
لها وشاهدني بالنور الذي قبلتبه شاعريه
الدنيا وما اقتبحها وما اشترها مستكره هي
ومعاليه بين يدي الرب ونجاه قدسيه وبسبب
ذلك انما هو كان لثقه الفواحش التي يفعلها
الناس الناصبه لهذه الفضيله الجليل قد رها
وانظري كم من الناس الذين يسعون في
بجاسه الشهوه الشفه كالوعود في الدنشه
وقوم نحو الحفوه والسكر وافرون الاباطيل
والملاهي وبعضهم الكسب والجهل طافيه للخل
والطمع في جمع المال وكل هؤلاء تابعون تدفق
شهواتهم البهيميه ولا ينهم يكون الا في البخت عن
الملاذات وبها يكتفون ولا يفرغهم عقوبات خالده
وعدم النظر السعيد الي طوبه
ربهم والاخرم

في بيان سبع مواهب روح القدس التي فازت
 بها مسدتنا والدة الاله مسدنا
 ان مواهب روح القدس على ما لا يحصى
 قد يتفاضلون باثنا على الفضائل الاخر المضافه
 اليها ويقيمون فيها مواهبها باثنا ونون
 به ولو كان لها مقابل واحد ولم يكن كل خير
 وصالح رباي ولين كان طبيعيا يدعى مواهبنا
 من لدنه تعالى وكلامنا الان ليس في معنى هذه
 المواهب العمومية ولو كانت فضائل او عطايا
 منسكبه اذ ليس كل صاحب فضائل يدعى ذا
 مواهب ونحن بالسبيل الذي تبلغ اليه تلك
 الدرجة الذي تسمى فيها مواهب كامله على
 ما يقترنه ميراثنا الاباء والمعلمين من كلام
 اشعيا النبي بقوله على المسبح تخلصنا
 يسوع روح الرب وعدد سبعة مواهب
 التي تسمى بين الناس مواهب روح القدس
 وهم : روح الحكمة والفهم : روح المتأدبه والقوة
 روح العلم والوداعه : روح فوق الرب فخذ
 المنح كانت منحصره في نفس السيد المسيح القدسه
 صادره

صادره من اللاهوت المتحد مع النفس ابتداء
 اقنويا كما في الميكن يجرى منها ويندفع
 على الناس ونحن كما نستحق المامن النبوع
 الخلاصي فله عوض نعمه وموهبه بدل موهبه
 ومنه جميع الكنوز العلم مكنونه وحكمة الله
 فواهب روح القدس تنسب الى الفضائل
 المطابقه لها والمعلمين ولين كانوا قد تكلموا
 في امر تلك المناسبه باقوال مختلفه ولكن
 ليس الاختلاف في المراد منها وهو ان تقطع
 كمالا للقوات خاصيا لتضع حركات وانفال
 في الفضائل الحيل وافضل اذ كانت بخلاف هذا
 الشرط لا يقال لها مواهب خصوصيه تزيد
 بالكمال والتفضل على اصطناع الفضائل النبويه
 وهذا الحال الناجم من تلك المواهب يحوي فيه
 الهامانا مستغظه شديد وعمله من الروح
 الكلي قدسه تغلب العوائق ينفذها وتحرر
 الاراده الاختياريه وتتمها وتنجها فتوه
 كبيره لئلا يكون عملها برغاره وتضيق بل
 تعمل بقوة وكمال في نوع المنفعه التي تضاف
 المواهب اليها وهذا قد ذكر ان تفوز به السيد

١٥١
 ١٣
 اشعيا

حكمه
سما

الاختيارية ان لم تستمد النور والحركة من الروح
القدس بقوة كما فيه تلمها قويا وملحها
لذينا الى ان تتبع تلك الاستشارة وتعمل بحرية الارادة
وتتألم ذلك الشيء الواقع كما انه ناشئ عن الارادة
بقوة كلية من لدن روح القدس على ما قاله الرسول
الى اهل رومية في الاصحاح الثامن ولذلك تدعى
تلك الحركة الهام روح القدس لان الارادة موهبة
الشيء باختيارها لا بالاختيار ولكن الالهام يكون
لهما في تلك الحال كالتواختيارية شيئا لها
لانها تعمل باقل مشاورة مما تصنع الفضائل
من تلقا العقل العام ولكن ليس باقل معرفة
ولا اقل اختيار وهي اقترن ذلك مبرهنا
اورد مثلا واحدا وهو ان الارادة اذا ما تحركت
الى الفعل شاكلت القوى في شيئين الاول
هو الرجوع او الميل الدافئ الذي يتوقفها ويحركها
كالتقل الذي يجذب الحجر والحمية التي تنفخ
النار حتى كل واحد يصل الى مركزه والعادات
العالمية تزيد هذا الميل في الارادة قليلا
كان ام كثيرا واما الخطايا فتعمل بعكس ذلك
حسب درجاتها اعني اذا مالت العادات
الى

الى الحية ونقلتها والثاني هو استشارة العقل التي تنفخ
مع القوى لتحريكها من جهة العقل لا مطيعا
المجاهد التي بها تتحرك الارادة وتفرم على الشيء
وتلك الاستشارة تلايم العادات التي تصطنعها
الارادة فتلك الملكات والاعمال المألوفة
قد تحركها العقل وعزمه المعتاد واما
الافعال العالية تحركها استشارة اعلا وتحررك
من قبل روح القدس ايضا وتضاف الى
مواهبه القديسية والمحبة والنية لاجل
انها ملكات تفوق الطبيعة وتتعلق
بالارادة الالهية بمنزلة شقائق النعمان
المشرقة تحوي تأثيرا من اللاهوت وبه تتحرك
وتتحرك بقية الفضائل وملكات الارادة و
بالاكثر كلما تفعل فتوسط مواهب روح القدس
وقد بان لي يقينا ان العقل له استشارة
مضمومة متفعله من قبل مواهب روح
القدس لكي يحرك الارادة الذي تنسب
عوادته اليها يرجع من وجوه الحال يحرك
الى افعال عالية هذا ثم يدعى قوة الفضائل
المألوفة وكما ان الحجر متى ما زاد على ثقله ثقلا

كان هبوطه الى اسفل اشد سرعة كذلك الارادة
 اذا ما زادت عليها كالات روح القدس والهام
 مواهبه عادة حركات الفضايل في ذلك الحين
 فوهبة الحكمة تنيل النفس لذة ما وتوق بهذه
 اللذة الالهية والاشياى خلوا من عشي وتغطي
 لكل مستهاقته ورفرائته مقابل اللذة من العشي
 والجهل الانسانى وتلك الموهبة تسبب المحبة
 وموهبة الفهم تغطي الضماحتى يفهم الالهيات
 لمقاومة غلاظة افهمنها وكثافتته : واما موهبة
 العلم تدرك الاشيا الغامضة المتعقدة وتقيم
 مقابل الجهل ملتين كالميلين وهذان الموهبتان
 يشبان الامانة : وموهبة المشاورة ترشد وتدل
 الانسان فتدفعه عن سرعة الفعل البشري ضد
 عدم العقل وتسبب الى فضيلتها التي في المشاورة
 واما موهبة القوة تقوى الخوف الزايع عن حد
 الواجب ولتقوى الضعف وتسبب الى فضيلتها
 وهي الشجاعة : وموهبة الشجاعة الدواعي
 تصير قلب الانسان ودعا وتزيل عنه وتزيل
 عنه الجفا وتلينه ضد القتل وتيسر الى فضيلة
 العبادة : واما موهبة خوف الله تدل الانسان

والمادة

و

و

وتجاه الكبرياء وتسببه الى فضيلة التواضع :
 وهذه المواهب كلها حارة فحار من الست الطاهر
 كما انها حارة واجب لها وهي ام الكلمة الالهية
 الذي منه ينبثق روح القدس المشوب له تلك
 المواهب يجمعها واذ اقتسناها في درجة الام
 فلا بد ان تكون فيها نسبة كما يليق بها
 وتميز عن سائر الانام على قدر ما هي ام الله
 والناس خليفة الله ولانها انما كانت قريبة
 من روح القدس لشرف منزلتها وكونها عديمة
 الدنس والعيوب واما المخلوقات من جنس الغلبة
 بعيد جدا وبسبب قرب الوجود والموافق
 وطبيعتهم التي بلا علو مرتبة ولا قرب لروح القدس
 وعلى نحو ما كانت هذه المواهب في المبحر مخلقتا
 كن في عنصرها وبنوعها على مثال ذلك حار
 في والذته الحقيقية عزيم الطاهر النقي
 كانت في المبحر لجزء يتم حيث تستغرق على سائر
 الرايا ومن زيادة فضائلها ايضا انها تجري
 الى كل النسبة كما قال عنها سليمان الحكيم
 بزمرا غري في امثالته ان الحكمة نبت لها
 بيتا ودعمته بسبعة اعمدة وبحث فحايها

و

ومزجت عند استقامت ما بدتها ودعت الضار
والجبال لتقدم من جبالهم وتعلمهم الثقل
والظننه فانام اوزان الفوق في شرح هذه
الجملة بما ان اهل الكنيته القافو ليقينه جميعهم
مقرين ومعتزين ان من مريم العذري هي هذا السكن
المعظم لاله المشار اليه الماسس بنيانه على
هذه الواهب السيرة لبحايه وبنائه ويهي
في هذا السكن السرى الوليه الشاعه لكل
الكنيته لان تلك المايه محيه في مريم العذري
حتى جميعنا نحن الا صغر والجبال لتقدم اليها
ونشبع من انعام روح القدس وتنتهي من خيرات
هذه الواهب اذا احتلتها احدا باب واجسام
وحسن السيره واصطناع الجاهل والاستظهار
على تقايص اضدادها كانه لوجهه الخوف اذ قال
الحل الاول واما في سيد المبيع موجه الحكه
هي التي اهل المكان الاول كالحصاها ونظما
اشميا النبي وانها هي الاولى التي فعلوا على
غيرها لانه تعالى قد امتلك هذه الواهب
كانه راسنا وحلمنا وليس كتحميد وعلى هذه
المنزله تحبها في والدته الفايق قدسها الكوا

لنبت

تشبهت به بامتلاك الواهب افضل ما يشتهون
الناس بها فهو هذه الحكه تحتوي على استناره
حديثه بها يعرف العقل حقيقه الامور من امياها
المحتجيه الساميه والاراده ليتنر حقيقه الخير
الحاذق بلده وتفضله من الغرور والكاذبه لان
من قد عرف الخير المحق معرفه ناجيه من الواهب
والاطيان ليستمع به وحصلت له اللذه بعد
المعرفه فهو بالحقيقه حكما فلذه الحكه وبفهمها
انها الفوز الى الله بتوسعا ايتحا والمحبه اظنا
التي تتبعها اللذه وعداقه الخير الطالح المقبول
المستعمل بواسطة حسن المناقب دون المحبه
ولهذا السبب من قد عرف الحق بالقيم فقط
ولو استمع بتلك المعرفه فليس يدعي حكما وذلك
من يعمل الفضيله من اجل هذه المعرفه ولاجل
علة اخرى فلا يعود فريما فلتا ولكن اذا استعملها
بذلك كمال من هيمن القلب موافقه للتمتع والفوز
بالخير المحض الحقيقي الذي قد عرفه حق المعرفه
فهذا هو الحكم الماهر وتلك المعرفه تنيل الحكه
موجهه الفهم الذي يد لها ويرافقها وهو شمل
على درك الحقائق القامضه وعلى كل حقيقه

منسوبه لهذه الدرجة لأن الروح على ما قاله الرسول
 يغص كل شيء وغوار الله أيضا وهذا الروح كان
 يعوزني جدا إلى فهم واقض شيئا يسيرا من مواهب
 الحكمة ومواهب الفهم التي إلهتها من ثم العذري
 إذا كنت مجاري لهذا الجيز الخفيف الذي كان منذ
 إحياء ليوه محبسا فرحت وديته الله هذه
 بقيضاتها التي حرت في نفسها المقدسة
 بواسطة وحيد الأب وحيدها الذي سكن
 فيها كان حمار اللاهوت لتكلم في لجة الحكمة
 في ذلك الوقت الذي ابتغاه روح الحكمة على ما تدركه
 لفهامنا وحتى تدومهاجات إليها لئلا تتقلها
 بلا غش وتناولها للناس بلا حسد على مثال ما
 صنعت إذ بواسطتها اشرق نور الحكمة المتأنس
 للعالم وبهذه الحكمة النفيسة غرق العذري النظيف
 نظام العالم وتأثيرات الفاضل ومباركي الأبرمة
 واتصافها

وانتصافها وأفرها وتبدل الأحوال وتنقل الأوقات
 ودوران الأفلاك وطبايع الحيوان ورجز الوحوش
 وقوة الرياح وامرجة الناس وفواص النباتات
 والخناشيق والاشجار والاعمار وأصولها وعرفت
 المكتوم والمخوف من افكار الناس وسر الله المكتوم
 والطرق المكتومة فهذا كله عرفته هذه الست
 العالم وتتمتع به فوجبت الحكمة التي شربتها من
 أفلاك يسوعها وفجعت كنه كل عظمة وحال
 قلت وحقوة الله واشتاق بها من الله القادر
 على الكل قاصيا من أجل هذا لن يستطاع فيها
 بقيا حداثا وانقدها من العيب الذي يدرس
 النفس وصارت مرآة بقاء الله الذي لا يتغير فيها
 واستمدت من هناك روح المعاني الذي يتم الحكمة
 وهو القدوس الوحيد اللطيف الظاهر
 السريع المتحرك المبرور من اللذذ المصلح الذي
 لا ما يقا له المحسن لا يشي الحنون الثابت
 الحقيقي المعلن ذو كرامة القويات المراقب لكل
 بقاوت ولفظ بضيف وضابط من الاقفا إلى
 الاقفا وهذه الاوصاف التي نطق بها الحكم
 عن روح الحكمة كانت بجلتها في منم العذري الخصال

١٥

١٥

الكل بعد ايها القدوس وبالحكمة حصلت لها
الخيرات كلها وقد تمت هبتين الموهبتين اعني
الحكمة والفرح في كافة افعالها لكي تنبذ برهم في بقية
الفضائل وفي كل ما تصوبه تكون الحكمة التي لا يشبه
لها: واما بقية الفضائل الواجب الاخرى قد
اوردت في بابها ميثاقا بيضا عند ذكرنا الواجب
المخافه اليها وبما ان كل ما نستطيع نتكلم به ونفكر
فليلا فهو بالاضافه الى ما قد موهبه هذه المديته
السريه الفايف قدسها فتجد دائما اشيا كثيرة
تزيد على ما وصفته: فاما موهبه المشاوره
على ما نظره انشيا النبي تاتي بعد موهبه الفهم
وتحتوي على استناره طبيعيه وروح القدس عند
الاستناره يغرب دواخلنا وينيرها بها به
ما يفوق كل معرفه انسانيه لكيما تختار ما هو
افضل وافضل واقدس ونجيب بما سواه وتجلب
الاراده بالقوانين الشرعيه الالهيه الثابته
الذي لا يشوبها دس الى ابتعاد المحته الفريده
وافئاق مع الخير المحض وات الكمال والانساق
بهذه التعاليم فعمل كثرة مخالف الموده وما
يتبعها من المراتك الزايفه عن الترتيب التي
تجب

تجب عليه لئلا يسمع ويتبع هذه المشاوره والالهام
الالهي ويلتصق بذلك المثال الصالح الحق ربنا
يسوع المسيح الذي قال للاب الازلي مشعور
عاليه فابقه جدا ليس اراد في بل اراد ان يكون
واما موهبه القوه فهي مشركه فعل القوه الالهيه
التي منحها الروح الكلي قدسه للاراده المخلوقه
الى ان ترتفع بفرح واقدار على كل ما تقدر تستعمل
عليه وعلى كل ما يهلك منه الضعف الانساني
من تلقا التجارب والاوراجاع والشدايد والاقواب
وتقهرها جميعها وتفوز بما يتفاضل وينز يد
على الفضائل وتستولي على كائناتها وتعالو على
سائر الخيرات والتسلطات الروحانيه الباطنه
والالهام والمحبته المرغوب اليها ولو كانت
هذه اعظم ما يكون وتطرح وراها كل شيء يعز
لاهي وميثه صالحه وتفوز بالتحاد مع المغير
باطنا الذي تفتش عليه بشوق وحراره حيثما
يخرج حقا المخلوق من المرحه متى غلبت كل شيء
الذي يقو بها: واما موهبه العلم فهي معرفه
تميز بحق ثابت في كل ما تو من به ونصده
وكما نطقه بتوسط الفضائل فالعلم يميز

من المشاور ولان المشاور تختار وتقرر الشئ
بغير الحقول والعلم يبين بالمقل والقسط
وهو مختلف عن العلم لان العلم من شأنه
ان يدرك الحقائق الالهية الباطنة من الامانة
والغيايل كانه يعرفه بشيطة والعلم برفعه
يعرف الشئ الذي يتبع منه الحقائق ويعتبر الي
افعال القوي البرانية في كمال حسن المناقب
وهو فيها كانه منسجها ومختارها ومثل ام
للافران وموجبة الوداع هي فضيلة الالهية
او الهام الذي بهاروح القدس يلين الارادة
الاشائية ويدوبها ويحضرها الى التعبد لله
ولغير القريب وارادتنا بهذه الليونة والحلاوة
الذين حافظو محياه وذكرنا حريص لنمدح
وبارك في كل زمان وكل مكان منخر الخيرات
وشكرهم وتكرمه ويند ل الرحمة والرافة للناس
اجمين ونزودهم في حال الضيف والسعة والجند
لا يفتنهم هذه الموصية ولا تعرف بنفسه ولا يخل
ولا تسئل ولا فتور ولا يفتق القلب لانها تنج
منه رغبة شديدة ليدبه وبها يفعل بفرح ومسر
كلما هو مشوب بحبة الله ومودة القريب وتغير
مقتنيتها

مقتنيتها رومًا عابدًا حريصًا داهية وعلى هذا
قال الرسول ان تدرب الوداعه بمنح في كل شئ وله
مواعيد حياة الابد لموضع انها آلة المحبة الجليل
قد رهاها واما موصية الخوف من الله وهو الاخير
الممدوح جدًا وما موربه دفوعا كثيرة في الكتب
المقدسة ومن المعلمين اوليا الله المفضلين وهو
بمنزلة اس لكال الميسحي ورأس الحكمه الصادقة
اد كان خوف الله الاول الذي يقاوم جهالة
الجبابرة ويحطها ويعنيها بجرامه وقوه وشدة
باسي وهذه الموصية القروية تشمل على الهرب
بافران وادب واحتشام وبهذا تمنع النفس ان
وطيقتها الذنب من التشبه بجلال الله عز وجل
ولا تستلكر في ذاتها بل تخاف كما قال الرسول
وهذا الخوف الصالح له درجات فاولا سمي خوف
مبدى وخوف البنين ايضا لانه يستدعي اولاد
بالهرب من الخطية الخالفة به تعالى وهو يوتره
ويرضى به بالكرامة والوقار ثم تنبع النفس نائما
وحقيرتها لانها تقايس ذاتها بالخطية ومجازها
بالحكمه ومسكنتها بالحق الا بدى واد اكانت
خاضعة ايضا للمخلوقات في حال الله ومقتضا

نفسى بود باطن وتبلغ الى كمال بنى الله واتحاد
 الروح المتعالى مع الاب والابن والروح القدس
 ولعمري ان اطلت الخطاب في شرح معاني تلك
 المواهب اطال الكلام في هذا الكتاب وصار
 ما يشا لما توفيت به واطن ان كلما قلته في معانيها
 كما فينا المرفة طيبتها وغفرانها وبعد ما فرغنا
 المراد ينبغي ان تعلم يقيناً ان مواهب روح
 القدس كلها قد خازنها من رسم العذري ملكة
 السما ليس في الدرجة الما لوفه الكافية لكل واحد
 منها فقط اذ كان هذا ملكاً لباقي القديسين
 بل جعلت بينها برفعة شان ومجده خصوصية
 التي ليست مستطاعه لغيرها من افاضل الناس
 الالهيين ولا كانت لتنفك لتواهاه وبعد ما
 فهنا ايضاً هو الخوف الصالح وعاشي الوداعة
 والقوة والحكمة والشاؤف والجمال انها مواهب
 روح القدس هي فليتم اذ العقل الانساني
 والغنى الملايكي بالتفرس في الاعلاء والافضل والاشرف
 والاعلى ويتفاهم بالالهية على قدر ما يمكن للناس
 اذ رآه فاقت عليه من رسم العذري وما كان
 صغيراً من مواهبها مفضيلاً الى عمل كلهم مخلوق
 كما ان اعظمها يتقارن لاصوت المسيح في نوع اخر
 هذا

هذا ما علمتني اياه الست العنونة من رسم العذري
 اعلم يا ابنتي ان مواهب روح القدس المذكورة
 ذات الشرف والفضل التي تقصدها فهي مجاري
 فتحات اللاهوت المنصبة في النفوس المجدسة
 الصالحة ولذلك ليس لها من حصتها حدوداً
 مثلاً للموضع الذي يقبلها فلو قرع الناس قلوبهم
 من الشوق الى الارضيات وغشغش الميوليات
 ولو كانت قلوبهم محذرة ولا وينالوا بل الاخذ
 بواسطة مواهب روح القدس الجزيلة قيمتها
 فالفضائل من شانها ان تظفر الناس من شناعة
 ما تم وتقتالهم ان وجد فيها مثل ذلك وبها
 يشربون بتسقيت قوتهم واصلاحها التي خسروا
 بالخطية الجدية وخطاياهم الفعلية وتزبد اعمال
 الصلاح بها وقوة ونعيماً واما مواهب روح القدس
 ترفع الفضائل الى غاية الكمال والعلى والجمال
 وبها تنهب النفس وتتنزه حتى تدخل الى
 حذر الخلق وهذا كله تتحد بجمال مستغرب
 مع اللاهوت بروح ورياء السلامة الدائم بلا
 انحلال ومعهما تقوم الى عنصرها الاول الذي
 فريحت منه وهناك تستريح وتستظل في فيته

هذا ما علمتني اياه الست العنونة من رسم العذري
 اعلم يا ابنتي ان مواهب روح القدس المذكورة
 ذات الشرف والفضل التي تقصدها فهي مجاري
 فتحات اللاهوت المنصبة في النفوس المجدسة
 الصالحة ولذلك ليس لها من حصتها حدوداً
 مثلاً للموضع الذي يقبلها فلو قرع الناس قلوبهم
 من الشوق الى الارضيات وغشغش الميوليات
 ولو كانت قلوبهم محذرة ولا وينالوا بل الاخذ
 بواسطة مواهب روح القدس الجزيلة قيمتها
 فالفضائل من شانها ان تظفر الناس من شناعة
 ما تم وتقتالهم ان وجد فيها مثل ذلك وبها
 يشربون بتسقيت قوتهم واصلاحها التي خسروا
 بالخطية الجدية وخطاياهم الفعلية وتزبد اعمال
 الصلاح بها وقوة ونعيماً واما مواهب روح القدس
 ترفع الفضائل الى غاية الكمال والعلى والجمال
 وبها تنهب النفس وتتنزه حتى تدخل الى
 حذر الخلق وهذا كله تتحد بجمال مستغرب
 مع اللاهوت بروح ورياء السلامة الدائم بلا
 انحلال ومعهما تقوم الى عنصرها الاول الذي
 فريحت منه وهناك تستريح وتستظل في فيته

بكل امان ولن نعرضها صدمات الالام الشديده
وسهوانها التي لا ترتب لها ولكن قليلون
الذين يفوزون بهذه السعاده وليس يعرفها
الا الذي فاز بها فلذلك جاهدني بكل حرص
ان تترقى الى غايه علو هذه المواهب لان
ارادة الله وارادتي ايضا ان ترتفع الى فوق
حيث الوليحه التي ادرت كل خلاوتها ببركة
المواهب التي جاد عليكي بها لاجل هذا الغرض
واعلم ان الخلود له طريقان احدهما يسوق
الى الموت الابدي بسبب التهاون بالفضيله
وعدم المعرفة باسمه والطريق الاخر يودي الى
الحياه الدايمة بالمعرفة باسمه المعينه لان هذه
هي حياة الابدان يعرفها الله وحده وابنه
الوحيد الذي ارسله الى العالم فطريق الموت
كثير من الجهله يتبعون بها وهم لا يشعرون بحالهم
وكبريائهم ويخبرهم واما الذين دخلت رحمة الله الي
نور الحب وطهرتهم بنور النور وهدوهم
جود اخدينا وهو الامانة والرجاء والمحبة
الالهيه الدايمة وبعد ما هبتم له اولاداً
فولم الخيرات المتدفقة مع البر الاكمل حتى
يفعلون

والتواضع
والطهارة
والجود
والرحمة
والحنان
والسلامة
والصحة
والنعمة
والبركة
والخير
والجود
والرحمة
والحنان
والسلامة
والصحة
والنعمة
والبركة
والخير

يفعلون افعال النور كن هم اولاد النور وفي هذا
تصادفون مواهب روح القدس وحياه لهم فكما
ان الشمس المبهولابيه لم تحجب نورها وسخوتها
عن احد اذا كان مستوفد القبول اشتمتها
كذلك الحكمة الالهيه التي تعطى موتها في
شواهد العاليه وعلى الطريق الملكيه والمتجدي
وفي ابواب المدينه وشوارعها مستديمه
الكافه وليس تخشى عن احد ولكن جعل الناس
يقيمونهم مما يستعظمون وكفوا شغفهم بغيرهم
من الله الذي حكمته لن تدخل في النظم الرديه
ولا في الجسم الغريم للخطايا واما اني استحق
الجسده اطفئني مواهبك وطهروني ونور
لان اللسان الكذب على الله يقتل نفسه
قتلا شتعا ولا تخشى الموت في غلطاتي شتكا
ولا تجلي الهلاك باعمال يدي كما يهابون
اولاد الظلمه على ما استعلن لك بالنور والحكمه
الالهيه بل اتق الله بحسن تقوى وتواضع صالح
وتقوى كافة اعمالك بهذا الخوف الماثور وقد
قليل بنداعه ولطف اللادب واعمال الرحمه ميسري
بوجه الحق بين الفضيله والرديه وتشدد في

استمال

استمال

وتتقوى شعاعه غير مخلوبه حتى تعالى جبراه وحياته
كلما هو قننا مستطعنا وامبري باحتمال على
ما يرد عليك من المكاره والتوايب واختاري
الموسا بطا فدايز لا استكمال العمل واليتقي قوة
النور الالهي وبه تستعالي على كافة الضعفات
وترقى الى علو معرفة غوامض حكمه الله وتعلمي
ان تفرقي الاشياء الجديد من العتيق واداد علي
في بيت خمر قنك وسكر في من محبته الدائم
بقاها حتى نظام تكون في حينه مستعد

لتنالها يا يسر من ام الرائش الرابع عشر

يشتمل على شرح اشكاله وانواع المناظر الالهيه
والاستعلامات السماويه التي كانت لمريم
العذري والتاثيرات التي اترت منها
فتمتلك تلك المناظر التي ليست وجهها بوجه
وتلك الالهامات والاختطافات وليت كانت
من فعل الروح الكلي قدسه الا انها تتميز
من النعمه المبروره من المصايل التي بافعالها
تقدس النفس وتكملها ولاهل ان القديسين
واوليا الله المتقين لم يعرفهم كلهم مناظر
والعلامات

الرائش الرابع عشر

والهامات الالهيه بان من هذا ان القداسه
وحسن العمل يمكن ان يكون خلوا من تلك الواهب
وايضا المناظر والالهامات لم تقام في قداسة
وكمال ما كملوا بنا بارادة الاله الذي يهتد بالمشي
يشا حتما يليف على الوجه الذي يوتره ونهواه
هو ولم يزل يعمل بوزن وقياس حسب المقام
الذي يتوحيها ما في بسفته فهو تعالى اسمه
قادر ان يفتح روياتنا واستعدانا عظمه جليله
جدا للذين من القديسين ويمطي الصغار
لا كبرهم وقادر ايضا ان يعطي موهبة
النبوه والواهب الاخرى سبحانه للذين ليسوا
قديسين وارب شخصيات تصدر من قبلة
الارادة واذ امير تايلن الايتا فليس يطلع
المقال على قداسهم اذ كان اسمه وحده القادر
على تقديرها واما على نور النبوه وليفسيه
فتو لها التي بها يميز من منهم ارتفع الوفا
بالا لر حسب اختلاف الاساليب فيها واما
السبب المتناسخ عليه هذا التعليم فهو لان
المحبه والمحامد الاخرى التي تميز الناس
افاضلوا كالميلن تسبب الارادة واما المناظر

والالهات ولبعض اختطافات فان ذلك سبب
للعقل والمجد والعقل الذي كماله لم يقدر
النفس لكن ولين كانت موجهة للمناظر
الالهية متميزة عن القداسة والفضائل غير
ان ارادة الله وتدريبه يحتملها حسب المقد
والسبب الذي له احياء كثيرة حتى تلك الالهات
والمناظر المخصوصية يعطيهما مجازا او بعض
الاوراق يضيفها الى خبر الكنيسته فانطق
الرسول وايضا كما جبر الاثينا الذين ادعى ام
من روح القدس الذي ليس من دوائهم ناشدوا
وايقنوا بالاسرار الخلاصيه والشرعيه للاجيال
ومنى ما كانت تلك المناظر والالهات
على هذا النحو فليست من لازم الضرورة ان
تتفق مع القداسة لان لعام تنبأ وليس هو
مديقا ولكن من طريق الايقاع حسب التدبير
الالهي ان تكون الاثينا على الاكثر قد يستبين
ولا يضر روح النبوه والالهات الالهيه في
غالب الامر في اواني رجسه ولين قد كان
صنع كذلك في بعض امور مختصه لئلا تختط
السبحه الربيه في الاشياء منزلة الحق الالهي
وشرفه

وشرفه ولاجل اسباب اخر كثيره ايضا وتلك
الالهات والمناظر ليس لشيء لبعض الاحيان
عن امور كليته ولا تستلزم الخبر العام ولكن لمجرد
قابليتها وان الالهات والرويات الاولى
العموميه يسببها المحبة التي بها احب الله
كنيسته ويحبها ايضا لذلك المخصوصيه
يسببها هو المحبة المخصوصيه التي بها
يحب الله النفس منحه منه ليعلمها
ويرفعها الى درجة المحبة التي تفوق سورها
وتعالها وروح الحكمه يستقل بانكسار تلك
الالهات الى النفوس الطاهر في اجيال
بعد اجيال ويصير الله انبياءا بها وحال
ان سبب الفاعل هو محبة الله المحبة
لافراد من النفوس لذلك سبب القصد
والفعل انما هو محبة قداسة النفوس وطهارتها
ومودتها واما الخوايد الحاصلة من المناظر
والالهات هي الوسيط لا متلاك ذلك
وليس المراد بقولي هذا ان المناظر والالهات
الالهيه هي واسطه ضرورية وكلية للحال
والقداسة لانه يوجد قد يسيئ كثيرين

بوساطة افرى يسرى تلك الواهب لكن
من حيث هو حق ان هذه العطايا الخيرية
في بدء ان نشأ اعطاها للمدنيين فان شا
فليس يوطئها وقد يكون من جهتنا او
من جهة تعالى انبأنا واجبه نعرفها نحن
انه مانع تلك الواهب في غالب الامر بحسبه
واختياره فالسبب الاول هو النور الفائق
الطبع وهو الوسيط الملايم والترز وجوبا
لخلقته الجاهله حتى ترتفع الى الارتفاعات
وترحل منها وتقاله وهذا النور تمطاه
لكن تتصل الى الاتحاد عنصر الخير الكامل
وتلك فلهما مكنونا ان الالهات والمناظر
والعرفه الخطويه اذ تقبل ذلك في خلقها
واختلاف عقلاها والبارى تعالى يستدعيها
المواعيد والعطايا المضاعفه وتلك قد
ورد ذكرها في الكتب المقدسه دفوعا كثيرة
سيما في كتاب تنفيذ الانشأ والسبب الثاني
من جهة الاله تعالى اسمه وكانت الحسبه
لا تتحمل الانتيل غيراتها وسائر النخب
ولا جمل ذلك قال المعلم الصادق للتلاميذ
لست

الاول

لست استكم الان عبيد بل احباى لا فتي
علمتكم كلها سمعت من ابي وعن موسى النبي
قال الكتاب ان الرب كان يحكمه كما يحكم الرجل
ما حبه فالابا والمقدسين والاحد اذ لا انبأنا
ليس انهم قبلوا من الروح الالهى الوحد الالهات
الهمومه فقط بل وغيره مفضوحه ومختصه
دليل على افرط حبه الرب ايام واستدلتنا
على ذلك من طلبه موسى الى الله كي يري
وجهه ويبان ايضا لما وصف الله به النفوس
المختاره ادسماها في مواضع مختلفه في
تنفيذ الانشاد عروس حبيبته اخذت كاحله
غير بين جميله وغير ذلك فبهذه السموات
والاوقاف ولو برهنت قوة محبة الله
وافعالها تبهر هذا ايدا لكنها مع هذا لم تبلغ
الى كمال ما يصنفه الله اولئك الذين يكلمهم
ويشرفهم بها لانه تعالى وحده قادر على كل
شيء ومثل ختم ومدرق واب يريده
وجنركى لا يحاط به فان كان الناس لم يعرفوا
هذه الحقيقه فهي لم تضع قيمتها ولما ان
اقوام ففروا طوعها واتخذوا من الملاك الشيطان

١١٣

المشبه بالآل النور بالشكال كادبه والعمات
محالنه فتلك الغرور الفاشه تعرف بالاكتر
للسال عدم معرفتهم وقصيف طبعتهن
وقد حدث ايضا لرجال دوى معروف برأيه
وتوكلوهذا الغرر من اصل روى كان وليس
كلامنا عن اولئك الذين بالمرايه الشيطانيه
يهوون وانظر او شخصات كادبه لا طائل فيها
وانا انا ل عن الذين انقطعوا وقبلا مختانله
المحال وهم غير خاليين من الطائله والذنب
والقول الاختياري فالاولين الذين يهتدوا
اشيا محالنه ذات بضات نقول انهم
يطغوا الناس بقوايتهم واما الاخرين
انفسوا في بداية امورهم والتين القديم عارف
انهم ليسوا ما يتبين عن الامم وان حواسهم
الباطنه قليل تدربها في امور الله لاجل
ذلك يعرف بين ايديهم بلطف حيله خيرا
خفيها باهم مقتولين عند الله ويشترق
منهم خوف المتواضع وينزع فيهم اشواقا
باطله ورغبة في الملاهي وعالي معرفه بالاطبات
والمنافذ وبقيتهم ان يكونوا محتجين في تلك الواجب
ويقتنون

ويقتنون المحال بايا اليو عجم تقايضا واستارة
ذات زورا وبهتان وفي داخلكم يكدر حواسهم
بظلام مدغم لكي لا يعرفوا ولا يعرفوا شيئا من
الاحياء وكذا او يقدم لديهم يسيرا منها
حتى يحقق غشوشه وطفيا نه ويخفي
سماجه وهذا النفس الكبري خطع بطرح
بالغشيه والتواضع والتهاون في كبريائهم
ولا يطلب الانسان منفعة نفسه بمقله
ومعرفته بل يستشير الله واوليائه ومعاي
الاعتراف الماهرين ويحصى اهلهم يعرفون
لا اخترا ان كانت النفس تنفتح في تلك
العطاي بطريق القداسه والحال ام لاجل الحمد
الفارغ الظاهر للناس واجد للاشياء
الا يستهي ذلك بل يكون خائفا على الدوام
بالخوف الذي هو عظيم وواجب في كل وقت
وهو يكون في بداية الامر اعظم والبر لا
العباده وملاذ الحسنى التي يشكها المحال
بعض الاحياء وليس كانت من الله لت
لوحدها للنفس نبي الثقيل الطعام العارف
من الاسرار والمواهب العظيمة بل عند المتدينين

لكي يعرفوا من الشئ وروايل ويعرفوا
عن المحسوسات ولا يعبدوا نفوسهم مقتنون
قداسة حتى والالهام الالهى الذى يكتسبه
تجرباً ابدل على جعل النفس المتفاوت على
محبته ومتى ما بلغت المحبة الى هئى تدين
وحرارة متحركة لغيره من رغبة غير صبور
الاعلى ما تمناه هي وبعد ان تكون قد استوت
على كل رغبة وعشق انسان وتغير النفس
حينئذ مستعدة لقبول الانوار الكونية
والاستعلانات والمناظر الالهية وبالآثار
متى طرقت رغبته وتلطفها الى ذلك
الشئ وعدت نفسها انها ليست باهل له
فلا يتجهوا اذ العلماء والخطباء من ابيه
استعد النساء هذه المنح المفضلة لانه
تعالى اختار الضعفاء فضلاً عن محبتهم
الحار وعظيمة وكبر على قدرته العزيزة
ولكونهم لم يمارسوا ايضاً علم اللاهوت
مثل الرجال الماهرين ان لم يقطعه عليهم
ويستحقون الجاهل الضعيف من هذا
تتقن عالمين ان المناظر والالهامات التى
اقامها

اقامها البارى تعالى على العدى ولو لم تكن
فيها ابواب اخر فصفه فيه فهي اعلا واجب
فما جاد به على كافة القديسين وفضل منزله
وتلك التفضلات وغيرها ليقف ان تقايس
بشرف منزلهما وقد استعها وطهارتها
الزايده والمجتمه الابن لها وحلة التاوتلك
قدسه مثل ام ابن وابنة الاب وعروس روح
القدس فمن هذه الاوصاف ترفقت عليها
منح اللاهوت وتراكت لان المسيح وانه
محبوبين من ابيه محبة مغرطة اكثر من سائر
الملائكة والناموس بما يفوق الوصف وانا قد
مفرد هذه المناظر الالهية التى خطيت
بها هذه الست الطاهر الشريفة في خمس درجات
او خمسة اجناس واورد كل ما في كل واحد
منها حسب امكان كما استعملت في
صفحة الرويا التى صارت لمنزلة العدى
جهاناً عن الذات الالهية
فالروية الاولى السامى علوها الشفيع بالذات
الازلية التى راتها علانية من العدى مرات
كثيرة وهي متافرة في هذه الدنيا فذكر

في مواضع كثيرة ثم اذكر في محله ايضا حيث
 فازت بتلك النية العظم قد رها فبعض
 المعين اختلقت اروع في هذا المعنى وذلك
 ان كان احدا من القديسين عاين الالهوت
 وجهه ووجه وهو في الجسد المأيت وكثيرا
 الان تلك الشكوك والظنون التي لم تصادف
 بالجملة في ملكة السماء لانه ان مثلنا
 بها في القديسين فقد جنى عليها جنى
 بالثا اذ نعا عن يد قد فاضت عليها ومولها
 جزيله عظيمه تزيده عليهم باخر اطر والرويا
 المبتولة قد يمكن حصولها للمؤمنين
 ما هنا اجابا بآي شكل كان فاول انتظام
 المفروري للنفس لتتاهد وجه الباري
 فهو النعم المبررة والكمال وليست محالون
 العار والنعم التي استمدت من التبول
 عند العمل بها كانت متدققة عليها
 جدا في غابة الكمال حتى تراقى على
 السارافيم العليا وكان من الواجب ان
 تراقى النعم المبررة طهارت القوات
 العظيمة ايضا ولا يكون فيها اثر من شس
 العظيمة

العار

الخطية وكان الانا اذا كان فيه شاربنا
 موشا فيبقى ان ينفخ عليه الماء ليتطهر
 ولا يبقى فيه اثر كراهة تلك الراجحة ولا يخلط
 بما يتوقع فيه من رطوبة اخرى كذا كبحر
 الامر في الخطية وافعالها سيما الفعلية
 تصير النفس كاتما ملوثة منها وعدسة
 وهذه الافعال كلها تكونها تظروا غير موافقة
 للحسن الكلي لا بد لها ان تستمع او لا تستمع
 بهذا المقدار لكي تتحد مع كبر واهوار
 لا يبقى فيها اثر راجحة كوجه البتة ولا
 طوع خطية ولا عاده خبيثة ولا سجيبة
 قبيحة ظهرت فيها وهذا الشئ ليس يفهم
 من اثار الخطية المميتة وادناسها فقط
 بل والمرضية ايضا التي تات في النفس العالي
 دنسا يخطها كقولك البلور الصافي الشفاف
 متلوق عليه نفس الانسان تلد لونه
 واحتاج المسح والتنظيف والنفس على هذا
 المثال يزمها ان تنضف من كل وجه حتى
 توصل التحديق الى الله جهارا وان كانت
 طبيعة النفس المزمومة ان تبهره بهك

المصور ومنسوده بها الخطيه الاصليه
 فينبغي ان يكون بطلوع هيجانها حتى يكتفي
 الغور بهذه المنه الكبرى ويحمد وبناتها
 وتلج نوحاتها كات لبي فيها شئ من كل
 اذ لا يسوغ للنفس ان يكون لها ابتداء ولا
 فتيان يلبسها الى الفناء ولا يعطها الى
 نعيمه من النقايع لان الاختيار يلزم
 من رزق ان يكون عما طلا عن كماله هو مباين
 للقداسه والخير المادق وقد بان من هذا
 وما استقوله صفوة هذا الانتظام في
 النفس ما دامت عاينه في الجسد المايت
 وهذا التفضل السامي لم يعط الا بسبب عظيم
 وعقل فطين فالسبب الذي اطلعت عليه
 انما هو انه يوجد فرق عظيم بين الخليقه
 المخطوءه والخطيه وبين الطبيعه الانسيه
 وذلك ان الذي لا يورى ولا يحد وهو فعل ظاهر
 بسيط بالكلية والخليقه جسمانيه ارضيه
 كثيفه فاسد واما السبب الثاني من قبل
 الخطيه البعيده من عنبر الخير وهذا اعظم
 الاول ولا بد ان يمتعا اثنينهما يتفقتا تلك
 القاييتين

القاييتين البعيدين جدا والخليقه تبلغ الى سمو
 درجه عاليه مع اللاهوت وتشبه الله
 بعينه وتشاهد على ما هو عليه وتغور
 بالخطوءه وهذا الانتظام كله مع طهاره
 القلب بالكمال الكلي حارته ملكه النجاف
 درجه تفاوتت على الملايكه وتفاضلت كثيرا
 اول ما يحققها خطيه البتة لا اصليه ولا فعليه
 ولا اثراتها لان قيمة اسمها وغايتها اقدرتها
 في هذا ان يفعلها فيها اكثر من فعل طبيعه
 الملايكه فيم الذي انفتقوا بها من هذا
 النقصان والعدوى من تلك الجبهه ما لم بها
 اختلافا فلانها بعدد ما عن حمايه الاله
 ونفتها في اول وهله فافت من جهة اخرى
 على الملايكه والقديسين فضلا عن طهارتها
 وحسن ميعها واستحقاقاتها كانت مناسبه
 لتلك البتة لانها من اول فعل فعلته صار
 لها استحقاقا ما يتفاضل على ما استحقته
 القديسين بحلتهم بحسن اعمالهم لكيما يصلوا
 الى النظر البعيد الذي يغور وانه فان كان
 ليس هو فقد المعمول العدل ان يوفى الله

هذا المجد الذي استحقوه القديسين الى افق
العالم وهذا الاستحقاق وذلك ليس هو مد
العدل ايضا ان يكون على هذه الصورة في مريم
العدوى اوان المذبح يجمع فيها تديرا اخر كعمله
معها وهي في الجسد المائت لان الثالث لاقتل
من زيادة محبته العليا هذه الست الشرعية
الطاهر ما لا يحتمل ان يتأخر عنها ولا يظهر لها
مرازا كثيرة لموضع انها استأملت هذه الست
ما يتناو على الملايكه والمساويين والقديسين
اجمع المتوهمون ان يفوزوا بنصر الخيرات بنوع
دون عن نعمتها واستحقاقاتها وقد يوجد
سبب اخر غير هذا ما ينبغي حتى يكون ظهور
اللاهوت لها علاينه وهو كونهما متخبا
لتكون ام الله وتعرف بالعزبه والحظوى كنز
اللاهوت الذي لا يجد المزمعه ان تشبه
الحم المائت وتجلد في حشاها البتولى
وترايبه وهو ابنها الاله القدوس الحقيقي
الذي عاينته من دى قبل فالنفس ولوانها
قد اقتنت التقوى والطهاره والنعمه المبرره
كما قلت سابقا فليست في مناصبه بعد ولا هي
وهي

موصله للربوب المخطوطة اذ قد يفوزها استوار
اخرى الصبه التي نالتها ست العالم وقت
تتمها بها والنفس تحتاج بالاكتر الى ذلك
النظام والهيل الالهى انشا الله ليجمع معها
هذا الامتياز وهي في الجسد المائت وبعد ما
تطهرت وتقدمت كما قلت حينئذ يسها
الله بنار مروحته وهذه النار تحيها وتضيها
كما تضي النار الهيولاينه الذهب وهدي
السارافيم نطقا اشعيا النبي وظهوره وهذا
التطهير يصور في النفس فعملين الاول
انه يروونها وبين بل اورانها ووساخها
على ما تذكره افها منا ويقتل ارامينها ويقتل
استجادها العرفى مع الجسد الهيولاين والفعل
الثاني يطيها نور احدثا يقضى فلامها
المذلم كما يقضى الجسد ظلمة الليل وهذا
النور الجديد يستمر فيها ويومنها صاميه
فتليه من شهاب تلك النار وعقيب ذلك
الصبا يصير فيها افعال اخذت اذ استقلت
في فواش وتقاين كلفقت تندب بتحتس
وانكسار قلب لا تغدير له وكل ندم وتاسف

بالإضافة إلى هذا فهو قليل التوجع ثم تحس النفس
 من هذا النور بفعل آخر وهذا العقل يدرك
 العقل ويصفيه من كدر الأنواع الذي اقتبها
 بالحواس من الأرضيات والمنظورات الحسية
 فذلك الصور والأنواع كلها المشحونة بالحواس
 تغير العقل عدم العتول وتجنبه عن النظر
 إلى ذات الله الأزلية ولاجل ذلك ينبغي أن
 يتطهر العقل من تلك الصور والأنواع الترابية
 ويتجنبها التي تمنعه ليس عند المشاهدة إلى
 وجه الباري مياناً فقط بل ولا بالاشكال
 أيضاً والطهارة ضرورية لهذا الروي وأما
 نفس مريم العذراء كونهما انهما لم يوجد
 فيها قبيصة البتة ولا فاحشة من الفواحش
 تبقى عليها فكانت نائز وتفضل فيها
 الاستنارات الجديدة وترفع الطبيعة
 وتتفحصها كيلا تشوب من غاية الأرب ولا
 تشع بالحواس الخسائية وكانت نائز في نفسها
 أشواقاً جديدة أيضاً وحركات الانتعاش ومعرفة
 بالخلوقات أنها ليست شيئاً بالإضافة إلى
 المخالف وضرائه وقلها المتوقفاً رقي من
 هذه الخصال إلى أفعال أضر من الخصال بأهله
 عاليه

عاليه والباري لوجاد بهذا الاستنار على أناس
 غيرها لكان استودعهم وصيهم لمعاينة لاهوته
 مثل ذلك ويحتمل أن عقلنا الفليط يتجلى
 أن هذا الاعتدال المذكور ينبغي لوصول النفس
 إلى الرويا المقبولة ولكن ليس الأمر كذلك
 لكونها تحتاج إلى كيفية أخرى فضلاً عن ذلك
 ووهجاً أو نوراً زائداً لا شيئاً قبل نور المجد
 ولين كان ذلك التطهير الجديد مضاجعاً لما
 لما ذكرناه غير أنه مغترف بأفعاله لكونه يرفع
 النفس إلى حالة أعلا رفعة وأوفر صفاء حيث
 تحلى بالسلامة المحلوك بكل راحة وميناج التي
 ماضرة بها في ابتدائك الاستعداد والشقية
 يجلتها أذ كانت النفس تحس منها بالهم
 ومرارة الخطية أذ كانت حرة منها والابتلاء
 أحاسيسها كراحة الطبيعة السفلية الترابية
 ولم يتفق أن يكون النفس بهذه التأثيرات
 قريبة من السعادة العليا ومشاكلها وعلوها
 يلوح كلو هي أن التطهيرات الأولى تبت
 الطبيعة والاضرات تحبسها وتثبثها
 واسه يتم بها كما يصنع المصور فانه لا يجمع الشكل
 يرسم

ط
 ١١٨

اولا تموضع عليه الواثنا معها كانت واخيرا ابرزها
بالالوان الغنية الى تمامها لذلك البار
فما لي فانه يعطى غاية لهذا التطهير والتهي
وهو في الجسد الذي به ترقى النفس وتتقوى
وتعود محياة بالكلية لمعانية الله والمخلوق
به بمنحه دايمة واللاهوت بهذا الضيا يظهر
للمنفس ويتواهم لم يستطع احدا من الناس ان يصدق
البعوض ان الخليفة من ذاتها لم يملكها ان تملك
هذا الاشراف والاستعداد المذكور كذلك ليس
بطريق الامكان ان يتصور اسم طبعاً لا هذا
كله يفوق الطبيعة وقد نالت عن وسع القوس
وابنة الاب وام الابن كل بها وزينة لتدخل
خبر اللاهوت وتنفوز بالنظر جواراً وحال
ان هذه المواهب كلها مناسبة لدرجتها
واستعملنا انها الالهية وخبراتها المتقدمة
فغير كل عقل مخلوق ادراك ذلك ولا عقل
انا المرأه الالهية ولا تقدر نفس ايضا المخلوق
التي فارت بها تلك النفس المحسنة الفاتحة
على البارافيم والمقدسين المخلوقين فان كان
نقيم صفات القديسين الذي يتمتعون به قد ام الله
مكتوب

مكتوب انه لم يزل عين ولم تسمع به اذن ولا خطر
على قلب بشري ما اعتد الله لهم فلم بالاهوت
يكون للقديسين الكبار اعظم من ذلك وان
كان الناطق بهذا ما قدر يصف ما راه
ولا نطق به فما الذي نستطيع نحن الامة
ننتقوه به عن قدوس القديسين وام ذلك
الذي بعينه هو مجد القديسين والهي هي
التي قد كشفت لها التراسر الله واياته من
لحة اللاهوت الحفية التي لا قرار لها بعد
نفس ابنها القدوس الذي هو الاله حقت
واسان حقت ولها فتحت لنور ذلك المقابل
التي لا تفنى التي من الكل وجلاله العظيم
الذي لا يحده اول ولا يحصر اخر وسرت
صالح مدينة الله هذه وتندت من مجاري
اللاهوت التي افاضت عليها بفيض كمنته
ونفحة التي روحها والاحتفاء
وهي الرويا الالهية التي ما رت لمن
العديري بالانواع وهي الجنس الثاني
فالمناظر الالهية التي ملوت لغير الانام من
العديري بالانواع وكانت من الجنس الثاني

وهذا يبين عن النظر ايماناً وهو دون ذلك
وقد عرفت لها دقوتها كثيراً وليس واما
ولا يومياً وهذا الروي قد يسمع بها الباري
خلوا من كشف داته للمخلوق لا وسط
بل تحت حجاب وانواع وهذه الرويا تكون
انه يوجد واسطه بين العقل والقوة فهي
دون النسبه الى المظاهر عياناً وليس بين
الجوهر وبينها بل تتركه عقلياً بشرط ادق
واما الخلقه ولوعرفت انها قريبه من الالهوت
وتعابن فيه الصفات والكالات والامرار وقلم
ان الله يريد كن في قرارة اختياره يكشفها
ويريها اياها غير انها لن تحس ولا يحيط
عليها داته ولا تفوز به بالكال وهذه المنه
عظيمه جداً وهي الاعظم بعد النظر وجهها
برجه ولولم تطلب نور المجد سوى النور
المحيط بالانواع وليس يلزمها الاستعداد
والتنقيه الا في غير التابع لهما نور المجد
واما الاستعداد والاخر الذي يتقدم النظر
بالعيان فتقدم ايضاً هذه الرويا لان بها
يلج النفس الى ديار بيت الرب الاله الانزلي
فانما

ما فعل هذه الرويا عجيبه جداً لانها تجد
داتها على داتها فضلاً عن الحال الموضوع في
النفس وتسكرها وتستبد بنعم ولذة لا يباع
بوصفها ومن تلك اللذة تفرحها في المحبه
الا للهيه وتبذل فيها وتناسا التطلبات
وتبتعد عنها وعن ذاتها بل في المسح والمباح
فيها ويبقى في النفس من هذا المنظر نور
ما يزيد على ذلك الذي لو انهما اضاءته
بتحاورها أو ببعض نقايص منها لولها
على اعلا الكمال واهدائها في سبيل الخلود
الايمنه وتعين منزلة نار القدس الواجبه
وكصباح مدينة الله وهذه الرويا كانت
تأخر في ملكتنا العايق قد سما تلك التاثيرات
وغيرها في درجه تفوق سمواتها حتى على
قد احاطه علمي كم اقدر اصفه بحالوني تعالى
ولكننا نفهم شيئاً لبي سيرا اذا ما انقضا
النظر في تفكر حال تلك النفس الخاطعه
التي ما كان لها عايقاً يقيها ولا هفوة
صغير ولا شيطان ولا رجاء ولا جهل ولا
نقيصه من النقايص بل كانت مثليه نفسه

ملتصبة بنار المحبة فحتمه في العمل معاطيه
بلا انقطاع في تشييع الخالق مجتهد في تحييده
متاهة عمل دراعة القوية فيها بلا منازع ولا
مناقض البتة ففي اول وهلة من العمل بها
فازت بهذا المنظر البهيج وتلك النشأة
الغنية كما سبق القول في الكتاب الاول في
الدراس السادس عشر والخمسون والخامس والستون
وساقول ايضا من ان الله في مجرى وصف سيرته العقل
وصف المناظر والالهامات العقلية التي
هانت لمزج المصدر

فهذه المناظر والالهامات الالهية التي هانت
لمس يدتنا الغاية قدسها فكانت عقليه وهي
الجنس الثالث ولو سميت تلك النوعية مناظر
عقلية لكن احصى لها محلا اعلا لا اجل بشيين
الاول هو ان مقابل الرويا الانواع واحد
وبها على العقليات واما هذا الجنس له
مقابلات شتى مختلفة لا انها تشتمل على
هيولانيات وروحيات وعلى حقايق
واسرار عقليه واما السبب الثاني فهو ان
الرويا الالهية بالانواع صادرة من انواع
شريفة

شريفة من قبل ذلك المقابل الذي لا يقابل له الشئ من
الجنس طبيعي واما العقليه الماثومة فتدعو
احياء من الانواع المنصبة في العقل من المقالات
المهمة وتارة خلقا من ضرورية الانواع المفاهمة
لكما يتهم وقد تكفي الانواع ذات التحصيل لهذا
الالهام والعقل بتلك الانواع يتدبر فيهم الاثر
التي يلهمه الله اياها ايضا جديدا وقوة القوة
الطبيعية كما جدد ليوسف الصديق في مصر
ولدا في ابل وكذلك هارون وداود ايضا وهذا
الجنس من الوحي هو الافضل والاثبت بعد
التأخر عيانا لا في الاشياطين ولا الملائكة باعيا
مقدرا ان يفيضوا هذا النور في العقل ولهم كوا
لانواع بالتحصيل والتفكر وهذا الوحي العقلي قد
صار الاشيا السعد المتيق والجديد لا نور
النور الكامل الذي امتلكوه يشتمل على معرفة حقايق
بعض اسرار الكون ومباني هذه المعرفة والنور
العقلي ليسوا الاشيا بالكمال ولا يكون كلامهم مبنيا
لان من يعمل او يتكلم بطريق النبوة مثل قيامنا
والجنود الذين ما ارادوا ان يعملوا قوب المبع ولو
تكلموا او عركوا بالالهام الالهي فليستوا اشيا

١٤١

بالحال كونهم ما تقو حوا على سبيل النبوه اى بنور
ومعرفه من البارى تعالى فالانبياء المفضلين
الذين هم انبياء بالحقيقه وكانوا قد تم من اجل النور
الجوانى الذى به نظروا الحقيقتين يوعوا نظارين
لعمري ليسوا كالميلين الكلبه من اجل هذا السبب
لانهم كانوا يقدروا ان يفعلوا امور انبويه من
غير ان يعرفوا السراير الكئونه بينها او ولا واحد
منها كما تنبوا على التى تفوق الطبيعه فهذا
الالهام العقلى له درجات مختلفه ليس
محلها الان حتى يبرهن عنها فالبارى
ولو اعطا هذا الالهام عميا من المحبه او نعمة
الفضائل الا انه من عادته ان ينفعه لرجال الله
اهل الفضيله مثل الانبياء والرسل واسماهم
الذين هم خاصته واصفياءه وكشف لهم اسرار
ويصير كذلك ايضا عند الالهام العقلى اكثر
منفعه لقابله كما قلت انما وهذه الخلقة
تطلب تلك المناظر استعدادا جيدا فى النفس
المنعمه ان ترتفع على هذه المعرفة الالهيه
لان تعالى من عادته لم ينلها للنفس الا
حينما تكون بالراحه والسلامه مجتنبه الشهوات
الاربعه

الاربعه وقوا انها مرتبه باحسن ترتيب حتى كون
قابله تاثيرات هذا النور الالهى واما فى مرتبه
العدوى فكانت تلك الالهامات والمناظر العقليه
على شكل اخر بخلاف ما كانت فى الصديقين
والانبياء لان وقت انقطاع الاشرف من تلك
المناظر عنها فصح ان كانت هذه بلا انقطاع
بالفعل والاعتقاد وكان بينها الحياء والاشباع
النور العقلى وتأثيراته فضلا عن ذلك بلا ميل
يا لها على ما احاط علمها به من الاسترار
والحقايق وايات الله الكئونه افضل من جماعه
الاباء والعزى والانبياء وبالجملة الذين الملايكه
جميعهم وما راجع معرفه فى كل شىء بمبالغه وصيا
وتبأت واثبات عظمه وادركه بهذه المعرفة من
اعلانات الاله الازلييه الى اخر افعاله وخليقته
ولم يختص منها شيئا لنبه الاوتقايين فيه منحه
عظمه الخالق وتديره الالهى وهى وحده لا تق
بها ان نقول ان الرب اوضح لخاصه من حكمته
ومستوراته كما قال النبي وتلك التأثيرات
الذى اتوت فيها هذه الالهامات لم اقدر
اقص عنها بكلام مثافى ولكن الذى ووقاه

في هذا الكتاب بخبره وتلك الالهامات معينه
هذا للناس لانها تنير العقل نوراً عالياً وتحمي
الارادة بحراقة رايه وترفع النفس وترفعها
وتبعد عنها الارضيات وقد يستبين احيانا
ان الجسم الترابي الكثيف الخف ويتطلف غيره
ما لم يمتد من شأن النفس. واما موزم سيده الانام
فدهوت منحة اخرى من تلك الروايات المختلفة
وساخر عنها في الراس الذي يتلوه
وصف اشكال المناظر الخيالية التي صارت
لمنهم العدوى

وهذه المناظر الخيالية في الجنس الرابع وهي تعبر عن
تنوع الحواس المتحركة في الفكر والخيال وتصور
الاشياء كمال هيولا بينه وحساسة كشي يري
بالعين او يسمع او يلمس او يدرك فابينا العهد
العتيق بنينا على شكل هذه الروايات اسرار
جليلة واما انفسه كان قد فهم الله اياها
ومما هن قيل النبي ودانيل وارميا وبحث
اشكالها كتب ايضا بوحنا الانجيلي في
الابوكاليسي انها حسيه وحنانية في مكان
ادنى من تلك المناظر الباقية فلاجل ذلك يستطعن
الشيطان

و
ي

الشيطان
يقول لها ويتشكل بها في الظاهر متى ما حرر انواع
الخيال ولكنه لا يقلدها على حقيقة ذاتها بما
انه ايا الكذب وهذا يسيل الناس ان يتجنبوا مثل
هذه الروايات ويفحصوا عن امرها من اقوال
القديسين الصادقة والعلمين الماهرين لان الحال
متى ما عرف ان النفس المتكلمة على الصلاة والعبادة
جائحه الى تلك المناظر شرع بطنيا انها للوقت
ان سمح الله بذلك وبما انه متغفل بلال النور
او ربما تجرته بهذه الخيلات على القديسين
الذين ابتعدوا عن مخاطرهما مثلما تنظر في اخبار
سيرهم حرصا لنا وتعلما واما في موزم العدوى
كانت تلك الروايات الفكرية خالية من الاخطار
والمعاطبة ومادقة بالشرط الالهي واليقظ
المخاطل ما قدر بحيلة وعلو كبرها فورا
الباطن وحداها من انما كثيرة من هذا الجنس
ولم تتركها اشياء كثيرة من فضائل السيدات
في حال تلك المناظر وقت اعتراجه عندها
كاسايبه في شرح سيرتها وعرفت بالروية
الخيالية فلا يخفى ومثورا لثمن ايضا
حيث كانت تدعو اليها الفروع حسب مشيئة

سك
٣٣

الله ونذيره وتاثيرات تلك المناظر وفهمها كانت
بحسبته هذا بسبب ان هذه المنة التي نالها
وعبرها كانت تنسب الى اغراض ومقاصد
عالية لموقع قدر استقامتها وطهارتها واستحقاقها
ولا لجل انتفاع الكليته ايضا التي هي ام النعم
والخير والام والصلوات وتعيد انوار اجده من عند
الرب لا يثيبه لها مع مواهب غزيرته غزيرة
في نفسها واما وصف ما جهر الناس ونوعا
كثير من هذه المناظر مما بينه في الروايات التابعة
لهذه وسيلنا ان نقيم هتيك الروايات غزيرة واحدة
وصف اشكال المناظر الجمالية التي حارت

لمن هم العبد

وهذا الجنس الخامس وهو الاحير ولاجل انه
يحاط بجوانب الجسم الظاهر وعلى حتما من هذه
المناظر نظير على نوعين فالاول جسمانية حقيقة
عندما تستبين للعيان او للمشي جتما حقيقة
وتوحيته من العالم الاخر مثل الاله او ملاك
او واحد من القديسين او شيطان او نفس
اشيائه او مثلا ذلك وحتى يصير هذا بالف
جتما هو اياها اليان من الملائكة والسيافين
الذي

و

الذي وان كان ليس هو جسم طيسي ولا هو الحقيقة
كما هو ظاهر للعيان الا انه جتما اذ كسب منوعا
من الجوهر بايقاد ومقاييس يقع الكم عليها
والثاني من هذا الجنس يحتمل ان يكون مناظر
وان جسم غير حقيقي يتخيل للعين لان الشيء
الذي يرى ليس هو جسم ذو كونه بل الوان
واشباع جسم ويتحرك الحق يتبين للعين جسم
حلال او غير والذى شاهد تلك الانواع يحسها
جتما بالحقيقة حاضرا للعيان وليس الامر
كذلك ولكن انواع فقط ومنها يختص النظر
حتى لا يتعرب الجسم وجسم هذه المناظر
التي تغوي الجسم وجسم هذه وليست هذه
من الملائكة القديسين ولا من المناظر الالهية
وان امكن وزعا جوا على هذه الصورة عندما
سمع صامويل النبي ذلك الصوت على ما حرم
كتاب الملوك الاول في الفصل الثالث فالتفت
حريص شديدا لمصر جدا في مثل هذه الروايات
من جهة غوايتها المحاسن ولا سيما النظر وحرم
القدرى كلفها ما جهر الحاشي ذلك اقول ان
تلك المناظر الحق الجمالية هي التي حارت لها

و
١٢٤

لها وعتها ذكر في الكتب المقدسة انها عرفت
 كثير الايام القدماء الصديقين اولادهم فانه
 عاين الله بكل ملاك واوراهيم نظر تلمه ملايكه
 وموسى العليقة ودفعوا كثير البصر الرب بعينه
 وفوق كثير من الخطاه راوا ايضا مناظر جسمانية
 وحيالته مثل قايين وقلنا من عند البصر اليد
 في الحايطة وقومنا افريقين شاهدوا مناظر
 عقليه مثل فرعون البقر وختنصر الشجر
 والتمثال وغيره ولا عدونه اعبارهم في
 كتب الله ومن هذا استوقع ان القدس لا
 لا قبل قبول المناظر الجسمانية والعقلية
 ليست من وريته هي ومن صار له ذلك حقيقيا
 بلا معرفة ولا نور لاهي فلا يدعي نبيا ومن
 يقبل الانواع الحسية ويعاينها فلا يقال له
 الها كما لا بل من كانت له المعرفة الضرورية
 للرويا فذلك يسمى نبيا على ما قاله دانيال
 النبي وعلى هذه الصورة كان يوسف ودانيال
 وغيرهم وصاروا انبياء وليس فرعون ولا فلان
 ولا بختنصر فكل روية تكون الرفع والرف
 استنارة وكانت بالحقيقة واشرف ولو ظهرت
 تلك

تلك المناظر للمعيان انما اعظم التي تصور الله
 او والذاته العذرى او القديسين حسب مقام
 كل واحد منهم وقد ثبتت المناظر الجسمانية ان
 تكون حواس قابليها مستعدة حتى يتركها
 بها واما العقلية يبعثها الله مرات كثيرة
 بالاحلام كما جرى ليوست عقلي العذرى وملوك
 الجوس وفرعون وغيرهم ويحتمل ان يعرف
 الاشياء ببعض الاوقات مثل ذلك حواسه
 متبته وهذا لا ريب فيه وتلك المناظر
 العقلية والجسمانية من عادتها ان يجريها
 في شخصات او اختلافا من الحواس البرانية
 حيث تكون القوت الجوابية وقتيد منقمة
 ومناهضة لقبول المعرفة بالاحياء العلويات
 ولو صنعت العقلية بهذا المقدار كما تنسج
 الخيال كما كانت الخيالية اقرب لحواس
 الظاهر من العقلية للعقل وهذه العلوم
 لما تكون العقلية انواعا مستغاضة والثوق
 لم يختطف الحواس فقبل ذلك الوقت معارفا
 تشبه مرات كثيرة عن كشف التراب التي تنمو على
 الطبيعة خلقا من غيبة الحواس وهذا الامر يمينه

١٢٥

فما رزقهم القدرى العاقب سموها ملكة السما
لانه ولين كان قد حدث لها شخصات
لنزه التي يقدر اليها المافرون في الدنيا
من اجل الرويا المعبوظة وعجزها من العقلية
والخيالية ولكن عجزها مع ذلك الهامات
ومناظر افضل من تبار القديسين والانبياء
في شخصاتهم المعيلة حيث تشفت لهم سرارا
مزيله فيمتها وهي في حواسها الحواس الخارجية
ولا كانت تعيقها الحواس الخارجية عن المناظر
الخيالية لان تعاقب حكمته واتساع صدرها
ما كانت تنقير من تابر العجب والمحبة التي
من ثنائها ان يلبس الحواس في باقي القديسين
والانبياء اما المناظر الخيالية التي صارت
لها من الملائكة قد استوفيت من ثنائها
موايل لها نعيم المليك فالانجيليون ولولم
يقفوا

يصفوا ما صار لها من المناظر الاخرى الا ان العقل
المستقيم لم يشك بذلك اذ كان من الواجب ان
المروسيات تحت يد هانتادون الوجدتها
كما بين ذلك فيما بعد وابرجن الخدمه لها من
الملائكة هراسها وعجزهم بطور حجابيه منظوره
قدومه متتابعه وطور الاشكال بعجزها كما اشهره
في الواس الاث واما باقي الناس فليس لهم ان
يتحدروا ويتحدروا في حال تلك المناظر الخيالية
بما انهم منقوضين تحت خديعة الحبه القذمه
ومكرها ومن لا يقسم هذا الجنس فقد افلت من
بعض مخاطر طاهره وعاد امت النفس بعينه
من هذه البقيه وعجزها العادم الترتيب وعجز
لها ربه حجابيه او خياليه فلا تنزع في قبولها
لان متى ما كان القصد فيها ان تدعى الناس
لها وتقبلها سرعه بعجز منظوره وهي علامه رديه
ومن الشيطان هي لان الملائكة المفضلين لم يصنفوا
مثل هذا الصنيع القبيح اذ هم معلمي الخاطا والمف
والحكمه والقداسه وقد حدث من تلك المناظر
واسباب تاتراتها علامات اخر حتى يعرف الانسا
حقيقتها او عجزها فان لم اورد اطنب المقال

فيها بلا بطوله الشرح في معناها لان العلمين قد وافق
هذان ما علمتني اياه سلطنة الملائكة من ثم البنول
منسلك يا ابني ان تدرى نفسك بهذا الضا
الذي فرقي به في حال المناظر والالهات التي تراه
وهذا القانون ينقسم الى اثنين فالاول ان تعرفي
ذلك بالانصاع ودعة قلب بين يدي معينا للروحاني
وروسا لك وتسالي الرب بامانه حارة ان يمد يد يده
سمائي ليعرف فوامراره والحق الالهى وما ينبغي
ويوترو ويعلموك اياه في كل شئ والقانون الثاني
ينبغي ان يكون في داخلك وهو ان تنفي النظر
في التأثيرات التي تصير فيك المناظر والالهات
وتتيزي فيما بينها افران خال من الغش والخرقة
لان القوم الالهيه التي تمل بتوسطها في تقودك
وتعرك وتستمر الى محبته وانتعاف وتراحمه
الرب الاله وتستمر الى معرفة حق ربك
ودناك وتجنب الباطلات الارضية والرضا
بالاهانه من الناس والصبر بفرح ومحبة الطيب
وعله بقوة قلب وسنة صبر وان تختاري
اخر موضع عند الجلوس وتحتي من يطر دل وترهقي
الخطية وتشينها ولو كانت هفوة صغير جدا
وتلهفي

وتلهفي الى اقتنا اطهر النضال وافضلها وطحا في كل
وتيتي الاعك وشهواتك وتلاصفي الخير الحق
فهذه العلامات الصادقة التي لا يخالف فيها
ويتفقدك الله بها بالاجامه الالهى ويعلمك
الافدس والاهل من الشرايع المبيحة وتقدر
به وتفتفي اتاري ايضا وتستدري استنها
الحبيبه هذه التعاليم التي علمك اياها الرب
ولا تشينها قط ولا تشغافني عن ما جاد عليكي
به وعلمك اياه بقوة وكرامه والفرى بكل
محبه وتنسليه انسانيه واعرفني من كل فرع
ولله التي يقدرها العالم لربي وكل ما تجتمع
نحوه الاشواق الارضية بعزم ثابت ولو كان
جائرا يسيرا واروم ان تعرفني عن سائر المحنات
وتتجنبها وتوتري الصبر والاحتمال وهذه
الحكمة والفلسفه الالهيه قد افادتك علما
بافتقاد الله اياكي وستعلمك ايضا وهذا
الاقتعاد تحكي بقوة النار الالهيه التي
لا ينبغي ان تخد في قلبك بسبب دنوبك
وتهاونك باخر من بكل جهلك وشقي قلبك
وتنطق بالقول لئلا تنال شيئا عظيمه حبيبه

وتفعلها وارثي في هذه النجاة وقد فيها
وعينها ونظرها في قلبك بحبه وخشوع
ومودة كاملة من صميم القلب كأنها سمعته
من محمد خنثى لا يبي الصادق ومعهاه بولاق
انا فعلت وسدك

الزائر الخامس عشر

يشتمل على اشكال اخر في نظره وهو من اشهر العبد
مع الملايكه النفسانية كما نرى في الآيات
ان قوة نعمة الله وامراط محبته التي تاتي
لناس لمقتدره هي الى هذه الغاية حتى تحيي عنهم
صورة الخلق وصورة الاقان الترابي وتصور
داتا امرى حديده وقوره سماويه التي جعلتها
تكون في السما وتقوم وتحب وتعمل لا مثل خلقه
ارضية بل كخلق سماويه الالهيه لان قوة
الحبه تسلب القلب والنفس من الجمل الذي
يجابها وتضربها الى ما تحواه وتوتره وهذه
الحقيقة

الحقيقة المسيحية التي مدقوها ساير الانام
وفهموها القديسين واختبروها القديسين
يليق ان تحتجها في مزم العذري موهوبه
بالكامل ومواهب هدي منتخبة بها حتى
لم يستبرلنا ان نفهم فكذلك لا يحيطه علمنا
لا من سير القديسين ولا من عقول الملايكه
وبما انها ام الكلمة تسلمت على محققه
المخلوقات ولها الانا صورة ابنها الوحيد الحبيب
ومثاله كانت مباشرتها الخلقه المنظوره
المتسلطه عليها قليله جدا حتى لم تباشر الا
ما كان عليها قليله جدا من ورثه الخدمة الربيه
ولحيه ابنها القدوس الطيبه وحياتها
وقد انشأت من الاعراف عن الارضيات مزمعه
ان ترافقه السمايات وتخالطه نسبة اليه
ورحه ام ابنه بعينه وبما انها سيدة السموات
ايضا وقد استمومت بملك الياش السماويه
عن الارضيه ولذلك كان خلقها ومزورها
ان تكون مخصصه في خدمتهم لكان من
رعيها واهل بيتها وتخالطهم بنوع اخر من
ساير الناس ولو كان افضلا قديسين وقد

اوردت شيئا في الرأس الثالث والعشرون من
 الكتاب الاول من اختلاف الظهور والمالكوف
 الذي تظاهروا لهابه الملائكة والشارا من
 القايين لمراستها في الرأس السابق او فحكت
 بوجه الجوم اجناس المناظر الالهيه وانواعها
 التي صارت لها انها كانت الالهيه وازيد فضل
 بالجوهر والاشكال والافعال التي اقرت في
 نفسها المقدسه وقلت ايضا اني ابقى حش
 امر احد الراس من المناظر افضل واخص ما قد
 حوله الله لوالده الطاهر كبحا تبهر الملائكة
 حراسها وبقي الارواح الملائكيه وتعاشرهم
 الذين كانوا بامر الله يفتقدونها وهذا
 الحش يشبه لمصافاة الملائكة مع بعضهم بعض
 وكل من يعرف غيره من ذاته من غير ان
 يحرك عقله نوع اخر الاجوهر وطبيعة الملاك
 المعروف وفضلا عن ذلك فان العلويين ينيروا
 السفليين ويكشفوا لهم مكتومات الترابير
 التي يلهم الله اياها واستغلاناته بغير
 واسطه لتعرف من اعلاها الى اسفلها اذ كان
 هذا الترتيب يليق لعظمة الملك المتعالى حدير
 الكاينات

الكاينات باجمعها به ومن هذا استوفى تلك
 الاستاره والالهام الزايد الترتيب فخرج
 عن مجد الملائكة الجوهرى جميعهم من الالهوت
 بلا وسيطه الذي التفت بالنظر اليه يعطى لكل واحد
 منهم على قدر استحقاقه او ليس بقدر ملاك
 من ذاته يصير غيره سعيدا ولا يبيله استاره
 ولا يلهم سر من الاسرار فلو كان الامر هكذا
 فما كان المتدبر ليصير الله عيانا وبغير هذا ليس
 يكون سعيدا ولا نال غاية اربه ومن حيث ان
 المقابل لأمده وقوله اختياريه بخصر اسرار
 وايات جزيله التي يبينها للتدريسي والاماتل
 زيادة على النور المضاف الى علمهم السعيد سيما
 لتدبير بيعة وانظام العام وفي هذه الاثنا
 يتحقق التدبير الذي قلنت عنه ولاجل انها
 فارجه عن الجدل الجوهرى فلا يدعى عدم معرفتها

في الملائكة مجلا او عدم عليه وانما ينبغي معرفته اخري
او سلبا نه واما الالهام فقال له استشاره او تنقية
هذا السلب وتطهيره وعلى قدر ثمنها يصير كمثل
اشعة الشمس التي تحرق اجزاء كثيرة بلوريه فتتطهر
واحدة بعد الاخرى وكلما تقبل نور واحد ما دل
من الاول الى الاخر فيبقى اولا المتقدمات ثم يمتد
الى كل واحدة حسب قدر ترتيبها ولكن يوجد
فرق بين هذا القياس والملائكة لان البلور بالنسبة
الى شعاعات الشمس مفعول لاه وليس له فاعل نسوي
فعل الشمس التي تنسج نورها على الكانه تفعل واحد
واما الملائكة مفعول فيهم يعني ما قبلوه الاستشارة
وفعلون بها لما يسئلونها للتقليد مع التباين
والتعجب والحب وهذا كله ضا در من شمس الاله الاله
المتعالي الذي لا يتغير ولا يحول وقد منح الرب الاله
والرثة

والرثة الطاهرة ومن عليها مثل المناظر لكيما تتمتع
بالعطايا التي يحفظون بها اهل السما والارض ذلك
عبرها السارافيم سيما تقدم القول في الراس الرابع
تحت من الكتاب الاول وهم الاقربون للمسي اعطيه
وملائكة اخري يحفظونها كما يليق وينبغي في الاوقات
الضرورية وبما انها السيد نعم وسيدتنا كانت
تعرفهم بذاتهم ولم تكلف حواسها وعقليتها ولم
تصد عنها عوايق الجسم التي في المايت وهذه الروا
كا في السارافيم ويا في الملائكة نبيروها ويحفظوها
معرفة مكنونات كثيرة التي اعطيوها من الله
لهذا الامر فحس هذه الروا العقلية وهذه الاستشارة
ولعلم ثلث متابعه فيها دواما لكنها تلمز من
مرات كثيرة وقصصا حتى كان ينبغي عنها السيد
كما نقول فيما بعد حتى يحفل لها من ذلك فوا يا زيدا
والملائكة في ذلك الوقت كانوا متايدون هذه الخدمة

ما من مد على المعنى موارظون على تدبير الاشياء
لمنحصر بفضائل الى ان تصل الى مركز العبد
المختص بها وهذا الامتنان ما كانت تحفظها
عن قيمتها ولا تقتصرها على درجة ام الله
وسيد الملائكة لان جنس هذه الموقفة ليست
متناسه الى علو درجتها وقد استجرتها حتى سارة
بها وعليت على طوائف الملائكة بل الى حال عادة
طبيعتها التي بها كانت دون الملائكة في حال
سفرها في هذه الدنيا وفي طبيعتها الانسانية
المابتة ولاجل ان يحفظها في الجسم العاني
كانت بغير راد تدرب الحواس حتى التفت الى
حال فقل ملائكي فوجب ولا ان تكون لها
موقفة عقلمة تليق الى درجتها وقد استجرتها
واظن ان هذه المنحة قد جاد الله بها ايضا على
قوم اخرين غير حافي هذه الحياة المابتة ولكن
ليتي دفوعا كثيرين كما جرى لوالديه القادسة
الطيب ولا منور كما مل نظيرها ولا شروط اخر
كثروا طافا فان كان معلمين كثيرين قد ثبتوا وظلوا
بولس الرسول وفطره بالقبطة للذات الالهية فانا
وكذلك عوي النبي وقد يبين اخر كثيرين فلم يفرى
يكون اوكد

يكون اوكد قصد ثانيا فان قوما من السافر من هاهنا
يلتمز الى موقفة طبيعة الملائكة اذ كانت هذه المنحة
لا تشغل بغير اخر تسمى المشاهدة الى ذات
الملائكة جوهرية ونور هذه الروايات الروايات
الاولى التي دونها في الراس السابق ومن
حيث انه عقلي لطايف الروايات الثالثة التي
ذكرناها ولوم تقريبا لانواع المستغاضة
وهذه الطبيعة المبرى ليست من المادة الجارية
ميرورتها بل عريه عن السيل المالموف ولاجل ذلك
تطلب من النفس التهيى وقفاوة العنبر وليس
تقبل الى شهوات ارضيه ولا تقايم اختياره
ولا اتار اثر الذنب وحتى النفس تحسب في
صفوف الملائكة لتجيبها المضرورة الى استعمال
سيره ملائكة او فر من اشائيه لان من فصل
هتين العاقبتين بخلاف هذه الشبهة والاتفاق
فهو لا ترتيب فيه وهو مجبىة الطبيعة واما
بالنعم الالهيه فيستطيع اهل العالم يتفروا بالاهم
ولما نفاذوا اجسام ارضيه سرية الفنا
والاخلال ويستوا شهواتهم الرديه ويوفوا
المبشرات ويمحو اشكالها ولا يروا يحيوا بالروح

افضل من الجسد حتى ما بلغت الخطوى بالسلامه
 وراحة النفس المحقه اثر فيها جبين فرحا
 ومحبته لذبه نحو عنصر الخيرات وتكون اذ ذلك
 مستعدة ان ترتقي الى معانيه الملايكه جوهرها
 ومنهم من قد الالهات الربانيه التي يميلون بها
 لبعضهم بعض وتاتي انا مستغربه ناجحه من تلك
 الروايات وتلك التأثيرات التي قبلتها من المدي
 لوري ان تكون مناسبه لطهارتها ومحبها
 لما ادر لها العقل الانساني والنور الالهي
 الذي استمدته من نظرها الى الشارويع ما كان
 له متيل ولا نظير لان صورة اللاهوت كانت
 تشعشع فيهم كمن في مرآة متخافه من عظيمه وفيهم
 عرفت صغائرهم الاله التي لا تدرك وتناولنا
 من تأثيرات ذلك النور المجد الذي يمتعون به
 الشارويع الذي يعرف منه كثير بالنظر الى
 جوهر الملايكه حتى اشتعلت من التطل نحو هذه
 المقالات لاهب المحبه الالهيه وموارث كثير
 تحطف بالشخصات الباهوه وتشارك الملايكه بالمدائح
 والتسابيح لمجد اللاهوت لا توقف حتى تنزل
 الارواح السماويه وتحيي ولو كانت استشارت
 عقلا

عقلها منهم الا انها تفاوتت بالمحبه عليهم وتفا
 وبشدة قوة المحبه ارتفعت واشتعلت حتى اتحدت
 بنصر الخيرات الاخير لانها في غير واسطه كانت
 يعلو لها تأثيرا جديده من مجاري اللاهوت
 تغتدي بها قائلنا انهم لولا مشاهدتهم الى المقابل
 الذي لا يحول الذي هو اول واخر محبتهم المعبوده
 كانوا بالمحبه الالهيه تلاميذ للكنس كما صارت
 لهم تلميذه بالاستشارات العقلية التي كانت
 تتناولها فالرويا العقلية هي ادنى من شكل
 هذه الرويا ومن النظر بلا وسيط الى جوهر الملايكه
 وهي عموميتهم للناس بتوسط الانواع المستغاضه
 كمثل النظر الى اللاهوت بالانواع كما تقدم شرحه
 فصار للعدري شكل هذه الرويا الملايكه حيا
 وليس ليثرا اتصال كالرويا بالجوهر وهذه المده
 فهي غريبه عند الناس بان يعرفوا الملايكه واوليا
 الله بانواع عقليه مستغاضه ولكن في المدي
 سلطاته الملايكه ما كان من وريثا لانها عاشرهم
 وعرفتهم معرفه تزد على ذلك الا حيت كانوا
 يتدبروا الاله وسياسته يخفوا عنها وتقب
 تلك الرويا التي بلا واسطه يماثنا لاجل انوارها

واعظم استحقاقا وفضلا هدهم بانواع عقليه او
حياليه كما قلت في الدرس السابق : فكل الناس
الملائكيه بالانواع قد تاتر في نفوس غيرهم تاترا
الاجنه لان تلك المواهر العلويه بمنزلة فاعلات
ومشورات الملك العالي الثاني والنفس يكون لها
سهم منها واثنا عن البارئ تعالى وعن كل ما في
الخلق الارض ومخلها يتتبع في كل شيء وتعلم
ويحفظ حالها وتتدبر في طريق الرشاد :
وتتبع لهما ترقى الى اجتماع حب الرب الكامل
وتعمل الافضل والاطهر من الاعمال الروحانيه
والاقدس والاحمل من الاشياء السماويه
التعاليم الذي علمت اياه الله الملكه من نعم القديس
يا انجيلييه هي محبة الارواح السماويه الجسد
الانام وتقتسم واهتمامهم بهم ومساعدتهم ايام
وقت احتياجهم وانه لكرأوه جدا انسابك
الناس لهذا الخير والاحسان ومن طريق
ان تلك الارواح عارفون في مكنون الخفيات سائر
السماحيه للناس الارضيين بمشاهدتهم وجهه
عيانا ويعرفون هناك قيمة دم الخاروف الالهي
الذي بخوابه وقيمة النفوس المتناعه بغير الاله
يقو

منع الاجتهاد فيهم والاحتكام الذي به يحرم
النفوس ويصونونها التي اوصاهم الله من افراط و
بجاستها واعلم ان الناس بواحدة خدمة الملائكه
اياهم كانوا يستمدون احسانا كثيرا وخيرا تاما
الا انهم يامهم وتفاقم منعوا عنهم بهذا الغير
الجسيم وكثير منهم يهلكون لاجل انهم سددوا القيل
الذي به يرشدهم الله الى الجاه السعيد ولولا
خسرانهم تلك المنه والخلاص ليحبوا بالحقا بهم
الى الملائكه وخلصوا : واعلم ايضا انه لا حل ان
كثيرين متفانون عن خيرات ابني ربك والاهل
قدسي له اني سكر اخوضيا على افضاله واحسانه
بخط الملائكه اياي فلا تتخلفي عن رفقتهم واهني
لتاديبهم بكل احتشام وابتغي نورهم ووقرهم
مثل قضاء ومندرين من عند الرب واسايلهم
توضعا ورشدا حتى قبلين بعد طهر من اوزار
واستغاد من النقص والزل الى حاله روحانيه
وكوني حافره مستعدة لرفقتهم ومعاونتهم بحبه
الاجنه حاره اليما تستمد من مكنون الاستناره منهم
وهو تعالى لن يخيبتك منعا مني كنتي متاهبه
لشاولها كما ارفم انا ولكونك اشتغيتي بامر

سبحانه

الطائفة ان تعرف ما هو السبب ان الملايكة ظهر في
شكل ومناظر مختلفة وهو اقول وانشر كل
كيفية الامر مشوقا ما كنت قد سطرته من
النور الالهى فسببه انما هو افراط محبة الله
اي اى اولاً واما من خصني بحسب الحال الذي
كنت فيه وانا متافرو في الدنيا وليس كان ذلك الحال
يليق ان يكون متافراً في الفعل الفضايل التي كانت
حكمت الله بها تدبرني وترفعني على كافة البرايا
ومن حيث ينبغي ان اسمي كما سطرته من خواص
في امور يقني باعمال ماله من فضله فكنيت تارة
اعل كاتني من رحمته ولم تقدرني خواص والملايكة
تناشدني كما يشدون بعضهم بعضاً ويواسوني
على نحو ما يواسر احدهم رفيقه واحياناً كانت
يسيلي ان اقا سي ما يترد علي من الحزن والادنى
من النفس وازة اعانيه بالحواس والجسم واوقاتاً
يتقل علي احبائي واقتناري الى اشياء كثيرة
ووجدني وخلوة داخل وعلى قدر اختلاف تلك الاموال
ومباينة الاعمال كنت اقترق من افتقاد الملايكة
احساناً ثامناً كثيرة حين كنت احاط بهم وفوق
كثيره بعمره واجياناً بدوياً خياليه وتارة بمناظر
بماينة

جماينه حسيه حبا تدعو اليه المضرورة والتدبير
حسب الالهى فتقواني بهذه الاشكال المذكورة
استنارت وخواصى بنسبة الاله فقدست لي كما علم
ذلك كله بالقرينة على اليقين ومن هذا العالم اتحدت
الله سبحانه واريد ان تعلمي يا ابنتي ان عمل الله
دبر هدي حتى جاد علي بهذه المكارم كلها من
رحمته العظيمة وليس انه انتم علي بها حب من
ايه فقط ولكن لاجل افعالي واستعدادي الذي
كنت اهتم به لنفسي بالنعم الالهية ولكون
انني تزلت نفسي وجنبت ما يحاطة الانام لهم
واعلمت من كلامه حسيّاً مخلوقاً وعليت حسيّاً مخلوقاً
الخير المحض وسلمت نفسي لكل قوتي وهو اى الى
محنته الصادقة ومن جبر هذا الاستعداد الذي
احكمته في نفسي قدس قواي بجلتها بعظمة خيرات
مقدارها عظيماً ومناظر واستنارت انما الغنى التي
دحضت لاجل محنته كل لذة بشرية ارضيه وخيرات
اخرى فزت بها هزاعن اعالي وانا في الجسد المات
وانني لا تشفق علي من دكرها ولا تدونها وانني
في الجسد الغاني فكرم الله وجوده متدققاً جداً
المقدار حتى في الحال الحيطي هذه الجايزه عروباً للجوايز

المعدة في الحياة / لا بد به : وانا قد جيتاني الرب
 واقتربني بهذه الوساطة حتى يجمع في حضني
 من الجبل في تجسد الكلمة وتقدس عزائي وهواني
 حتى تكون ملائكة محاشرتي ومعاونتي ولو ان الناس
 يهتدونهم ايضا اقتدا بآثري ويعيشوا كمن ليس لهم
 جسد ويستشعرون سيرة روحانية عظيمة وتقاوه
 مرصون من الفاسقات الارضية لما كان اعلمهم الله
 خيراتهم وانعامه بعد تربيته الاله وهو الهادي لاي
 الراش السالكين
 يتقبل على مواطنة العذري في الهيكل
 وفي طفله وان الله جياها للآباء
 والاشقاء وعلى وفات ايها يواكيم
 وقد اتيتمنا من العذري بعد تقديسها للهيكل
 وخرنا ذلك الكمايين ما نالت من يد الرب من
 الفضائل والالهامات والمواهب النفيسة وكيف
 تدرجت بها تقوى نفسها وهي طفلة الست
 وكبره في الحكمة وكانت تنشي في القامة والنعمة
 عند الله والناس نسبة الى مجادتها الغاية
 الطبيعية وليس كانت النعمة تقاين الى قانتها
 بل الى مشيئة الله وهو اله اذ كانت تجذبها قوة
 مجاري

مجاري اللاهوت التي تدفقت على هذه مدينة
 الله وانصرفت منها والبارك تعالى كان يواصل
 اليها مواهبه ووفور انعامه بغير انقطاع وكل
 وقت يجد فيها معجزات دراهم القوبة كانها
 صخبوه لها وحدها وكانت تكافي الرب وتلي
 قلبه سريرة كاملة كما يليق بمظنته / الالهية حتى
 اوسعت ملائكة السما تحيى ودهولا لا تقدر
 له في زمن طفوليتها وبتباين لهم ان بينا وبين
 الله منافسة ومفاير وحتى يتشبه بانعامه
 كان كل يوم يجده عليها خيرا ثم اتدققه من
 كنوز القديسة مخفوفة لها وحدها وبما اذا
 ارضاها لحي ليس اثم منها زرع كلمته فقط
 وافراط مواهبه وخيرات الله وليس فقط اعطى
 الواحد رعاية صفى كمثل اماتل القديسين وكايرهم
 بل وكانت تفوق بالحجة والشكر والتسبح على
 محبة السارافيم الهارة وتتفاضل عليهم بكل الحمد
 حتى تجت الحوام منها ولا طيعت زمان ولا
 فكان ولا وقتا من الاوقات في خدمتها الا وفعل
 الاقدس / لا كل الممكن لها في كل شي وقد تدرجت
 في تلوثة الكتب المقدسة حسنا لانها في زمن

١٣٥

طغوليتها كانت قابله لتعلمة القرام وكوونها
 متلبه من النعم والحكمة كانت تقابل ما قد عرفت
 بالعام الا هي مع الملهم لكل في الكتب المقدسة
 وتنعكف على الصلوات بتفريعات متتابعة
 حازه في شأن استنقاذ الجنس البشري
 في حال تلك التلاوات والمقابلات الخفية وفي
 شأن تجدد الكلمة الالهيه وكانت في اغلب
 الاوقات تفرى في نبوة استنبا النبي وارميا
 والمزامير بحيث ان اسرار المسيح وشرعية النعم
 مكرره واعنه في تلك المصاحف الثمينة تسال
 الملائكة عما كانت تحيطه في علمها بسايل عاليه
 بحسب جردا واوراقا تفتا وضمهم في امرنا من كلمة
 اسم القدوسيه بكافه الود والمحبه وانه من مع
 ان يصير طفلا ويولد ويترى في كفاي الناس
 ويولد من ام عذري وينشئ ويقبل الاثام وموت
 من اولاد ادم والملائكة حراسها والشاروم
 كانوا يحسونها لما تسال ويحددون فيها استناده
 حليله ما يدين لها وحتمت من قلبها البتولي
 الحاي بلهيب محبة الرب جديدا وكانوا ايمانا
 يخفوا عنها مرثيتها العاليه ودرجتها الساميه
 حين

حين تقدم وانها مرارا كثيره بورع واتضاع زايده
 لتكون مجده للرب وتكون والوته السعيده المتبد
 ان تجارها يتلذذ في العالم واجبا كانت تسال
 الملائكة قايله وهي متعجبته بان عا الرب وساداتي
 ايكن ان الاله يولد من حليقة ويخضع لها مثل
 امر واهل العادر على الكل الغير محدود وفاض السموات
 وهي لم تسعه يحاط في احشا امره ويتشرب بل
 طبيعه ارضيه قصرة المدد القل الذي يلقى
 العنار والسموات بها والملائكة جمالا سوف
 يتالم اوان امره من طبيعتنا الانسانيه تكون
 تسعيده بهذا المقدار حتى يكتنفا ان تسمى لك
 الذي اوجدها من لاشي ابنا لها وهي تدعى اما
 للمديم ان يكون مخلوقا مكون الكائنات فيا العجيبه
 غير مسموعه فان كان صانع هذه العجيبه
 المستغربه لم يبينها ولا يوضحها فليكن يستطع
 عقل الانسان يدركها فيا العجيبه اعجب من كل
 عجيبه فطوى المعيون التي سوف تبصر والاحيال
 الذي تستاهله وكانوا الملائكة يجاوبون تلك
 التلذذات والطلبات المتلبه تخشع ويكفون لها
 اسرار امير هذه الاما كان من امر متو درجتها

وكانت كل رغبة فيها سامية ذات استحقاق واطمئنان
كثرة العروس تخرج قلب الرب بسهم حب حلو
جدا حتى لو لا كان ينبغي الا انتظار الزمن العذر
الغلام لها الحبيل لتلد الكلمة لكان ناس في الحال
في حناها على ما يدركه فهمنا وليم كانت
قابلة من هذا الخداع لذلك لكنه تعالى بما فعل ذلك
حتى يكون سر التجدد مستورا وذلك اليقيني
واجل ولداثة والذمة ايضا بحسبه باطمئنان
اكثر حتى ما كان حبلها موافق للزمان كما في
الشك حسب تكوين الطبيعة والرب الاله
في هذا التمييز كان يبرر ويلتد بملك الالهات
والسايح التي ملئت في سامعه من ابنته
وعروسه الزمعه ان قول ان تعبر الى الكلمة
باسر مرام فالسبح والتميز الذي علمته هو
الست الملكة كان عالما متزايدا جدا حتى
لو كنت تلك السحبات والتقريبات على امرته
انا لانت الكنيسته المقدسه لهرى اغنى واوفر
ما سطره الانبيا والقدسين ودونوه لانها
قالت اكثر مما قالوه واحلمت افضل منه كثيرا
وكن وبقا الرب الاله ان يكون كنيسته المحارم
وكتب

نشد
الانبياء
م

نشد

ف كتب الانبياء والمرسل كلما تدعوا اليه الضور
بنزادته واما الذي الهمة الله لوالده القديسه
حفظه سطره في عقله الالهوتي حتى في الكنيسته
الغالبه بظهور ما يليق بجد الطوبايين العرفي
وايقا الكمار بنا يقظم تواضع العذري المتجلى حكمه
ومعرفه وتكون للناس انوارا واما مثالا بحسن
اعمالها ومناقبها المفضله تسروني بما احبت
هي وحرانها تلتزم على الدوام سر الملك وما
ستت الحاجة الى اظهاره وكشفه في امور
تدبنا الله وحينئذ الكنيسته فيسند احلمته بحكمه
الافقيه واظهرت عن نفسها انها تليق به متواضعة
وهي معلمة الحكمه فكانت تفتش الملائكة في
زمن طغوا ليتها وتبع مشوراتهم وبعد ميلاد
ابنها الوحيد كلمة الله المتناس ما راها معلمة وارحما
لحلا تفعله واخيرا كانت مضمورة الى السما طمع
الرب وتضع مشوراتهم وساوهم في محله
وهذا احد الاسباب الذي لاجله يوحنا الانجيلي
سخر الانرار والمخفيات الذي كتبها في روياته
عن هذه الست الطاهرة تحت رموز مثلي
حتى يفهم اعتباره عن الكنيسته المحارم المنصورة

ولله
السلام

وقد جزم الله من البدي ان فيض خيراثة العبد
وقضايلها تسبق كمال استحقاقاتها بنفس
ايها المستعجب حسب سببها القليله
حتى قال لها في واحد من المناظر يا عروستي
وعمامي لقد احببتك محبة متداومه لا تنقضي
ولكنني اريد منك مكافاة عن ذلك بالكمال حسب
سرتي وحرامي لا نك قد عرفني الدخيل المخبئ
المحصور في الكاره والاقاب المحققة عند الناس
ابني الوحيد من عام وعباؤهم وعلمتي ان
ابني الدخيل المخبئ ان يتسربل بطبيعة البشر
يعلم طريق الصليب قولا وفلا وثورته المحتارة
وامانيه مثلما هو مع ان يختارها الدانه وينصب
شرقية النعمه ويا يدعها على متن التواضع وحمل
الصليب ومقاسات الشدايد والمكاره اذ كانت
هذه واجب ولايق لطبيعة الناس ولا سيما
انها كانت قد مسدت بعد ارتكابها اقلاجل
انه يليق لعدي وتوبيخي ايضا ان يملكو الناس
اكمل المجد ويربحونه بالكد والعناء وحمل الصليب
المزمع ابني الناس ان يا قلبه لوانه فلا يتوغم
ان تكون نفسي في قلبك بطاله اذ كنت قد
انجيتك

انجيتك نفسي في قلبك بطاله يميني لتكوني
نيمي وراحتي واعينتك بواهي وعطايي
ولا يلبث ان تكون محبتك خالیه من انما رجا
ولا تحببي من مورت امشيائي فذلك كوني متاهبه
لاحتمال التلبات وصحابته الفقار والمولات
جالي فاجابته العبد العبر مغلوبه بقلبهم
بن يدعي بسالة الفهدا والقديسين باجمعهم
وبالت ربي والاهي الملك المتعالي انني قد كنت
لدي مشيتك الالهيه كافة اعالي وتواقي التي
نلتها من ملاحك الذي لا يوصف كنت في كل شي
تكون ارادة حكمك العالمه وصلاح خبريتك
وان سمحت لي ان اختار شيئا من الاشيا انني
لست اهوى سوى الاوجاع والالام لاجل
محبتك حتى الموت واسالك وانقرع اليك يا الاله
ان تجعلني انا اميتك ويحيه وقران الصبر مقبولا
امام عينيك فانا معترف ومقره ايها الاله
المقتدر الجواد بما يحق لك علي وليس احدا من
الناس عن ثالك مثلي ولا ملتزم بالوفاء نظيري
انا وحدي العاجز عن الوفاء الذي اروم ان ارده
لعظمتك وان كان نزول التلبات تفيد في

عوض ذلك الوفا فلتنكم على حيلة الشدايد
والاوجاع المحيية ولست ابقي سوى توفيقك
يا الالهى وهما انما احتوا امام عظمة الاثم فلتن
ولا تتخلل عني اذكر يا رب مواجيدك الصادقة
التي وعدت بها المؤمنين بك بواسطة الابا
والانبياء بان تعين الصديق وتكون مع المهوم
وتعزى الحزين وتوفيه بوقايتك عند حلول
النوايب فكما انك محقه لا غشاً فيها ومواجيدك
مادقة الحما والارض بين ولا نوهي لا تزل ضرور
الناس لم تقدر فطنتي اضطرار محبتك المتمثل على
رحمتك فلتكن في مشيئة الكاملة القدس ايتها
الرب القدوس يا مقبل الرب من الفتاه غوسه
هذا القربان الصبي ومن افراودة قال لها
جمله انتي في افكارك يا ابنة الرب ايتها
القائمة الماثورة لقد قبلت ما تقى اليه الرضى
لعيسى واوتران تعلمي ان الزمان قد جاز الذي
منه ابوكي بواكيم من مع ان ينتقل من هذه الحياه
الى المايته الى الحياه الفاعلة الموت الراحه كما عزمت
به من الازل فموتته يكون قصيرا وفي الحال يستريح
في السلامه ويعير في اليعوس مع الصديقين
وهنا

سند
الامساك

وهناك ينتظر خلاص الجنى البشر كله يا وهذا الخبر
الذي فصل لها من ابيه ما انزعجها ولا شئ فيها
الملكي الطاهر ولكن لكون محبه البنين قد بين
واجب لو اديهم من الطبيعه فكانت تلك المحبه
في مزاج الصدرى في عاينه الكمال لذلك لم يكن لها
الا تخلى بالحزن الطيب على فقد ابيها بواكيم
الذي كانت تحبه محبه صادقه صالحة كايته لم
ومشقة تلك المرحله المحزنه على ما كان قلبها وظفاه
وسجاعته وما انها كانت تعمل بعقل وافرار
شرعت بجلوات وتوسلات حارة لاجل والدها حتى
تمطى للموت وقتا والى الطبيعه حيثما وسالت
الرب القادر المحقق بالاحظه وقت وفاته المثل
ويخيه من حيل الشيطان المحال عند فقر النفس
ويحويه في عذبه المختارين اذا كان في حياه لا قد
اعترف باسمه الشريف القدس جهازا وحتى تستعطفه
هذه البنت النبيله البنيه قدمت نفسها وجنتها
لتكابد من اجل ابيها كلما يريه الله ويهواه فقبل
تعالى تلك الطلبه وعزها وحقق عند ما انه
يحامى عن ابيها ويفتده بالرحمه كمثل منون يتراف
على محبيته وعبيده وان يترتبه في احضان الابا

بفادوا بواكيم بهذه المخطوب المذكورة سمعت
 ذلك حته وهو كما لسه جدا التبرير وجهها
 ميسا سته من ابيه فبواكيم قطع الكلام في ذلك
 الوقت واشرف على الطريق المشاع لكل ذي حيدر
 واخذ بالنزاع بجارعة عظيمة بين هذا الخير
 المفرج وبين جهاد الموت الموم وبينما هو في
 الجهاد والنزاع على افعال محبة الله بقواه
 الباطنة وكثيرا من اعمال الامانة والتقوى والتسايح
 والمدائح واعمال اخرى فاعلمه عاليه واشتغف
 في سرقة هذا السر الالهى الجديده وقضى بحبه
 بوقت الابرار الصالحين واخذت نفسه في الملايه
 الى الجحيم حيث الابا والصديقين ودير ابيه ان
 تكون نفسه بشيئا جديدا كي تغربهم وتسير
 ليهم الطوبى الماحلون فيه وتندرجهم القديسين
 بان قد حان اشراق نهار النور الانزلى ونجاة
 الصبح ثلاث اعنى من المباركة الطاهرة ابنة
 بواكيم فحته ومنها تتلد الشمس الالهيه
 المسبح فخلص جنس البشر اجمعين فالابا والصدوقين
 الذين هناك لما سمعوا تلك البقايا من الفرح الذي
 اشتملهم ولقوا اذ ذاك مدايحاً وتقريرا جديده
 للاله

للاله المتعالى وكانت وفاته هذا المطوب الذكر بعد
 نصف سنه منذ دخول ابنته للحيكل وفي ثبوت
 ثلث سنين ونصف وبقيته بغير ابر طبعي
 على الارض وكان عمر بواكيم تسعه وستون سنه
 منقسمه على هذا النوع في سنة ستة واربعون
 اخذ حته له زوجه وفي سنة عشرين من زيجتها
 ولده له هذه البنت الطاهرة مريم العذرى وبعد
 ثلث سنين ونصف من عمرها كان انتقال والدها
 فتكون حمله سنيه تسعه وستون سنه ونصف
 فبحر اباها وتزيد في بعد نياح هذا البنت الحليل
 القدر الى سيدتنا وملكنا عادوا الملائكة الموت
 صافرين الى حراستها واخبروها بما جرى
 من امر انتقال والدتها فتمت لساعتها بتعزيه
 امها حته بالعلوات المتطه والتفرعات المتداوله
 ومالت الرب اذ يدبر احوالها ويعينها كما يحبون
 في وحدتها وتخلق بواكيم عنها وانفذه حته
 ايضا تعلم انها من مريم وفاته ايها فاحيروا
 مودتها اولاهى تسليها عند مابنتها بالخبر
 منها وقار كذلك واما البنت الغليظة جعلت
 نفسها غير عارفة بالذي جرى بتصير وادب

واحتشام وهي كانت عارفة بالامر ولو وضع كمالها
وحكمتها انطلقت مسارعة الى الهيكل وفاعفت
فربان التثايد مع التوافع والصبر واعمال اخرى
ما لمه ساعبه على الدوام بخطوات حسنة قدام الرب
طالبه من الملايكه الاغاثة والمعونة لكيما يتم هذا
الامر ويشاركوها في تسبيح اسمه وتقديسه
هذا ما علمني اياه خير الانام من زم العبد
اذكري يا ابني قيمة خير الاقواب والانتداب التي
يجلبها الله بنبياسته الالهيه على الناس لان
هذه احكام الله العادله في وانها وفي اشهي من
الذهب والجوهر واحلام الفسل والشهد
لمن كان دوق تيسره متهدا فافهم ان تعلمي
ان المتاعب والتخدايد الوارده على الناس بلا
دنيا ولا بسبب ذنب يوجب فلك فاعا هذا
منه وانضالا لا ينفع والناس ليتوا يستحقين
له من دون رحمة الله لانه تعالى اذ اما احل بقوم
انضابا ومثقاتا من اجل مساوئهم وبقاياهم
فهذا انما هو زيادة رحمة وعدل من لونه تعالى
وبعكس فلك انظر الى جمل الناس العام الذين
كلهم ما يفتنهم الا الشهوات ولذة الحواس وخيرات
ويجرون

ويجرون بكل جحدهم كي يرفعوا عنهم المضرات
والحوادث ويفرقون منها لئلا تلتصقهم ويكفون ملكا
ينبغي لهم ان يبحثون عن التبع ففتنون على الحيله
التي في سعادتهم العظيمة وهم ليس مستاهلينها
فيما هرون بها لانه شديدا كي يقصروا عن
ويبعدونها وسواها ليس لهم نجا ولا غبطة
الحلا فان هرب الذهب من الكور والحديد من
المبره والقمي من الطاحون والدرس والمنب من
المقصر فيكونوا بطلين لا طائله فيهم ولا منفعة
وليس يمتلكون القصد الذي خلقوا الاجله فليكن
الناس يفتنوا واثمهم بطنوهم ورايهم الفاسده
بان يكونوا اطهارا بغير كور ومجرد الفدايد
حتى يفوزوا بالله الى الابد وهم مترعون
من الما اثم والسيئات فان كانوا في بلاد من
ولا حديد غير موهلين ان يفتنوا الله عنصر
الخيرات حذرا واكثلا لهم فكم احرى يكونوا عذري
الاستحقاق وهم متسكعون في ظلام العظيمة
وتفتنون من الله ومع انهم بني الهلاك يفرغون
مجهودهم ليكونوا غير موهلين لمواجد الرب
ويطرحوا عنهم ملبب الشدايد وفي منج الرجعة

الى الله وضيا للمفعل وفرار عن الكذب وغدا
 للمعزة مني وواسطه كلبه للنعمه وجزا للحمد
 ومورنا مقبلا الذي قد احبه لنفسه ابني وربي
 وقصمه لمختاره لانه تعالى ولدنا لغنا والكثرة
 وعاش طول عمره بالثقا والمصاب واجرامات
 على القلب ومن هذا الافوج يسيل ان تفر في
 نية المقاب والمواد التي لم يفرها اهل
 العالم لو لم يفر مني تلك الطفرة الا احبه
 ويتعاونون بها ويحلوها واما اني فافرح
 وتفرني بزول الشدايد والعارضات واذا شئ
 الله ان يوجه اليك شيئا من حالها
 واقبلها مثل ربه من لونه تعالى وعربون محبة
 وعنده وكولي واسعة الوطف بخياره وشهامه
 حتى تكون وقت حلولها كما انها لم تكن كما اهدني
 وما تقبته تحزن ما قد اهدته بفرح لان الله
 انما يحب المفعل اباش فطبه مثل تدور
 فذلك قد مني فلك فخر ايك قرمان حابر
 حتى تاتي الحائا عذبة متفرجة بحافين الرب
 حيثما يحل بدم محبة التي هي الامانة والعلقات
 ووفيت

١٤٣
 ومليب النوايب والمغفات وانني ابتقي انا وبني
 القدوس ان يكون من اهل الدين بلغوا الى
 طريفة العليب ليما انما لهم تلك الحكمة الالهية الكاملة
 وحبهم حكمة العالم الشطابنة التي يجتهدوا ولا
 ادم بهما ان يتعلموا ويرضوا عن تاديب المغفات
 النافعة وانني ان يشي تكون لنا ثمة لغو
 ادخل الى هذه المدرسة وهذا ليعلم العليب
 وطلب الراحة فيه واللذة الصادقة وهذه الحكمة
 ليس تشفق مع الميل الى لذة الحواس والغنا الارضي
 ولا مع الفخر الباطل والزينة الفانية التي تعكر
 المحاظا اهل العالم الطمينة محبوب الكرامة الباطلة
 بل بتباين لهم عظيمًا ومستمحًا الذي يجدوا به
 تحت الوصال واما انني اختاري لنفك القم
 الجسد وكون من في مخفيه عن العالم ومتسلا
 فانا مع اني ام ابيه الناس وبهذه المنزلة هرت
 معه مودة البرايا فقليل من الناس الذين عرفوت
 وابني قد تهادن به ولولا ان هذا التعلم هو الافضل
 والاصح لما كنا علمناه وادعنا به بالقول والفعال وهذا
 النور الذي يضي في الظلام ما نور من المختارين ومردوا
 من الاشرار والها الكبر

الرأس الثاني عشر
 بين ما قامت به العذرى من الشدايد وافتحها
 الله عنها وناهيها الممتلي عدو به ومجته
 ان الله سبحانه المودع بحكمته احبها وخامته
 بمقدار دوزن حتم ان يدبر ملكتنا الالهيه
 من رسم العذرى وبيل قوتها بالبعق من اللقاب
 والمثقات الموافقه لمرها وطفوليتها ولين
 كانت بالغه في النوه التي شاتعالي لذي يد
 بها مجدها وعظم شانها وهي كانت لقرى
 قتليه نوه والحكمه جدا ولكن بسيله ما ان
 تكون متعلمه بالتجربه والامتحان حتى تسبق
 وتعلم من هذا حكمه لاجل احق تلك المواقف
 والمكان التي بمقاساتها تبلغ حدتها وقوتها
 فغنى من الطفوليه فانزت بنعيم الاله ولداته
 مع فيح الملائكه والديها ايضا ولموضعها عنظرها
 وجمال طليعتها كانت محبوبه من الكل ومن
 الكهنه في الصيقل والمعلمه وهذا خلق لها ان
 يكون لها معرفه اخرى جديده التي تقضى باليه
 والقدم ويحد يد حسن المناقب اللوح التشف
 والوحد ومصابرة البتخا في قول المكان
 والمثقات

في
 في

والمثقات التي ما رستها وكابدتها هذه الكلية
 البنية فحوان الله رفع عنها مواصلة المناظر
 التي كان بين عليها بها وهذا عندها كانت
 اشد ثقلا واكثر صوبه لكونها مارت جديده
 بخلاف المألوف وذلك الكثر الذي غاب عنها
 عظم الجهد والملايكه ايضا اختفوا عن بصرها
 فلما انشرفت عنها تلك المنظورات الالهيه
 الشريفة ولولم يتخلفوا عن رفقتها ووايتها
 فصارت كأنها متوجهه منوره في ظلام ليل
 غيبه مشوقها الذي كان يوشحها كنوره
 فاشتملها وقتيد من ذلك الامر وهو لا وخيرا
 فالباري ولوانه قد ادرى بها بالجملة بما يصيبها
 من النوايب والنكبات الا انه تعالى ما يتيقن لها
 اى مشد ايد تكون لان قلبها الوديع الطاهر
 ما كان يحتم بفعل شئ من الاشياء ان لم يكن بشئ
 القاعها ومودتها التي لا مثيل لها وانطوت على
 هتين الفضيلتين بالتواضع كانت تقيم اليه
 على نيتها انتصا غير موهله حقة الخير للفتوة
 وامتلاكه لعمروفا بها وكانت تطلبه بتكهن
 واشواق زابده وحزن وكابه لم اقدر اصفاها

وفيه
 ١٣٤

وبينما هي في هذا الحال الجديد توجهت الى
 الرب وقالت اللهم يا من تسود كافة البرايا الذي
 جوده لا ينشهي وغنيا بالارحم انني غفرا انا
 الخليفة الذي به بعد استحقاقي لانهامك وحيث انك
 ونفسي خايفه من غضبك على عدم وفاها فان
 كانت نفسي هي العله حتى انكسفت على الشمس
 التي كانت تنعشني وتبهرني اوانا تهاونت
 بالوفاء عن غير تلك الوافه وانعامك النكاثرة فاني
 اعلم يا الاله وببيري انه من ديني وتغافلني الغد
 الا انك اذا فاذ كنت كالنجمه الخائيه من الموده
 ام اشكر ولا منعت الافضل بحاجه عيني فها انا
 معر وجهه على الارض والتصقت بالتراب فانحفت
 من سقطتي يا الاله الساكن في القلا ان المسكينه
 العاجزه لان بدل القويه منعتني وجعلتني
 وانت عام بجعلتنا والان الذي تضع يده كنوزي
 فنفسى قد فنت من اوجاعها من غيبك يا حيوتنا
 ونفيم حاو ليس احد يفر يقويني في عشتي اين
 ادعج وانا مبتعد عن وجهك والى اين جعل
 بعري وقد فقد الضياء الذي كان يبينه ومن
 يعزيني وكل شي حوكم احامي من ينقذني من الوف
 في عدم

في عدم حياقتهم التفتت نحو الملايكه الافاضل
 بتواتر التلهف والحب ووعيا لي الرافه قايلاه اياها
 الزعم الحايون مبشري الملك تعالى والظفر
 والجلال واقدقاي الامنا ما بالكم تخليتم عني ايضا
 ولا سيب اعد متوفني نخر في الفرج ومنعت فقرتي
 عن بعري فاني لمست اعجب من عينكم يا سبادا اي
 اذ كنت استعجبت الوقوع في غضبك خالقي فافول
 عقلي يا معايج السما في حصولي في هذه الجعاه
 فان كنت مدنيه عضوفي وادبوني وتوسلو الي
 ربي ان يعفوا عني ويضع لي احزنوا الحزن في
 وارثوا الوعد في ياسكان اورشليم السماويه واجنوني
 اين توجه معشوقي قولوا لي اين اختبا عني
 دلو في اين احاد في حبيبي ليلا اجعل الموفور
 قطعانات ساير الحليقه وتخطيكم تلهفات
 متابعه وتقول وانتم يا اهل الوفا التسليمون
 على ناكري الجليل اني اراكم مغفنين على انا
 الغير شكوره ولكن عسا من افضل ربي وافضلكم
 تقبلوني من جعلكم ولو كنت اذ في منكم لم تقدروا
 تقنعوا الشواق وتشفوا غلتي ايها السموات وال
 البهيه ايها الكواكب والنجوم البيره ايها

في هذا
 في هذا

المنافس والاركان القوية ابنا الارض الزينة
بالخشب والنباتات والزهور والروائح
الطيبة وباتصال المياه التي لا تحصى عددها
ايها البحر الجيب في افواهه وبكافة الطيور
الضعيفة السريعة طيراتها المتعددة المادون الضعيفة
في قلب الارض والحيوانات البشيرة البطيئة
وكل الاشياء بالجملة انهم سلما بالحقيقة لتبلغوا
الى نظر جيبى وكل هذا الطريق يطول على
المحب فانا وان كنت قد سلكتها كلها بسرعة
ولكن اجد نفسي بعد ذلك بعيد عن جيبى واما
الحير المادون الذي يخبرني به البرايا كما عشت
بها وجهاله الذي لا يقدر لم يقنعني اليه
ولا يخفف الي ولا يغفر لي من في بل نريد كما تبي
ويكثر تحسري ويحترق فؤادي وحياتي الترابية
تلاش من فرط المحبة والشوق فالموت احب
الى من هذه الحياة فاهذه الحيشة المعبدة
بالارواح وعجيبى كيف المل والى من احوالنا في
كيف حياتي تكون وكيف ما في ايا قوة اعتصم
بها وانا خائبة من الحياة نيا معاشر المخلوقات الدارين
بلازمة عظمت اياي فخطوني علامة جيبى
انظروا

انظروا اهل يكون وجعا متل وجعي ومثل هذا
واشباهاه كانت تتردد في قلبها وتلفظه في
لسانها ما لا يستطيع عقل مخلوق يدركه ولا يصفه
الا في وحدها لان بعقلها ومودة لها فقط
عرفت قيمة العزن والكآبة وقت انصراف الرب
عن النفس بعد معرفتها وفتتها وفتتها به دون غيرها
فان كان الملايكه بايها هم اشملهم التهم والتهم
من حمايتهم خليفه سادجه لو بنت صغيره السن
وتعلمهم الى افعالها الكثيرة ذات حكمه وفطنتهم
وتواضعها واما نتها وافرط محبتها واشواقها
وحركات قلبها فمن يملكه ان يفترق مع الرب
وسروره في نفس جيبته من ثم وحركاتها التي
تخرج قلبه بكل واحدة منها الموضع انها مادية
بنوعه ومحبه افضل مما حصل للناس ويحبها بها
فان كان الناس ارجح لم يستطيعوا قدام الله على
استعمال حركاتها ولا ايضا هونها فاما الاول
يحفظوا شروط المحبة في عاينة الكمال نظرها مع
ان السكبان محتجب عنها فاي فرح يكون للتألوت
المقدس من هذا المقابل وهذا السر لا يعرف ملكوتها
عن حقارتنا ولذلك نبينا ان يجعل هذا السر ونفوقه

تسبحون تحميد منه بكم امة كليلة : ففقد الهامة
الطاهر ما كان لها حيث يستكن قلبها ولا
راعه لرجل اشواقها كانت تطوف بتوانف
وتلهف على كافة المخلوقات ومرايا الكبرياء تلفتت
نحو الرب مع سكب الدموع والتعهد والالين
والحمية ثم تعود طالبة الملائكة حراسها واجبا
تنبه المخلوقات الغير ناطقة كانها ناطقة كانت
بمقاييس المستنير ومحبتها الحارة تصعد الى ذلك
التمل العالي حيث كان يتجلا عليها الباري كالعاد
وهناك يقفان كلاهما بالشع الذي لهما لكن الرب
الاله الحق الودود كان يدعها ان تحفر معه ولا
تتسم به وبحضوره يحى قلبها الطاهر ويزيد
قواها ويحده امتلاكه قوادها بواهب جديده
غنية وبقدرة ما يملك قلبها بقدر ذلك قلبها
يحبته وبقدرة الود يكون تقبيلها عليه وطلبها
اياها بانواع واشكال جديده واشواق رغبته
حارة وكانت تقول طلبته فاوجده فانفض
واطوفا ايضا في اسواق مدينة الله وشوارعها
واحدة حرقى واشواقى لكن الويل لى لان يدى
تمزتا حزنا وجهادى لم يكتفى واعمالى على الارادة
لتومى

لتوحى : طلبت حبيب قلبى طلبته فاوجده
وقد غاب عني طيبى دعوته فما اجابنى نظرت
بمبنى لا بحث عنه لكن حراس المدينه وطوافيها
وكلى الخلايق اسوا الى بنظرهم يا بنات اورشليم يا رواع
القدسيه الصالحه انا انفرج اليكم واسخلفكم اذ
وجدتم حبيبي اخبروه فان اصفى وامن من
المحبه : فبعضه التلحفات الملوحة الماتوره اجتمع
هذه الملكه متابره عدة ايام وهذا النار دين المتواضع
المظنون حتى وكما من الرب فاح نشر طيبه حبه
وكان الرب يستريح في خلوة قلبها المامون وبحسن
تدبيره ليها يتزايد مجده وتتفاقم مواهب عروسته
طول هذه المدة كلها حتى اتصلت في عدة اخرى
غير مستطيله وفيها كابدت او جعلتها تغشائيه
وحارست مشقانا بما يزيد على القديسين باجمعهم فمن
حيث ان الامر اقضى اليها الى ان ظننت انها خسر
الله وخابت من نعمته بسبب اوزارها فليكن مقدر
احدا ليصف خوفها ووجع قلبها الشديد المراره الا الله
ومعده وعرفت وحدها ان تحب هكدي وفي حال تاملها
في تلك الامور كان الله حاضرا معها وتركها في هذا
الحال حتى تشفى بخوف حبيبوتها منه :

التعلّم الذي علمني اياه التّسّ الطاهرة من العبد
 اعلم يا ابني ان الخيرات كلها على قدر محبة
 الناس لها تزد قيمتها وكلما بات لهم انصافها
 وانعام رغبت اليها فراطوا ما لو اخوها لكن بما ان
 الخير الحقيقي هو واحد فقط وكل اذونه خيال لا
 ثبات له فيبقى به ان يكون معروفا وما في العلم
 ومضى ما دقت فيه وفضلته على المخلوقات كلها
 فيكون عندك حينئذ محبوا ومحبابا ورجاء خيرا
 تقايس مقدار تلك المحبة والقيمة ومن ذلك تعرفين
 قليلا ما حسنت انا به حين كان يحجب عني هذا الخير
 الا ازل ويتركني في وجل ومخافة لئلا اكون
 اضعفته من تلقا نفسي وام هذا الخوف والخجل الشديد
 لا يبرح كما نابعه في حياتي لولا ان الرب حفظني
 وصانني ارايتي كم من الاوجاع والشدة ايدتني من
 قد خسرته من قبل خطاياي بعتر بها الاما عند ما
 ينسب عنها الخير الحقيقي وتفوز به ولو كان محجوبا
 عنها على رايها ولا تحسره فليكن يكون دمج من قد
 خسرته بالحقيقة من جرفنا بحمد وسبائنه
 وهذه الحكمة لم يرم لم يحيطها عقول العبد البينين
 وانما اربناهم في الخيرات الظلية الغائبة بقبولهم
 ويميزون

في الخيرات
 والحق
 والحق
 والحق
 والحق

ويميزون متى فقدوا ولا يحطون واما عنصر الخيرات
 لم يرفعوا في حبه ولاله قيمه عندهم لكونهم ما استطاعوا
 به قط ولا عرفوه وهذا الجهل المعطى المحروم من قبل
 الخطيئة الاولى ولين كان قدر فعه ابني القدوس
 من جنس الانام واقصاه بعيدا واهلهم النور
 والمحبة ليعرفوا الخير ويستطعموا بمذاقته الذي
 ما دافوه افعلا لكن اواه المحبة تقضي وتكمل
 من اجل اي لذة كانت ولان الامانة عاينه بطله
 لم تفقد شيئا وعلى هذا النحو يعيشوا بينو الظلام
 كمن لهم علم بالخلود انه من تايابه وليس يحقق
 واما انتي ارحبي من هذه المخاطر ابني التي
 ينبغي ان تفحص الانسان عنها وكوني حنتبه
 على الدوام وحريرة جدا مقابل الاعمال التي لا ينال
 قط وهو يدرك لئلا يندهار اقلبك ان تجاهد ليلا
 تحسري الخير الماتور عندك ولا يسوغ لك ان تقسمي
 بين الامداد التي لا يبرون وان استترت على حبيك
 احيانا الصبر وابتقى وجهه باحتشاد غالي من الرائي
 كوكب لستى عارفة باحكامه الخفية واما في من انقربه
 والقيمة هي رتبة المحبة فيه ما لوجه لئلا تكون عليه
 منه قط وتلقين خارجا مع العداوى الجاهلات

في الراس الثامن عشر:

يتم على مراملة انجاب اخرى ومشتقات
 فتشق التي ما رمتها العدرى ويغير ذلك اليها
 التي اورضا عليها الباري تعالى بنور سقا
 في الخلافة والتعبان القديم
 ان الله سبحانه كان دائما يعني فرأته من هذه
 السيد الفايق قدسها وزاد على تلك العبيد التي
 هي اعظم المصائب شدايد ومتاعب اخرى لكيما
 يتزايد بذلك ثوابها وتتغافق فتجها واكالها البقدر
 زيادة حرارة قلبها الطاهر بالتبين الجول
 والتعبان القديم اركون الشياطين كان لم يزل
 يراقب اعمالها النفسية ولين كان لم يلمس
 اعمالها الباطنة لان هذا كان قد خفي عنه بل كان
 يراصد ما تفعله فاعلم من حسن العمل حتى كانت
 تغرب كبريا ذلك المارد الحسود وعصيه عدايا
 شديدا لانها كانت تود به بطهارتها وقد استها
 اد اربابها وهو لتغافق رحمة وحنقه جمع زعماء
 اجناد الظلم في الجحيم المشاورة في ذلك واعرف
 عليهم ما كان من امرها فابلا لهم ان النصر الظلم
 التملكتها في العام والسيادة والسلطان على
 نفوس

نفوس كثير اعدادها التي قد اخطعنا هانت سلطانا
 ومشتتا اخاف ان يعني ذلك ويتلاشا من امره
 واحده ولنا جاهدون ذلك اذ قد عرفناه ببقينا
 منها ابراعنا وعرضت علينا تلك القضية ان امره
 مؤلف شحف رر ومنا فلا جلي ذلك بسيلنا ان
 نتحفظ جيذا ولا نتغافل وقد عرفتم ان ابنه ولدت
 من حبه ونشيت في الهر والقامة واقتنت محامدا
 كثيره وانارقت اعمالها وطريقها وما علمت انها
 تحس بالاجماع الطبيعية في ايام بلوغها ولا عرفت
 ان زرع شرورنا لم ياتر فيها مثل الاديين واني
 اراها دائما في الحال والادب والاحتشام ولم اقدر
 استعملها الى لعب الاولاد الطبيعي ولهم ومن
 تلك الامارات داخل شكا وخاف ان تكون هي
 المنتخبة اما لذلك العتيد ان يتانس لكن لا
 اصدق ذلك كونها ولدة مثل باقي النساء خاضعة
 لنا موس الطبيعة المشاع لكل ووالديها قدما
 قرابين وصلوات لتغفر لها ولها الخطية وتقدم
 للصيكل على عادة النساء ولولم تكن هي المنتخبة
 المثار لها الا اننا نرى فيها علامات تامند
 طفوليتها تامينا موهبة فيها فضيلة وقد اسده

عظيمه وان لا اطلق اعمالها الحكيمه التي هذا
الحال ان حكمتها تكوني كالنار واذ بها ينفق
ومبرها يولني وتواضعها يفتني وبطلكت
وبطلتها تكتني الى الرجز الذي لا يمتثل وقد
انقضت اكثر من سائر الامام واني اري منها
قوة خصوصيه اذ كنت مرارة كثيره اريدت انقدم
اليها فاستطعت ورميتها في تجارب كثيره
لم تقع فيها وحرمت منها واهتمت بادواضحل
الحكيم ولم ياتر منها فقلبت الضروء اذا ان
فخرج بمجودنا بالحكيم لئلا يفتني ملكنا انا ووتر
حلال تلك النفس وحدتها دون اهل العالم قولا
لي الان باي شيء من الاشياء نستعين عليها
وباي وسيط نغلبها وتغنيها فكل من منكم
استنبط حيلة من الحيل الكافيه عن ذلك مكافاة
عظيمه فصار محفلا جنيها متجتمعا على موازنة
اضرارنا واديتنا فبرز واحد من ذلك المحفل الحث
النجس وقال لا يهلك ذلك ايها الارلون العظيم
ولا تقم في شان هذا الامر الخبير لانه غير مكن اننا
امراه فليقظه تكون شديده الباس ذات بطش نظيرا
نحن تابعيك انت اطفيت حوى واستقطعت
من ذلك

واستقطعت من ذلك الحال البعيد الذي كانت
بينه وبها غلبت راسخا ادم ايضا فكيف لا اقلب
هذه الامراه التي من دريتة وهي ولدت بعد
سقوط الاول ثقت بالقلب والنصر ولا تبالى ولكن
حتى تكون غايبين فظاقرين يفتني ان عاجل
كل قلوبنا في مواصلة التجارب عليها والمضائق
ولو انتصبت بازينا عدة دفوع حتى ان مسست
الحاجه الى غير ان شيء من كبريانا وعظمتنا لا
يغتنا ذلك ولا ينال لفقده حتى نلتقيها في العطب
فقط وان لم يكن هذا اجتهد في اتقان عرفها
وتبع ميطها واخيرا نقلها فمنهم من زادوا
على هذه الاقوال وقالوا ليس لهم لقد عرفنا
بال تجربه يازعينا ان الواسطه القويه التي بها
تقوم نفوس كثيره انما هي ان نقيم اناس اخرين
وم يملون ما لم تقدر نفعله فنحن وبهم نعامل
على تلقى هذه المراه فتقوموا بنا من اصد الزمان
الذي نغرم على مباشرة شيء من العمل وعلى الاكثر
ينبغي ان نعلم بكل حيلة من حيلنا حتى نغرها
النوم ببعض نقايص تصنعها وقتي ما فقدت
هذا السند العظيم وحماية الصالحين نضطررها

في ذلك الوقت ونحتا طبعها مثل وحيدة وليس
أحد يقدر يفلتها من يدنا إلى أن تأتي من الخلائق
فالتيين اللعين اعجبه ذلك الشور الممتلى افترا
وتجني الذي اتفق عليه ما في الشر وطبائ
يصحبه المادقين بالجيل والشرور وحده لنفسه
الرياسة في تلك الواقعة المستعجبة ولم يبق غيره
عليها وصار الأول دايما ولين كان قد اطمح
بشأين كثير حتى اورد تجربته عليها وعلى ابنها
القدوس في البرية مرة جاتا بها كما نوحه فيما بعد
وسمما كانت في حال التبحر والتجديد في تلك
المنة على فقد حبسها واداب جيوش قد احدثوا
بها جحشيين ليحرموها لكن القوة الالهية
التي كانت تظللها ابطلت ما عزم عليه الثبنا
ليلا يدنو منها وينال اريد ولكن بسااحة من الرب
رشقوا بشال التجارب المساوي والافكار الرديه
جدا مختلفة الاصناف لانه تعالى ما استنكف
من ام النوه تجرب في كل شيء ما خلا الخطية على ما
كان مزع ان يجرب ابنها القدوس بها بعد
واظن ان ليس احدا بالجملة قاسا مثل ما قاست
هذه المصطفية من المحن والمصائب التي امت بها
واشتملتها

واشتملتها الفريسة من طهارتها وقد استهوا فكارها
الالهية السامية فلما رآها النبي حزنيه بكبه
عزم على التجاسر عليها الا ان تجذب اعما قلبه ولس
عقله لانه ما علم بالسر الا لاهي السماوي وحول اعما به
قايلا لها وقتا ملائما ان تنير لظلمة الانطهاد
عليها اذ قد بان لنا النور من جحشها في كوفها
شمرت بالحنن الذي هو طريق الاقياس ثم حركوا
عليها قطع الرجاء واغتنقوها بجبال متشكلة
ولكن خاب ظنهم لان حجر الفضيلة النفيس كلما
ضرب بشدة قدح ثمرات المحبة الالهية من يادفر
حتى تابدت وتجلدت هذه الملكة الغير مفلومة
على رشق الحراب الجحشية بغير قبالة ولم تغرب
في دافعا فاما لم بها من تلك التجارب القادرة
وتثبتت في حسن قضايلها التي لاقياس لها
وارتفع طيب نار عشقها الالهى المشتعل في فوادها
وتزاقا الى العلا والجهة ان النبي جعل حكمها
وحسن امرها الخفي ومع هذا كان مصرعا على
عناده وتجبره ولولا ما يتد به بالقوة ولم تتقل
قواها وهو يشمر بمصانة القوة وتلي على
مدينته لغير بات مختلفة لكن صراف كان قد

اشكالين
اس

غير حيله يغترون وامثال ففادته قوته هذا
المقابل تخالفي قوة الخلة مقابل مور من حجر الماس
لانها كانت الامراء القوية وقد وثق بها جملها
ولا رهب من ان تكون قوته رغبته وتبطل
وزينتها كانت العز والبها ولباسها البوشي
كان الطهاره والمحبه وذلك الخيت ما كانت
يطيف احتمال هذا المقابل الذي كان نظره يفتي
عيناه واضطرب في داخله منشوشا فاجتهد
فيه من الحزى والحزن ومن ذلك غزم على قتلها
ومر من مصرا على ما فوجاه هو وحقابه مدته من
الزمان ولكن لم يظفر بطبل لجاري عاوده ولم ي
قد انه هل عفاى وجار لبي من هذا السر المكنون
ومن تفكرى فيما وصل اليه رجز الحال المحتمل باز
تلك الغايه قد سها في ايامها الاولى وتامل
من جهه اخرى في صيانته البارى الحقيقه لها
ومحمانه عنها وفي انه كان حريجا جدا على عروسه
افتتاره الخيه في النساء وتقرى في جهم ورجها
ومناصبها اياها وكيف اثار غضبها كله الذي
ما صار لغيره حتى الان وتامل بالقوه الالهيه
التي ابادت الجهنيم وحيثها باير مرام
ترحال

ترحالك ايها المارد الطيبه شقاوته ما اعظم كبرك
الزايده على قوتك فانك لم ي ضعيف القواى
على جراتك الخاليه من العقول فاولى بك ان
تقطع رجائك من قوتك الان ولا تامل نصرة
ولا تتوقع نجاحا اد بنت صغيره شجعت راسك
وظفر بك طفر اكلنا يبتغي ان تفر جحلك اد قد جعلت
اعظم اسرار الملك وقوته اد لك واهانتك بالاله
التي تعاقبت بها وهي البنت الصغيره في ذرها
وما اعظم جهلك يكون لو كان الناس يلجئ الى حمايته
مقتدين بانموحات سيده المالكه فسيده نسا
ومخافتها العزوه وده بينما في تلك التجارب
المختلفه وهذا الكفاح الزايد تغديره كانت منعكفه
على المعلاه بجزيره قايله للرب الان ايها الاله
المتعالى قد اهدقت في الشدايد قلن عولاني
وموتك من كل قلبى مستفصه حلو ما تمل فلتبلغ
صلاتي الى اديك انا التي قد ظلمت بشدة فاستجيب
منى انت ربي والى والى فاني قوتي ومجاني
وباطمك بجيني من المعاطب والاعطاش الحق ومولني
كاتبك وكنت تكرر هديدها في اسرار كني من
الكتب المقدسه وخاصه المزاجير القادم الاعدا

ع

منطوريين وبذلك الاسلحة لا تغل كاخفة
الشيطان وعلية يترق الرب حتى يكون لها
بذلك ثوابا ولا خسر الا لغيره والسلامه الباطنه
بل ثبتت فيها ورفعت نفسها الطاهر الى العلا
فبعد ما انتشرت على تلك التجارب الغنيه ابتدا
التنين بقتال اخر جريد بواسطه الناس حتى
رعى بقض شرارات حسد وعينه في قلب البنا
رفقاتها الحاضرات في الهيكل وكان الدوا لهذا
الراء الوباى عسرا فكان يستغنى من اجتهداها
بالفضيله وحتى تنمو بالحكمه والكرمه والنفه
عند الله والناس لان من عنده حب الرفعه
نور الفضيله يظلم عقله ويفشه ويشغل اضرام
الحسد فاورد التنين على اولئك البنات الجاهلات
تجاريا كثيرة خفيا واقنعهم انهم ظلمه مقابل شئ
من ثم العذري لا يفتخروا لهن ولنا ايضهن مشهوره
عند المعلمه والكهنه وان من ثم وجدها متقدمه
عليهن بالمحبه والقيم عند الكل فقبل البنات
ذلك الزرع الفاسد في قلوبهن ومثل جاهلات
غير متدربات في القتال الروحاني تركن فلك الزرع
ينمو حتى تولد منه ابغاضا لثم العذري في دولهن
وبذلك البنات

وهذا البقش تحول الى حنف وانما اولم يحتمل
ادبها واحتشاما لان التقيان كان يمر كمن
ويصت رجزه عليهن حتى يتبروا الغضب على ام
الخصايل وبسبب ان تلك التجريد لم تغار فهن
ابدا ظهرت تاثيراتها واجدوا بالموافق بعضهم
بعض في امر تلك التجريد ولم يعلمن من اي روح هي
واقفقت ان يادوها ويطلوها من الهيكل
فاستدعوا الى خلوة وكلوا كل ما تأمسه شاقه
ثقيله وشموها واوسعوا مسابا وادعوا
غاشيه محتاله وان كل جرورها التمثيل اليها حبه
سلتها والكهنه وتفتح رفاقها وتقرن عليهن
وتكثن زلاتهن وهي اقرب من الجوع ومن اجل هذه الامور
ابغضنها فخل عدوه واما الكنت ذات الحكمه طرقة
المثالب والشتايم متاسعها ولم تنفوس البته
بل اجابتهم بكل خلق ومحبته وقالت يا احبتيه وبتاني
ان الحق ممكن على ما اظنه وانا مقره بعزى حشرتي
الترمكن لكن اسالك يا اخواني مثل عاقلات ان
تخصن عن زلاتي وتقصاني وعلموني وارشدوني
انا الجاهله لكي اعمل الافضل واضع ما يستركن
واقوسل اليكن يا اهل ودي وان كنت بطاله من العمل

لا تفر مني رفاً لكن ولا تقنوا اني اريد غبطكن بل
اني ودوده لكن بالكرامة لكن بالكرامة مثل عبدة
واقم بالخدمة في كل ما تجربوني به فاحرمني اذ اوطوني
في كل ما تحبون ان اصنعه ومع هذا كله وتلك الكلمات
الجدية ثم تليق قلوبهن القاسية المضبوطة من
غضب الحال ورجز المتزايد الذي كان يجرحهن
عليها حتى من تناول الدرباق العلون زاد ورم
لرعة ثم المحبة المتكوب لمقاومة المراه التي ظهرت
ابتنها الطيبة في السحابة ودام هذا الانطهاد
والتجبن اياماً كثيرة حتى لم يكن ان يجدي
انقاذها ولحقها ما واصطبارها غضب فقلنا
بل زاد في تجاربهم عليهم عند الخير الخالية من
الادب والحشمة بان يمدوا ايادهم عليها بالقر
والسياط الى ان تقارب الجباه لكن البارئ تعالى
لم يسمح بذلك ولا تدخل تلك المواقف ان النفاق
بل شتموها واوسفوها مساً ومثالباً فقط مع
العلو والهوئي والرفع والذي منعه من هذه
المساوي كان بالحفيه ولم تدري به القلم ولا
الكلمه وكانت القدرى في هذا الحال تكتب
قوايد النبو واستحقاقاً اغزيره ومواهباً من لرب
الرب

روايت
١٢

١٥٤
الرب بسبب افتراهم عليها لكانت في الغضايل
في حال الله وبالتساوي تلك الغضايل بسبب غفلتها
استسارت بافعال المحبة والتواضع وكافة عوض
الشكر جزوا واللعنات بالبركات والمثالب بالبرعا
وفي كل شيء عتلت الاعمال ولا فضل حسب ناموس الرب
المرفيه له بطلبا لها من اجل الذين كانوا يفترون
عليها واستولت انفس الغضايل واشرفها عند
الله ومن قنات تواضعها انزلت لشعها اذ في الناس
كلهم حتى اذهلت بذلك واجتثمت واعدت
نفسها انها مستاهله كلما يفعلونه للناس معها
من الشر وكانت اعمالها الحسنة تفوق على عقول
البشريين وعلى رفعة جوايز الشاربيين وفي
وات يوم انقصف ان تلك البنات تنقشوش عقولهن
من قواير التجارب وما رواها الى قنات ووجدن
ليلا يسمعن احداً فطعنوا بيتهن وهاوي يبرقها
ويغدونها بكل غلبه وفاحشه غير لايته فلم
يقدروا من عز عواود اعتها وادبها واحتشامها
الثابت ولا حركوها حركتها باهفه الى غيظ والسبب
انه لن يوجد فيها في وقت من الاوقات ولا
نقيصه واحده واصطبرت متجلده بشهامه

على الضحك والشدة في ذلك الوقت الغروي لم
تجيبه الا بالفاظ جلوه وكلمات مرضيه ولموضع
انهم لم يبلن غرضه من الروى رفعت اصواتهم
بمراع غير مرتب حتى سمعت من تحت الهيكل
بخلاف العاده وصاروا يسب نوح الناس ويحرم
فيما للكهنه والمعلمه الى حيث كانت الحاضره من قبل
عن يمينها الا ان الرب / الاله ماسح ان تقاسم تلك
المروى والالهيه تلك الشدة العظيمة الجديد
مروى والجواب تلك البنات ببيضا وعاقه وقلوا امزم
النار من قبح خصالها حصل لنا تسليدا وتشويع
ومر كغيبنا وقتنا نعرفكم عنا كثيرا فان كانت
لم تخ من الهيكل لم يصير بيننا صلح وسلامه املا
وان احتملناها من تحت علينا ولد ونجناها
استهانت بنا وشجرت عند اقدارنا بتواضع غاش
ثم تنعم وتنوثر الجميع في ملوهم الموده الكنهه
الى موضع اخر وروىها بشدة ومراحمه على موجب
ما ادعوا عليها بعد ما اوردوا لها انما يجابا
تنفق سببا ياها وتقوم طريقها وتكون من هي
عائشه في بيت الله وتعد قودها بما يريد ان يخرجها
من الهيكل ان لم تقوم بما اوامرها به وذلك التقدي
المهول

المهول كان عندها شدة من عدا بر حليم وبين
كان صفت ما فرغ منها به وهي بريد من الرب بين
كان له حكمه ونور من الرب ويعظم يمين من توافع
هذه الحكمه العذرى الجنيه يحصل قليلا ما اثر
في قلبها من هذه الاسرار والعظام لانها كانت
تعد نفسها ادنى المولودين كلهم واحقرم ولا
مستوحيه العيشه معهم ولا تدوس على الارض
وكان ذلك التهديد محزن لها قليلا ما جابت
وقالت الكهنه بدموع هلدي انى شاكرك افعلكم
علو افعلتموه معي من الخير يتوب بخاتمكم وتعلمتم
الى مثل بيت حقير عاجز فما انا اقترع اليكم متوكله
ان تصغروا الى وتغفوا عني بما انكم اصعب الله وفاضته
وبنيائكم هفوا في تدبروني في كل شى وبهذا
ارمى رنى واخواني ورفقاني افضل ما عملته
الى الان واجد ديني من هذا اليوم وابندى
بنوة الاله فيتمثل هذه الخطوب وغيرها خاطبة
للكنهه ومودتها بكل احتشام ووقار من ههنا
كلوها من باب النسيجه من جديد وان تحفظ
التعاليم التي علموها اياها وهي المعلمه الحكيمه
انهم فوا عنها وانطلقت الى عند البنات رفقاتها

مكاجده بين يديهم طالبا العفو والمناحة
كانت فيها ما ترونها في ذلك الوقت من حالها
فاستعملوها في ذلك الوقت من حالها
اشجاء دموعها من فوج الكهنه والمعلمه
وتحديدهم كان الذين استعملوا البنات الى
رايم العاقد الترتيب واما الثعبان الذي كان
معهما فاستعمل هذه الشقه ورفع قلوب اولئك البنات
المينيات التي تشاع وعظمه او فرما كما ترونها عليه
افروا الكهنه قبلوا ما كانوا يحرموا يا وافر
واله ان يعرفوها ويعتقوا بينهم وبينها ووردوا
عليها مثالا لبا احدى حديده بالتجني والافترا
يتلقين المجال بعينه ولكن الباري تعالى ما سمع
ان يقال فيها ما لا يجوز ولا يقع الارتياب فيها
التي اضطلعها ان تكون اما لابنه الوحيد
وقد سمع ان غبط تلك البنات ونحو ذلك لم تلتفت
الى ان تلك الثعابين الصغار التي غيروها بها
تزيد على مقدارها كما رى عادة النساء ان يكثر
كلما هم النسائية كفوا لبيان الذبح حتى من هذا
ومن تلك الكهنه يكون لها سبب في استئصالها
العقائل وتزايدها لاله ونعمه عليها وحمل
استئصالها

استحقاقها: فطفت تصنع كل محرم وصالح
قدام الله بكرة ورضا وكان الله يستعمل بذلك
الطيب المتواضع المظلوم والمهان من الناس
الذين ما كانوا يعرفونه وكانت تواصل ثوبها
وتسجد لها على غيبة معشوقها المستطيله
وفي ذات يوم قالت مناجيه له يا خيري الكامل
في صلاحه الذي لا ينتهي في مراحه فان كنت
تتركني هكذا وانت سيدي وخالق فليس يجب
ان تعلم انا الخليفه وثقافتي الا ان عدم وفاء
خيري يتك يستوجب ذلك لكنني معترفه بك على
الدوام وعالمه اكل وخرى ولمجاي وانت وورد
خيري وجيبي وراحتي فان كنت هكذا
يا رب وامرت ومعتل عنى كيف يستريح قلبي
الثعبان فالمخلوقات تقول يا جف لم على ولكن
لم يكونوا كفوا لما استحقه انا لانك انت يا رب
تستحق في العقاب سخييا في العطا استغنى
اللهم نقصا في عوض نوحى وقت اغنى اكل عنى
وجازى بالخير للذين يسبوا الى الخير ومرموني
الى معرفة جودك ومعرفة حقارتي افعلى يا رب
انا البائسه من التراب وجدد الفقير المتكليه

عكس
١٥٦

بين ساير الانام وانظر وجهك فاخلق فليس
من لازم الضرورة ان افتر كلما جري لسيدتنا
الفايق قد سما مفعلا في حال تجرته فضايلها
ولكن ادعنا الان في التجارب لتكون مثالا
حيثما نحتل بتعجب كلما يرد علينا من الشدايد
والاحزان نحن السحقون المغلوبه والاهانه
والضربات المرو حتى نوفي عن جرايمنا وانما
ونحن اعزاء فانا تحت بئر النك والعيشه العتقه
واما العورى الحمامه الطاهره ما انزلت دنيا ولا
وجد فيها مذر وارقت ان تكون مغروره
بقوته بغير وجلاده فلنحتوا بين يديها
اداساجدين نحن الذين فقد الشيمه الصفره
عظيمه جدا ونزوم مبتقين الانتقام عنها
لان الشايم والمثالب جميعها حقيقه في محمد
من لا يكون الله عنده فكان البارى تعالى قادر
ان يمنع عن الرزقه كل محبة ويدفع عنها كل ايتيم
لكنه لو اظهر قوته في ذلك الوقت لم يات تلك
القوه في حفظها وقت الشده ولا كان اعطاها
مربون ثابت في امر محبته ولا هي كانت اقشمت لمر
الحلق من مودة الاعداء المفتحين وهكري
نفس

نفس الخبير الوافدين نرفع اصواتنا على الناس
ونعلمي ثوبا على اسبه الذي يسوسها في كل شئ
ولا نوتر نخضع لبارينا ومبرزنا العارف بما يغود
نفسه لئلا يصيب
هذا ما علمتني اياه سلطانه الملايكه من الطاهر
ومن اجل انك رايتي المودع تلك الامور ارم
ان يكون لك ايتها الحبيب هذا قلمي واديا
وما نورا في قلبك ما وسعته كلما تقبلي بفرح الطود
والمثالب من الناس ان حصل لك هذا الخبر فبنوا
الهلاك لانهم يحبون الباطلات يجعلون افعال
كثير الشايم وخيرت السيئات والسيئات والمغو
منها لو يتباهون بالانتقام واخذ التار الذي هو
دب عظيم وهي في ناموس الطبيعه شقوة
مستقيمة دون باقي القبائح اذ كان الانتقام
من شأنه ان يقاوم العقل الفريزي ولا يبرز الا من
قلب وحشي لا انساني وبولس ذلك من يعفون
المثالب والسيئات ويتقاضا عنها فبهذه الشاعه
ولو لم يكن فيه الامانه الالهيه ونور الانجيل
قد استولى على الطبيعه نفسها وتسلط
عليها واقتل الافضل منها ولا يتنازل الوحشه

الانتقام فان كانت خطية الانتقام تنافي الطبيعة
بهذا المقدار فلم اولى تقاوم النعم وتباصحها
وتم يعود صاحبها مبقو غنا ومرد ولاقدام ابني
القدوس الذي صار انسان وتالم ومات ليغفر
فقط ولكي ينال الجنس البشري المغفرة عند
الانتقام والاسايا المصنوعة مثل لده لانه
مقاوم مستبته طبعاً واعماله الحسنة ودائه
الالهية وعجيب رحمانه الذي لا ينتهي وماج
هذه النقطة كانه يعني الذات الالهية وافعالها
على قدر ما يمكنه ومن هذه الجهة يكون موهلاً
للغنا والاضحلال فالفرق بين غافر وبقرية
وبين المنتقم كالفرق بين الابن الوارث والعلق
القاتل لان القاتل يجلب عليه غضب الرب بحملته
واما الابن الوارث يستحق جميع خيراته ونياتها
لانه بهذه النعم قد صار موزعاً كامله لالاسماوي
وانا فقد ابقى منك يا انسي علياً وتعرفين ان
احتمال الشدايد والموتقات بقلب سليم ومناحه
مادته لاجل الرب فهذا مقتول امام عيشه
افضل من النسل والعيشه الفسقة وافضل مما
تسكني وكل طوعا واختيارا انكوني اذا مسورة
على

على من ينحني عليك طمأ وعلمي من يسطرك
مجدوا تاوا بذي خلوص المودة مع الدواعي والصلوة
من اجلهم من حول القلب وهذه اللال الحسنة
تحدث قلب الرب الى محبتك وترتقي الى حال القداسة
وتتصير على راية النيران المحنونة
فاما بالتواضع والوداعة كنت اعلم التثني المبول
المقتصب لان رجوه لم يطف الصبر على هتين
الفضيلتين وكان يفر مني امانى اسرع من البرق
وقد اقيمت لنسبي من تسكني بها نصر الكثر
في حال الله واد اريت احدا اثار رقابلي شراً
لم احقق عليه لعلني انه الذي من الرب متجربة
بتدريه لمنفتحي وتلك المعرفة والتامل في هذه
الآله انها مصنوعة يا من الله وقابله فتمت كانت
توقني الى محبتها من كل قلبي وقوتي وما كنت
الكف حتى الامنيها لاجل هذا الخير واهلها للخلاص
الابدى على قدر امكن لاجل ذلك اهرق كل
محرر ان تستيري حسناً بما قد فرمتيه وتثنيته
واستعالي الوداعة وسلامة القلب والمحب للكم
اعتصمك ومادك وابدلي لهم الوداد من كل قلبك
ولا تنفقي من الرب بانتقامك من الآله ولا تنفقي

جوهره الشيمت المثلثة وجازى الجبر عوف الش
على الدوام حب الطاعة واحسان عوف المثلث
والتيير استجبه بدل البغض والدمع عوف
السب والقذف والبركة بدل التهمة اللعنة
حتى تكون ابنك لا يبيى كامله وعروسك ما ثوره
من معشوقك وفيليتى التي سرت بها نفسى
الرأى من المثلث عشر

بين ان الله تعالى اعطى الكعبة مرقه من
زوجة القدرى وبرها العديم الغيب وانه اعطى
قرب اجل امحاضه السعيرة وحضورها به
الرب الاله ولو سكت احبا نازقت نلهفات
عروسه السعيرة فما كان ينفس ولا ينام وكان
يطيب له مقاشاتها ذلك القدر الطويل الذى سبت
لها اكليل الغلبة الجليل قدره وهما للارواح السماوية
تجوا وعلته تسبح الان النار اليه العاديه من
ذلك الاقطها والمذكور كانت ملازمه لغير انقطاع
حتى تلك المعنى الالهيه اعنى منم القدرى
تجدد مراتب كثيرة في رما دقوا طعنها ويستو
في نفوسها القدسه وقلبيها الطاهر وجودا
حديثا ونوعا الالهيه وادق بلغ الزمان واستحق
عما

١٥٩
عما حسد تلك البنات وغيرهم المغشوشه كالم
الرب الكاهن في العلم ليلا تقضى بين تلك المثلث
الصغيره الى ميعاد تلك المزمعه ان تكون شرف
الطبيعة والنعمة وقال له ان عيسى من هم صبه
لى حجة عيسى وهى كامله جدا ومختاره وبريه
فما قرنها به وهما ذلك النام ايضا الحنة
معلقة البنات وفى القدر اجتمعت حنة والكاهن
الذين راوا هذا النام والرويا والتموا المختاره
فى امرها وندموا فقتل على عرويه وولدت
مرفقههم واستند عوا الوقت منم الملكة وطالب
منها العفو والمسامحة على تعدد ما تلك
البنات وصنعا معهما كما هو واجب وسابع
واجتهدوا فى عزلتها من البنات وقرر ان
يحرفها من مشاعرهن فاما فى عنبر التوافق
لما سمعت ذلك الكلام احابتهما فابله انا يا سداق
مستحقه التوبيخ والهوان واسا الكمال لاندماق
اياها لاننى محتاجه اليه وهو ما ثور اعندى
ولم ابرح من رفقة اخوانى لانها تشرى جدا
ولم اوتر اخبرها لعدم استحقاقى اذ كان يحق لم على
كثيرا بسبب مبرهم على واحتمالهن اياى وعوف ما

منعوه متى من الخبز ارم ان ابد لخدمتي لمن
وان اوصيتوني بغيرها انا حاضر لاحتمال امرها
فصار من هذا الجواب تسليبه عظمه للكاظم للعلم
واسمها الطلبنها المتلبه خشوع وتواضع وان لاوم
مع رفقة البنات ومن ذلك الوقت زاد صدمه عليها
واعتباهم بها صاروا يستقدونها بكل محبة وكرامة
ونفذت الى الكاهن وقبيلته وبنو موته بها
وطلبت منها البركة كما لو ف عادت لها وانفرا
منها وكان الغطشان يجعل كل حواسه وقلبه
ورأى الما الحافي الحارب منه كذلك قلب
منهم العدرى المتنام المتراح الى الصبر والاحتمال
ومن زيادة طماها وحرارة شوقها نحو الحجة
الالهية توفقت ان تحسر كمن الشدايد بمقاماتها
عنها فانقرت سرعه واجت الوب قايه ما لا يحيل
بذلك لما اذ انقضى على هذا المقدار وما اذ انقضى
بعد كل عني ونسي مسكني وانا بلا كل لم اقدر
اعيش اصلا فان كنت وانا خايبه من نفرك الشوق
اليه كان يفريني في وحدتي مربون موديل الثابت
وهو الشدايد والمفقات الكثيره الصغره التي كنت
احتملها وكيف اعيش الان في غشوش وانا خايبه
من هذه

ن

من هذه التعزبه ولم تقم بك عن منحة احسانك
فمن كان يقدر يحسن قلوب الكهنه والمؤبه غير
ولم ياتي في غير موهله لتبكيهم الحلق ولا احتمال
الحرز والمصاب اذ كنت لست بمحققه نورك
المشوق اليه وحضرتك السعيدة فان كنت لم
اعرف استعطفك يا زكي والاشقي فمن الان اريك
اصح تعاوفي واهالي فان كنت لم تسليتي في
نقد ايدي فليس نفسي تنقر اما دامت فاقده
فروع وجهك لكنني صابرة يا ختن الزمان اليه
يتوقر وخفوع بان تكل اراؤك الالهيه في
كل شي فبعد ما تحققوا كنهه الجمل والموده
ان سيده الرايا بزيه من الطايه والذنب غنوا
تسليد البنات واستام منها واصل الرب عالم
واغري عنهم الغيطان الذي كان يحركهم عليها
ولكن احكام الرب الجسيه ما تدرك لان احتجاب
عنها كان نحو عشق ايام سوا ان بعض الاوقات
كان يرفع الحجاب عن وجهه لتتقرا قليلا وليس
هنا كان من الكثره ولا كان ليبدأ مفرها على مثال
ما كان في زمن طفوليتها وكان واجب ان يكون
ذلك الاحتجاب حتى ترقى باستعمال الفعائل

17

بالخال الى الدرجة التي فيها لها ولو تلت بالمشاهد
 الى وجه الله على الدوام بالاشكال كما كانت سابقا
 وقد اوردنا ذكرها في الدرس الرابع عشر من هذا الكتاب
 او كانت تستطيع ذلك مثل حقيقة سادسه
 ما احتجاب الرب وغيبته عنها حصل لنفسها
 المقدسه وقواها انعاما وانوارا تفوق الطبيعة
 ولوم يتفق لها مناظر الالهيه جوارا بالانوار
 ولا مشاهد الملائكه كما سبق القول وفازت
 بالمدح كرامة القديسين وهو تعالى افاض
 عليها ذلك بغير رتبة وهذا بالنسبه الى المناظر
 المتعده التي مايت لها في طفوليتها وانقطعت
 عنها في تلك المدة فسميها غيبة الرب وابتدا
 تلك الغيبه كان قبل وفات ابنيها ثمانية ايام
 وبعد وفاته قاست مصارعة الشياطين واضطهاد
 الناس اياها وفي تلك الحوادث كلها كان لها
 من المراثي عشر سنه وبعد ثمان هذه المدة
 ناشدوها الملائكه ذات يوم من غير ان يظهروا
 ووافهم لها قائلين يا من هم ان زمان انتقالكم هذه
 المرسوم من الله قد حال ويزيد ان تفتقد من
 رياطات الجسد البالي ويكون لاقا بها عاياه سيده
 فني

في
 ١٦١

فني ذلك الوقت تحشع قلبها تلك الابنه الحنونه
 من هذا الخبر المحزن الجديد وسجدت قدام الرب
 طالبه بتوسلات حارة ان يكون موت امها
 سريعا وقالت يا ملك العالمين العزيز منظور
 الارض الذي لا يموت مكنون الكائنات جميعها
 وان كنت اناترا يا ورماد امانا عقره انني قد حركت
 الي الغيظ على فاسالك يا الاله واسكب قلبي
 امامك موقله انك لم تعلم اننا المعترفه يا سمك
 المقدوس دواما فاطلق عبدك بسلام اليها الرب
 التي استنعت يا مانه غير مغلوبه ورجا ثابت
 ان تعلم اراقتك الالهيه لتنتقل الى ميته
 القديسين المختارين ظافره باعداها معتره برأفك
 القويه وفي نهاية طريق حياتها الماسه تصور تلك
 اليقين التي طلت خطوا انها تستريح في سلامه فملا حبك
 التي كانت مجتهد بها على الدوام باجتهااد
 حقيقيا من كل القلب وكان جواب الرب لها
 ليس بالكلام بل صنع معها مع امها حبه منفر
 بمرى هذا وذلك انه امر الملائكه من اسها ان
 يحملوا تلك الليله بالهند الى عند والدتها المريضه
 واقام في مكانها واحد من تلك الملائكه بالتحاد

حرم هو اني بشكها فامتلوا الامر الاله وصار
 كذلك وحلوا سيدتنا وسيدتهم الى حجرها ولما
 حفر اما ما قبلت يدتها وقالت يا امي وسيدتي
 الرب الاله هو نورك وقوتك ويكون مبارك
 لانه ما شا ان اعدم بركتك الاخرى انا الحقير
 العاجز واقبلها من يدي فباركتها عنه وشكرت
 اسمه على هذا الامتنان العظيم كانتا عاتقه
 بسر استها وملكها ثم بكرت افضلها على اوط
 ودعا التي اظهرته في ذلك الوقت وبعد ذلك
 شجعتها وسلبتها وقت الموت وبعد كلمات كثيرة
 من به جدا قالت لها يا امي وجيت قلبي لا بد
 لنا الدفول في ابواب الموت الى الحياة التي ناملها
 وهذا الرضول ثم انه من اوصب المراس هو وكنه
 نافع نفعا عظيما لانه مقبول من الرب الاله
 وهو صمد النبات والراحه ويوفى عن نقايضا
 ونفريطنا في هذه الحياة فاقبله استها الام بزم
 وبه اوفى الدين العام وانقر في امان الى رقة
 العديتين والابا والانبيا واوليا الله وابينا
 الودادون الرب حيث تترجى النجاه التي يبعثها
 الله لنا بواسطة مخلصنا وبنات هذا الرجا فيكون
 تفرجه

تفرجه لنا الى جتنا نتملك ذلك الجز الذي نتوق ورودة
 فاحا استعاضه بحجة وتسليه فابلق بالام ولابنه
 وقالت يا ابنتي مريم الماتوره عندى على الان ما يحق
 عليك ولا تشينى اقدم الرب الاحسان وابينا
 وقدمى لربه ما انا محتاجه اليه من حفظه وميانه
 في هذه وادكركى ما واجب عليكى للتي ولزيتك
 وحملك في بطنها تسعة اشهر وربك من تدبها
 وحفظتك في قلبها اطلبي يا ابنتي من الله ان
 يسط يد مراحه العزيزه على انا الخليقة البطالة
 التي خرجت منها وتشعلني بركته في ساعة موتي
 هذه لاني كنت دايما واتقه باسمه القدوس ولا
 تغارقيني يا ابنتي الحنونه قبل ان تفزع عيناى
 ثم انك تبقى بيني باسمه لامعين لك من الناس
 ولكن تكون عيشك وتمرك تحت معقل الرب
 ويكون اعتمادك على مراحه واساليه العقمه والنعو
 في كلما اتزاعى اليه وهو يكون معك ومو برك
 حسب ناموسه المقدس ولا تخرجي من الهيكل
 قبل ان يصير حال هذا الحال يكون بوازه وكفه
 الرب وتابري على الصلوة والتواى مستقيه منه
 تعالى ان يدبرك ويعضدك بيده العزيزه واث

١٦٦

في سائر
 في سائر
 في سائر

اراد يخطبك لرجل فيكون من سبط يهودا من
 قبيلة داود والبركات الذي ورثته من يوحنا
 ابائي ومعنى فرقيته على المتألمين واهل الفاقة
 وتكون في محبة لهم وسخيه بالعطاء التي سرك في
 داخل قلبك واطلبى بالتعال من العلي المتعالين
 برسول برحمته الخلاص والنجاة للعالم بالمسيح المسطر
 وانا انفرج الى عنبر الخيرات ان يكون ملكا في المزمور
 وبركته مع بركتي تحمل عليك في بعد خاتمة تلك
 الغيوب والظلمات العالية حسنت يا اخر اوجاع
 الموت وفي تلك على منى الرحمة اعني ايدى
 ايديها الفايق قدسها السبت الطاهر سملت
 روحها الطاهر في بدخالتها وبعد ما غفقت
 مزمع عيني امها او متها واعدت كلما كان ضروريا
 لها حملوها الملائكة القدسيين ووضعوها في الهيكل
 مكانها فالرب الاله ما منع قوا مجتهدا الطبيعيه
 الا تشرب بالحزن الشديد على وفات امها المفقوده
 واحسنت بوجدها ايضا بلا معافاة امها لكن
 تلك الحركات الممزته والنهفات الموله كانت في
 مزمع العذري جبهه خاليه من النقص مدبره بنوعه
 طهارتها النقيه وبرها المتكلمه شاكروا الله
 على حياه

١١

على حسنه ومراحمه التي لا قرار لها التي جاد بها
 في عهد حياه امها وموتها وكانت لم تنزل شلقه
 لاجل اغتراب الرب عنها وفي لم تدرى ما حصل
 لامها من التعزيب منها لكونها لكونها ما عرفت
 بسترها وشرف منزلتها كما عرفت بما ارادها وكتمته
 دوما على ما ارادها الرب لكن تلك التي في نور
 عينها ومن معه ان يكون نور العالم بما انها وجدت
 عند راسها وسمت الروح بين يديها ما امكن ان
 تفتحي بيتا اخر في حال حيا لها الفانيه حتى توت
 موتا سعيدا افضل من سائر الناس الى ذلك الوقت
 وكانت قتيله من الفضائل التي من النبين وافدت
 فسمها المقدسه من الملائكه وجعلوها في حضن
 ابراهيم حيث الصديقين جميعهم والابا والانياس
 والاخبار يعرفونها كلهم واكرموها وكانت هذه
 الامراه المباركه واسمه الصديق طوبى له الروح ذكيه
 العقل ذات فهم وسلامه وراحه معتدله القامه
 اقهر من ابتها من م قلبك وليس كان وجهها
 مستديرا بالكلية وسخنها معتدله ذات حبه
 وورع ما يلا الى البياض بها لعله صره وبالجملة ما رت
 اما لتلك التي اخطاها الله اماله وفن المرتبه

تضمن اوصافا كثيرة وكان عمره مئة وعشرين
متفرقة هكذا في سنة اربعة وعشرين من عمرها
اقرنت بيوالم رجلها وبقيت عشرين سنة
لاولاد وفي اربعة واربعين ولدت الست الملكة
مريم العذراء وبعد مولدها الشريف عاشت اثني
عشر سنة وثلاث سنين منها اقامت ابنتها
معها وفي طفله والنسب سنين في الحبل فتكون
الاهل مئة وخمسين سنة وقد سمعت ان بعض
المعلمين الكبار تقولوا ان حته تدرجت ثلث
وفيات وكل مرة صارت لا تادى من ثم وغيرهم
قالوا بخلاف هذا الراي والرب من امره وقدره
الذي لا يتحد حواشي معرفه عظمه من هذه القديسه
المطوبه ولم يكن لي انها تزوجت غير يواالم
ولا صار لها ابنا غير العذراء الطاهرة ام المسيح
ربنا واما لاجل ان هذا الخبر الامريسي هو فردي
للمعبر عما انا بغيانه ما بين لي تعالى انها تزوجت
ثلث مرات ام لا وان المرات الاخرات يكونوا
بنات اخت حته فلما مات زوجها يواالم كان
عمرها ثمانيه واربعون سنة فاخرجها الله وانجها
بين ساير النساء لتكون اما لتلك التي مات اعظم من
ساير

ساير المخلوقات وهي دون الله فقط ولكن الله بالحققة
وبما انه صار حته هذه البنت وهي ماتت حدة الكلمة
المتاثر فوجب ولاق اذا ان كل القبايل والامم
يدعوها مستعبد ومطوب
التعليم الذي علمتني اياه الست الملكة مريم العذراء
اعلمني يا ابنتي ان افضل معرفة الانسان ان يعلم ذاته
في يد خالقه الذي يعرف لا ي سبب اوجه واخرجه
الى الوجود وكيف يرتوان كان الانسان سبيله
ان يستشير بكل امر في طاعة ربه ومحبه لانه
تعالى محب لمن استعطفه اليه ولم يزل متهما
في حجة من توكل عليه ويعطيه الفلكه عند المحبه
لانه يجلب على الصديقين قوما وبنووا الشقيف
احوالهم ويعز بهم بواحه وبما يدوم بخيراته
ويشجعهم بواحه ويعزهم بوعيده ويغيب عنهم
اجيالا كلما يحركهم الى حبه والشوق اليه ويخلص
عليهم احيانا ليحفظهم ويتابون عن حال الفل
وانتقال هذه الحالات يعيثرهم مقبولين عند
حدا وهذا جرى لي كالتبيين والرب الامي كان
يفتقدني برحمته وحياتي وربني بخيرات مختلفة
الا صاف وبتجارب المحال واضطهاد الفلايق

و
١٦٤

وفرقة الوالدين والعزلة من الناس جميعهم وبينما
انما حمله في تلك المشقات ما شئني الرب ومن
حزني على موت والدتي بفرح حضورى وقت موتها
والناس اودهم هذه المعرفة بخسر ون خيرا
وافرو ومن لترجها لتهم وعباؤهم بفر وأمر يا
من التدبير الالهى القواى العزيز الحكيم الذى
الذى يفتش الافلاك والمناجم ويحصى خطوات
ويعد الافكار ويدبر كل شئ بسفوة الانام يحسون
على مجرم وضعف اعتماهم العسر الذى لا طائل
فيه وايها الالانات له وسريع الفناء والزوال
ومن هذا الاصل الردى تفرح مضر بالثرو للناس
لانهم من تلقاد وانهم ينفقوا التدبير الالهى
ويسزلون من مرتبة ان يكون الله حذيرهم وطعام
حتى اذا انفق مع هذا ان يبالون عافدا بلفوة
بحكمة عالميه بيطاينه الذى اكلوا عليها ثورا
ان حالهم تسبكا ويدارة حسبه يتجرون
سمايم الموت المتلكة من ذلك الفرج الفاض
المنقوت من الله الذى امتلكوه وانى بالبنى
امرلى هذا الخطر وامرلى بان تقوى امور رب
ته ربل لانه من حيث انه غير متناهي بالحكمة
والنق

والقوة احبك اكثر من محبتك لذاتك وهو عارن
بك ويوتر ان تفتت في اعظم الخيرات التى تشتملها
وتستقيها انما لك فليكن على خيراته ومواعيده
التي لا يخالطها غشوشا واسمى ما قاله على فم
انفسيا النبى قولوا للصديق انه جيد له ولاجل
انه يقبل اشواق الصديق وقرته واعتما بوليس
ضامنا له بجانبيه فوايا نرايك ويعد الربا الثابت
تبلغين وانى في هذه الحياة الماينة الى غير كثر
سعيد براحة نفسك وسلا متها وعتى ما رايت
واكل مكنته بامواج الممت المستعصية واجاع
الموت احذقت بك واحاطة بك اوجاع الجحيم
ثقى واصبرى بتجلي اكله لا للفقدين حينئذ
النهى ومرقات الرب وحسرتة
الراش العشر وث
يسمع ان البارى تعالى تحلا على من
المعزى بواجب ضرويه
وكانت العذرى تحس ان يوم المشاهدة الى وجه
الله قد حان وقته وشرحت في قواها كالشفق
بقوة شفاعات ذلك النور الالهى الذى كان ينتر
اليها وينزى التوفد عندها وقت وفو ذلك

الذهب الغير منظور الذي كان يشغل ولا يحرق
ومارت من عظم بهاية الجدي تسأل الملائكة قائل
يا احبتي وبنات الخ ومراعي الاجناس ساعه نفي
من ليالي التي اشتملني ومعي باح مباح يوم الحان
الذي فيه تشاهد عيني شمسي البحر التي تيرها
وتجبي نفسي وتضرم الشواقي فاحا برها
مقدمي الاجناد وقالوا القدر قرب نورك الحقيقي
المشوق اليه يا عروس ابيه باقى ولا يبعث فارفع
الحجاب في ذلك الوقت من هذا الجواب عن النظر
الى الارواح الملائكية فظهروا لها عيانا وراهم
كعادتها اذ اقم من غير ان يبتقها الجسد والعواطف
ومن ذلك الامل ومشا هذه الارواح الالهيه
تشدوت فلتها وزاده اشواقها الى معاينة
حياتها كن جنس هذه المحبة التي تطلب تعال
الارادة الجليل قدره لم تقنع الاله وهذه القلب
الجليل لم يتزعج بسوا المحاب بالنيال الواردة من
الرب ومع هذا كانت مستبشرة من هذه التقرية
وقالت لا يكتفى يا رب وشا الرب معايج النور
الذي لا يترك السائق حبيبي فيه لم اعد محزون
نعلكم في هذه المدة الطويلة هل اسيت اليكم والذين
فالفكم

خالفكم به اخبروني يا ساداتي ومعالتي وفي اي شي
فمحنتا وانا سلت حتى كما فيتموني بدني بلجا بوما
الملائكة وقالوا لها يا سيدتنا وعروس الاله نحن
خاضعون لصوت الخالق وكلنا تحت تدبير ارادة
المقدس ونحن ارواح دعوهم سلنا حينما يقا
ويضع بنا كمالنا ويشا وهو الذي اوصانا ان نخج
عن لعل حين يستر وجهه عنك واكتف
ملازمين حفظك وصيانتك ولين كنا محزونين
عن لعلك وهكدي علمنا ثم حضرنا لرفعتك ككرت
السائل وقالت قولوا لي اين حبيبي وخبري
وما التي هل تبصره عيني سريفا فان كنت قد
اغضبتني اعلموني حتى انزع وابكي بكاء من انا
الحليقة الدينية على ريب توجهي يا خدام ابيه
ومشيرة اشفقوا على حزني واخبروني عن
حبيبي فقالوا الملائكة سوف نقايني ونشكنا
ما تطلبه نفسي نفسك وتتعز او جاءك
ومقاساتك من هذا الامل لان ابيه لم يهرب من
يطلبه في اجتعا وهكدي لان محبته عظيمة
يا سيدتنا لن يقبلها وليس يرد طلبا لك فالملائكة
دعوهما سيده ولا خافوا على ثوابها وايضا

لو فهم ستر واهذه الحنفه بصفه عروس اده
لا تهمك اهدوا العرس الذي صار بينهما وهو
فقال دبر ان الملايكه تخفوا عنها هذه الحنفه
والمثله اعني منزله والدة الكله الى محله
وفي البقيه يدلوا لها الكرامه والوقار وهكذي
صار وكانوا يجتمعونها في الباطن الثمن
الظاهر ويبنها في هذه الخطوب ومتوقعه
درو دختها وخبرها لعلوا الشاروبين بنوا
عزايها بانوار جديد وهي العيون الحقيق
واشارت الخبر الذي تستطرحه والحال ان
تلك الخبرات كانت تشعل كجيب مجتهد الحاره
ولم تصل الى غايه اربها الثوب اليه فكانت
تتزايد تلهفاتها الحنونه ونهضا تها من
ذلك على الدوام وهي في هذا الحال خاطبت السارافيم
قايله ايها الارواح السماويه المقيمين الى ابيه
ومرأة صاميه لمورته التي ابصر بها كالوف
عائني بسر ولفسي قولوا لي اين ذلك النور
الذي يضي عليكم ويبيكم بها وجمال اغبروني
ما بال جيبى اهل افقه اعني وما الذي يحبه
عني ليل لا تخرج عيني فان كنت مدنيه وانني
امع

امع زللي واقوم طرقي وان كنت لست مستحقه
ان ابلغ اما لجانني معوله على الاتفاق معه
كما يريد وان كان له اراده بتوحي انما يوتي
من كل قلبي ولكن قولوا لي كيف افترافيتي
بلاحياتي وكيف ارشد نفسي بفقد قوتي
فاجابوها الفاروسيم القديسين وقالوا ليس
بمطي جيبك يا سيدنا وعينيه انما هي عين
لك هو يلم من جيبه ثم يعزيه فيما بعد ويحب
الحزن حتى يعطي السرور الزايد ويعيب
ليما يحضر فرائده ويوترب ان تنرعي بالدموع
حتى تستغلي اخيرا لئلا الام الحلو يبرح
ولولا يخفى الخبر لما بحث عنه لشدة الاضرار
الحاصله من فقد ولا كانت النفس تحدد
رغبتها واشواقها ولا كانت تغاقت المحبه
الواجبه لكثرها فالشاروسيم مدوها في ذلك
الوقت بالنور الذي ذكرناه ليظهر واعز بها لا
لان فيها شيئا يحتاج للتنقيه والتطهير وكان
غير فكن ان يكون فيها مثل ذلك ولين كانت
افعالها ومزاجها مثابه وقت فقد رتجها مع
هذا كانت مزوره تلك الواجب الجديد لتعدي

نفسها وعزها عن الحركات الناجمة من
الفتنات والتلهفات المحتملة مخزن على
فقدته تعالى وحتى ينقلها من تلك الحالة
الى حالة الخيرات الكثيرة اصنافها ويقتوا
عزها للنظر الى المقابل من الواجب كان استعدادها
وتجديدها وهذا كله كما نوايا شرويه السارفين
على الصفه التي ذكرنا في الراس الرابع عشر من
هذا الكتاب ثم مشاهدا الرب بالزينة الاحسن
تكون شابهة في كمال الامر المطابق للربا التي
اراد الله ان يريها اياها وكانت افضل الحجة
العدوى وتأثيراتها تصير في عزها هذا الاصل
الذي اراد الله وبواسطة تلك المحامد ازاح
الحجاب بعد استتارة تلك المدة المستطيلة
وظهر لوروسه من زم الزبد وجيسته وكنش
لهاداته بالانواع وذلك الظهور ولو كان نوعيا
وليس عينيا الا انه كان ملكوتيا ساميا دون
نور هذا التجلي مع دموعها المتناهية وانا
تعالوا فقام ودعا وتلقاها واملأ اشواقها
لقد غلبها واستراحت بالكلية بنعيم زائد مستنده
لم يدر اى حبيها وهذا كالتجدد في كل هذا
النس

ط ٢٥
س ١٢٨
النس صاحب العبادة الحارة التي يرتفع بطيرانه
الى افق اللاهوت الذي لا يحاط علمه ومعدت
اخيرا بالانواع التي بقيت منها حال عترب
من ذلك المنظر الى محل لا يستطيع احد من المخلوقين
اليه ولا يدركه الا الله وحده واما الفرح الذي
حصل لها من هذه الروايات ان يقال بالاجماع
الصحيه التي فاستها واستحقاقاتها التي
بالتها وانا اقول حيث تكاثرت الشدايد تغلقت
التنزيه ومارت في مدة عيبة الرب عنها
من الصبر والتواضع الكثير والنجاعة والتجدي
العظيم والشوق والتلهفات الحنون اعلا وافضل
ما كان من حليقة غيرها وما يكون فيما بعد
وهي وحدها علمت بهذه الحكمة وغايتها
وقيمة عدم المشاهدة الى وجه الله والاعتماد
بقض الم عيبه وكوفا خضعت بذلك
استغضت عنها وقتيل بعرفه وامطار
وكا بدت هذا بتوافع واحملت بشياعه وشياعه
وقدست مودتها التي لا تقاين كل الاشياء
وطهرتها وعرفت تلك المشه العظيمة وفارت
بها وعندما ارتفعت الى هذه الروايات

بورع وعجته بين يدي الرب وقالت ربي
والاهي النعالي الذي لا يدرك وغير نفسي
اذ انك ترفعني انا الدودة الحقير اقبل داتك
مع التمجيد الذين يقدمونه مختار بك شرا
عن نفسي وان تكن افعالي انا الحقير ثم تحب
اجبر انكسارها ايها الاله ذو الحكمة الفريد
التي لا توصف طهر قلبي وجده ليكون شاكرا
تايبا بتواضع ولا تهمله فان كنت ما قبلت كالواجب
الاقباب القليلة التي تليق بها في وفات والدي
وسببها ابتعدت عن هوأك دثر بالاهي
قواي واعالي بما انك قادر على الكل وانت ابي
وحشني ووحيدني فاجاب الرب طلباتها
المخفضة وقال لها ابتها العروس والحماة
ان الامك وتوجهك علومك والديكي وقومك
على مصائب اخرى اما هو من خواص الطبيعة
الاشابه وليس هذا دنيا ولا اجل الاتفاف
بالمحتم مع تزيين اراد في الالهيه استوجبني
ان تجدد فيكي لوني ومرفاتي انا الذي اوزع
حكمتي الخور الحقيقي وخواصه مثل رب
البرياكلها انا ما في دوران الليل والنهار
انا اعطي

انا اعطي محورا واجعل وقتا للعبوس حتى تزيار
قوتي وبتغطم مجدي وبها شير بالهيمان
عاريه برزانه انتها وبها صف نوح الشدايد
تعمل في مساننها وتصل الى مينة محبتي
وسلامه فتفي بكل امان ملو استقامات
كثيره تستعظمني الى فنو لها باهية الرضا
وهذا هو تديير حكمتي الهيب فلماذا استشرت
عن نظرك في هذه المدة لاني اوترا ان تكون
في كل شي اكل واقدس فذلك تقى في ابتها
الجيله واعبدني انا عريسك الاله الرجاءات
الكثيره انا الذي قد شاع اسمي في اعالي الكثر
المفتننه فخرجت العذري متحدده من هذه
الروبا وتالحت وانت من جديد حكمة الالهيه
وسراير الملك المتعنه معترفه وساجده وشيخه
بتسايح متداوله وطاير بالروح في سلامه
بتواضع مزايده كالحسن المناقب وطلبها
المتصله ما كانت الا التماس الاكل والافضل
حسب ابتاره وهو في كل شي وقد امرت
عده ايام في هذه الحاله الى ان عرف لها ما ساقوله
في الراس الذي يستلوه

التعلم الذي علمتني اياه من زم الطاهر خير الام
واني سوف اكرز عليك يا ابنتي قلمي حكمة
النفوس الجليل قدرها وهي اقتباس معرفة
الصليب بواسطه قبول الشدايد والافتدا
بايمانها ومارستها بالبشر بين لولا ان
طبايحهم غلبه لكان يسلمهم ان يشهوها الى
برضا ربهم والاهم الذي اظهر لهم هذا مراره
وقصده والعبد الامين المحب ان يرضى به على
ما يشه ويرضيه بسبله ان يكون على هذه الصور
الا ان جعل العالم لم يمتني الى استعطاف ربه
ومالقه ولا المعرفه التي فو لهم اياها بان خلاصهم
معلق بتوسط الصليب وان اولاد المؤمنين
يتكبدوا الامايشيها ابيهم الخالي من الرب
وانتفاع الاعضاء واتلافها مع راسها لكيما
يجتنبوا من ذلك شر الخلاص واما انما ابتها
الابنه اقتني هذا التعلم وارسميه في سويد
قلبك وبما انك ابنه لله ومروضا لابي القديس
وتكبدوا بسبيلك ولوم يكن لك غرضا اخر
ان تتباعد لئلا يتك الجوهر النفسه الخليله
يتمتعها وهي صابرة الشقا واحتمال النوايب لكيما
ترضى

نرفي ريك وعمر بسبك وقد يبق لك ايضا ان
تفضلني الشدايد والمكاره على المنفحات والنفحات
وعلى المواهب الخارجيه من يد مختاركي
مكافئه الشقا وتحت طينها وتفضلها على
الملاذات والسارات وان ارضيتني الى تلك الملاذات
ومواهب الله فرب ذلك يكون من حيلك اراكي
واثامتي ما كنتي محبه للشدايد والمواهب
واختبرتها بنفسك فهدا القزم انا هو من حيل
للمسبح فقط فان كان واجب على الانبياء
ان يفضل الشدايد النازله به بلادته لذلك
ويقدعها على لذة النفس ما يما جعل يكون
للمسخرين في عمام الذين يختارون ملاذ
الحسم القسعه ويستكبرهون صابرة الشقا
والمنزيات لاجل البيع ولاجل خلاص نفوسهم
واما انتي في طلباتك وبقربائك المتقلبه
كدرى هذه القبطه مرارا وقولي هذا يا رب
ما اذا تريد ان اعمل مستعد قلمي يا الله مستعد
قلمي وليس متقلقل ما الذي تريد ان امنعه
من اهلك وذلك المقول يكون فيك بالحقيقه
ومن كل قلبك والغضبيه بحرارة شوق افضل من

الشغيبين وافكارك فلتكن عالیه وشك طاهر
 مستقيمة حتى في كل شيء تهلي ما يتر الرب
 الذي يفرق البعد ابد والنه وقوا حبه
 بقياس ووزن ونقري مستقيمة على
 الدوام باي شيء ترضي حبيبك بالكثر ان كان
 من الافكار او من الاعمال وفي اي وقت
 واي زمان لكي تعرف ما يسلك ان تعالجه
 في داتك او تبتغيه واقطعي مثل كل شهوة
 عارضة التي تيب ولو كانت حقة واقصها
 عنك ولو كانت سايغة ونافعة لانك لا
 ليس هو مرضي للرب احسنه لا فائدة فيه
 والنعيمه التي لم يرض بها الله لا
 تقبلها مغير وبهذا الورع والاحتيا
 الجيد يكون تتبعك ما مونا
 واقفي انه لم يخطر في قلب
 انساني المكافاه العظيمه
 التي اعدتها للنفوس
 الذي تستغني
 بهذا الاهتمام
 الجيد

الراس ٢٢

: للراش الخاوي والعشرون :
 يبين وصية الله للعبد من امر
 الزوجه والجواب فيها
 ان سيدتنا الغايه قد سكا بعد ما بلغت
 من المثلث عشر سنه ونصف رات روبا اخرى
 نوعيه الاقيه على مثال المناظر التي ذكرناها
 ولقري ان امرها جرى في هذه الدوا على الصفة
 التي جات بها الكتب المقدسه من امر ابراهيم
 اداوصاه الله ان يقدم ابنه اسحق قربانا
 وهو عنده كان الجوعه الثمينه كما اعتبر موسى النبي
 بقوله ان الله امتحن ابراهيم وجرب وفحص سريته
 طامته ليعطيه اكليل الجز او هكذا جبر الامر
 في مزيم العبد ان الله امتحنها وسيرها
 في هذه الدوا وامرهابا الزواج ونفهم ايضا
 حقيقة ما قيل ما السدا احكام الله الغرور و
 وما اكثر ما تتعالى طوقه وافكاره على افكارنا
 وكانت مقيمة افكار العبد عن افكار الله التي
 اعطى لها اياها مثل السما والارض وعند ما
 اوصاها بان تقترن مع رجل لاجل ميثاقها واستها
 وهي كانت قد مررت في نفسها لا تتقدم بها طول

اشفا
٥٥

عمرها لانها كانت قد جددت نذر المعصية
وكثرته من اثار كثيرة وعند ما تقبعت للمسيح
استوثق الرب منها امر المرء كما تقدم القول
وقبل منها نذر القغه الذي نذرتة بحفرة الارواح
الملايكه جميعهم وكانت قد اهلكت كل من ارضه
انسانيه ونذرتها لا اتمام لها خليفه من الخلايق
ولا جاحده الى محبة شي منها وتحولت بجلتها
الى المحبة العبيده الطاهره لتعصر الحبي التي لا
تزو لمعلمها ان فوط ورحاله تكون استقامته
وبكماله تنز يد طهارتها وان قبلته تعظم
بتوليها وينما هي في هذه الامل او صاها الرب
ان تتخذ لجارجل ارضي غريباً ولم يبتن لها
غير هذا فاشتملها اذ ذلك تحيى ودهولا في
قلبها الطاهر من ذلك لانها كانت من هيبه
ان لا تتخذ غريباً سوى ابيه وحده وهذه التجره
اظن انها كانت عليها اتقل من تجرته ابراهيم
لانه ما كان يحسب بقدر ما احبته العبد
المنه والبتولييه كلنها رفعت عتلتها ومارت
منفرام بامان افضل من ابراهيم بالرجاء فمذ الرجا
وقالت ايها الاله الا تزلني العظيم الذي لا يحاط به

هان

صانع السما والارض وكلما بيننا انت بآب الذي
صنعت ميراثا للرياح ووصفت حدود البحر
وتحت طاعتك خاضع الكل اصنع معي نظير اراوتك
انا الدوده المعيره ولا احيب بما قد نذرتك
وان يثبت ان اكثر نذوري واجدها ان
اكون عايشه بالمعاف الى اخر سمعتي ولو تران
تكون لي غريباً وحدك وكا انه ينقل لي ان
اطيعك انا جبلة يدك كذلك انت دبر ضمني
الاشيا في هذا الامر الذي اقامتني فيه محبتك
وغربتك فانتظرت حبسك من جهة الجرد
الادنى على مثال ما جرى لها وقت بشارة ميراثك
الملاك لها لكنها ولو اتمقت يسيراً فذلك الاعتمام
ما اعاقها من الطاعة النسيه التي كانت ملازمها
وفوقت امرها في يد الرب فاجابها وقال لا
يتم عزم قلبك يا مريم ولا يتقلقل لاذ طاعتك
تجسني وتترني ودرامي القويه ليستخاضفه
لنا موس وانا اهتم باينتي ويليق بفنائك
فرجعت جيبك الى ذاتها من تلك التخمه
من هذه الموطع عبد الاله وفي حال تحيها
ورجاها الذين صار من امره لها ومن مواعيد

عانت من ذلك الوقت في حرفة واعتام زائد
 ومرضها للبكا والدموع حتى تتر يد اشواقها
 جديدة المحبة والرجاء والامانة والاتضاع
 والطاعة ومعافاة نفق وفضيلة اخرى ايضا
 ما اقدر اذكرها الان واذا كانت منقطعة
 على هذه الصلاة والطلبه والتلطف بخمن
 ورأيه وفطنه زايده كليم الله لرئيس الكهنة
 سمعان الشيخ واوصاه في امر زيجة منكم
 ابنة يواكيم وحسبه النامرية لانه تعالى كان
 باظرا اليها باني حكمهم المتفاضله فسأله
 رئيس الكهنة ايا شحقت يكون خطيبا لها
 فقال له الرب ان يجمع بقية الكهنة والعلمين
 ويقول لهم ان تلك البنت وحده وبنيتها وليس
 لها رضا ان تتخذ مريسا لكن العادة الجارية ان
 البنات الا بكرا لا يخرجن من الهيكل تغير
 بزواج ولذلك ينبغي ان تتزوج مع من يلبق
 لها فضع الشيخ كما اوقروا طاع وضاة الله
 فلما جمع الكهنة نفق عليهم ما كان من امرهم
 وانه راى من امر تلك البنت ازم النامرية
 حبا لهم من الله ولائها كانت في الهيكل بلا
 والدين

٧١
 ١٧٣

والدين وحسب ان يكونوا جميعهم اعدا لها ومقين
 في نجاحها ويختاروا لها خطيبا يليق بمقامها
 البنت الزائدة المعافاة والعبادة وهذه الخصال
 كما امر فوجا لها في الهيكل وما كان مختص بها
 ايضا مثل قوامها وزرقها ومنزلةها وعمرها
 فضلا عن ذلك ولهذا السبب يخرجوا من كل مذهبهم
 على من يتحقق ان يسلموا هذه في يده وقال لهم
 ايضا ان منكم النامرية ليس لها خاطر في الزيجة
 ولكن ليس سايغ ولا جايئ ان تخرج من الهيكل
 بلا زواج فب حيث انها يتيمه وبكر
 فبعد ما تشاروا الكهنة والعلمين في هذا الامر
 بالحام لغور من القلا اتفقوا ان يتبعوا مشيئة
 الرب فيما يكون غير هذه القضية كما اوضح
 مسرته في ذلك وطلبوا من تفضله ان يبين
 الشخص الملايم ان يكون خطيبا لزم ويكون من
 بسط داود وقبيلته حسب وصيلة الناموس
 ثم عينوا يوحنا مجمع منه فكنى كان من هذا
 السبطيين الرجال الغير منزوحين الموجودين
 في اورشليم وتلحقوا في الهيكل وكان ذلك
 الذي حدث فيه السامرة اربعة عشر سنة من عمرها

١٧٣

ولانه كان بلارم الخروج ان يعرفوا من القصة
ويطلبوا فيها ما بينهما ما احاسمها من ريس الكهنة
واعرض عليها ما كان عزم عليه هو وباني الكهنة
ان يخطبوا الرجل قبل ان يخرج من الهيكل واما
هي اجابت الكاهن بكل ادب واحتشام وكل نواضع
قائلة انا يا سيدي استحييت ان احفظ عفتي
برضا طول عمري وتقدمت داني لده في هذا
الهيكل عوض الاحسان العظيم الذي فعل لي
فيه فقط ما جئحت بيتي الى الزواج ادكنت
عارفه بعزى عن الاضمام والقيام به وهذا
هي بيتي وعزى ولكن انت يا سيدي القابم
بقام زنى علمت ما يستره ويرهيه فقال لها
الكاهن ان الله قد قبل نيتك الحاحه وعزمك
الثابت ولكن يا ابنتي ليتي احدا من بنات
اسرائيل استغفنت من الزواج في هذا المص
لانا منتعلون محي المسيح على ما في النبوات
الالهيه ولاجل ذلك تحب سعيك تلك التي
يكون لها في شعبنا دريه وانتي تستطعين
ان تستعدين الله بالكامل في حال الزوجه حتى
يكون لك رفيقا يقرن بك ويوافق نيتك

يجب

يجب ان تعلى وتسال الله ان يث لنا ما قلت
لك علمي من يكون لك عريسا على ما يهواه هو
ويسترو ويكون من قبيلة داود وانتي ايضا
اطلبي ذلك منه بطلبات متواتره لكي ينظر
اليكي ويريدنا الى الاستقامه باجمعنا
وهذا كان قبل تسعة ايام من اليوم المعين
لهذه القصة فزادت العذرى في تلك الايام
طلبا لها وثو سلاتها للرب بدعوى متصلة
وتشهد متواتره بان تكل ارادته الالهيه
في هذا الامر وفي ذات يوم من التسعة ايام
تراءى لها الرب وقال لها يا عروستي وعمايتي
وسقى قلبك الكايت ولا يتزعزع ولا يحزن
فانتي ملاحظه عزمك واشواقك ومزورك
في كل شي والكاهن يتدبر بحكمي وانا اعطيت
بيدي خيطا ماصدا لحياتك حيا فاحببته بل يستغفك
بتقوى ويعينك على ما امرتني اليه واسأ
استخبر من رجل يكون كاملا طوقا وبشقيه
واختاره من بين عبيدي فوق التلاتين
ومائتي وعميتي يكونوا معك على الدوام
فاجابت العذرى وقالت للرب يا خير نفسي

الحل حلاحه قد عرفت يا رب فعبات قلبي
واشواقى فصنى يا الهى واحفظ عفتى
وطهارتى التى اشتجبت بها النفس من اجلك
فلا تهمل رغبتي ولا تقصى من امام وجهك
يا الهى وانظر الى انا الدودة الضعيف يا رب
الموهل لكل احوال من تلقا حقارتى وذناتى
وان ففرت وتراحت عن امرى فى هذه الزججه
فقد خسرتك وعدمت ما كنت املته فاقضى
قضى الجوده ولا تلتفت الى عدم استحقاقى
واذ كنت انا تراب ورماد فاني صار جوه وجانيه
امام عظميتك وترحمته مراحمك الكبريه
التفتت الى ملايكته القديسين الذين فاقكم
بالقداسه والنقاوه وفاضتهم عما احتوى على
قلبي من الحزن والكابه من الام الجديد الذى
صار توقع كيانه وفى ذات يوم قالوا لها
الملايكه يا مريمى اسه لكونك لم تشي هذا الاسم
ولا تظافلى من محبته اياكى وانه حق وقادر
على كل شئ فهدى لاجل ذلك قلبك لان السما
والارض يزولان والحق وتكمل مواهبه لا
تزدول وتنام هذا الامر ففهم به ومساءره
الولى

القوى الذى يحكم على المخلوقات ويستولى على
الاستحقاقات قادر ان يرفع قوة الامواج المتشابهه
ويمنع تاثيرات العناصر حتى لا النار تحرق ولا
الارض تثقل لئلا احكامه يفتاقى التكلم
بها وطيبته هى وقضاه مستقيم عادل يستجيب
منه والمخلوقه لم تستطع دركه بل يسلمهم ان
يوقروا منايه ويعظمونها فان كانت
مسيه الرب ان تخدمه فى الزججه غير لك
ان ترصيه بها فالتفطيه فى حاله اخرى
وهو يميل معك الافضل والاهل يفر بين
فتى بواحيه فنبهه الكلمات فتجنت
العدوى قليل من هو معا وسالتهم بيا لى
ايضا بان يساعدها ويعصدها ويقدموا
طاعتها للرب المتوقعه للامر الالهى
التعليم الذى علمتني اياه الت الملامه من العدوى
ما ابنتى عما مضى فى احكام الله ويحق لها التوقير
والاكرام ولا يسوع ان يمجثوا الناس عنها
ويخصوا بها وليس لهم استطاعه على دارها
واحاطة العلم بها فالرب الهى او ما يقبل
الزواج لكنهم اخفا عنى السر المحفوظ فيه

١٥٥

فلذلك كان يسأل أن اتزوج لئلا يكون في جلي شكا
ولا ريب بين الناس وأن يحتسبوا الكلمة الثانية
في حشائي بن خطيبي لأنهم في ذلك الوقت ما
كانوا يعرفوا السر الجليل وبالمرأج اختفى جلي
عن أبيي وجنود الذين كانوا ينفذون في انفاقا
شد يدا ويختدون أن يصوموا جرم علي
ولما رأوني دخلت في سيرة الزواج انظفوا
وما ظنوا أنني اتقد رجلا ولا ألوي أنا لله
ومن هذا التعليل هدي شرة قليلا وليس كانت
مخفيه عني في ذلك الوقت ولكن ظهرت
فيما بعد لأن هدي كان ينفق واعلمني أنه
اقتلني وقتي حزا والاعا الذي كان أشد
فما شته من قبل ذلك اليوم الذي علمت فيه
أن يكون لي عمر يسا ولولا قوت الله نيشد في
في حال تلك الكابة وتمطلي الرجا وليس كان
مستورا عن ظاهر فكنيت بالحقيقة عودتها إليه
من تلك المشوه وأنت تعلمي من هذا كيف يجب
على الإنسان الطاعة لمشيئة الله وأن يسيله أن
يقبض عقله عن الفهم شراره الغفبه الساميه
وأن عرض له شكا في امرها الذي يكون تحت تدبير

الله

وكان في ذلك الوقت
موت في ذلك الوقت

الله وحصل منه في دايك الخطر فليكن انكاله عليه
ما يؤمن الاضرار ويمتقد ان الله تعالى لم يمهله
في سقوط ذلك الخطر الا لينقذه طافرا متصورا
ان قبل توفيقه ومعنى ما قصد الانسان ان
يستفحص عن احكامه ويعرف مقامه قبل الامانه
والطاعة فيكون قد احتلس مجده وعظمته
وحسنه بذلك استحقاقات نفسه فانا كنت اعرف
ان اسم متسلط على سائر المخلوقات وليس محتاج
الحمتا مروتا ولا يفت الا خضوع مشيتا اذ لا يسل
للانسان ان يكون مشيئا له تعالى وانما الواجب
ان يعطيه ويدعاه فانا وليس كنت اعقبت كثير
رغبة في المعه لعدم معرفتي بما يسكن في الزججه
الا ان ذلك الحزن والتوجع صار شيئا لمفهمي عن
احكامه بل والطاعة مقبولة لديه وعلى هذه الصورة
يسلك ان تدبري نفسك بالطاعة في كل امر
به خضعت وركب وسلمى نفسك تحت حمايته
وكلمد مواعيد الصداقه وانقادى لاوامر ركنته
وكرو سايك واملكو حسب مشور الله
ولا تفاقض اوامرهم ولا تقولوا
الا لاهام الالهى

الراش الثاني والخمسون

بفتحني قضية زيجة العدي مع يوسف
العفيف خطيبها

فلما دنا اليوم الميعن الذي حلت فيه العدي راحة
عشر سنه من عمرها قلنا في الراش الثاني
اليتقوا الرجال الذين سبط يهودا وقيلة داود
الذين كانوا موجودين وقتئذ في اورشليم الذين تاملت
منهم فزيم العدي ودمي من جملتهم يوسف الناصري
وكان قاطنا هناك في المدينة المقدسه وهو كان
واحد من قبيلة داود الملكيه وكان عمر ثلثه
وثلاثون سنه معتدل القامة طلق الوجه دق
ادب وورع لانفسه لم يكن يحملته عفيفا بالكل
والفعل رغب في الاعمال الصالحه ولما كان ابن اثني
عشر سنه نذر يقول لربه ربي وكان فيسب العدي
في الدرجة الثالثه وسيره طاهره مقدسه
لاصحاب منها قدام الله والناس فلما اجتمعوا اولئك
الرجال الغير متزوجين في الهيكل افعلوا على
الصلوات مع الله حتى يدبرهم الروح الالهيه
فيما ينبغي ان يفعلوه فكل الله يسب الله في قلبه
والله ان يعطي لكل واحد قضية يابسا في يده
ويتفرقوا

١٠٥

ويتفرقوا كلهم الى اسمهم بانه حاره انيبتين من ختانه
خطيبا لهم من القصب الياس وبما ان بشر عير
فقبلتها الطيب قد دأع الجميع وصيظا بها
وتزوجها ورفعه منزلتها وكنوز بيتها وفردتها
في منزلها واشتهر عند الكاهن وكل من هم ثمان
تكون له مروسا واما يوسف ففعل كان ايدي نفسه
انه غير حاكف هذا الخبر الكثير ولما فطن من ذكر
المعه الذي نذره جدد بيته ان يحفظه ايضا وسلم
الامر للتدبير الالهيه حتى يفعل اسمه ما يريد
وعمل ذلك احتراما للعدي واحتشاما افضل من غيره
وبيناهم منعكفون على العلوة والتواضع واذا
بعضات يوصف قد افرحت وحرها وازهرت والوقت
نزلت حمامه بيضه من السما ليحيه بنور عجب
واستقرت على صاعه الحديد يوسف وكله الله
في قلبه ايضا وقال له يا يوسف عدي وخادمي
منهم فلتكن حبيبتيك اقبلها بتوقير والكرام لانها
مقبوله امام عيني وما ثور عندي وقد فلتت بالصلاح
والطهاره نفسا وجسما فكلما تقول لك اعلم به فاما
الله من اجل تلك العلامه السماويه اتخذوها
لها خطيبا فلما استدعوا للاكل فخر المختاره

لا تشمس واحمل من القدر وحفرة تحاة لكل بصورة
 تفوق الملايكه بها مشير به بالحوال والنفه
 والاحتشام لا تشبه لها وكلوها الكسنة على
 يوسف الصديق الزايد المعاف دون ساير الرجال
 ثم ودعت اللجنه بسجنه مليته تلك الذي
 من نجوم السما حاويه في داتها حلة الاوصاف
 الحيد بتوافع وجبه كن في سلطنة العظمه
 وطلبت منهم البركه ثم ودعت موده بنتها ايضا والبناء
 ما التهم المعقوف والمفروضه شكر تكلم في الصيكل
 على ما اضموه معهما من الجليل وعلمت ذلك سجنه
 فتوافعه ووجيز الكلام ان من عادتها تكلم قليلا
 وكثير المعنى وضجت من الصيكل حزينه حزنا عظيما
 من اجل فراقها الياء ورافقوها عظم الصيكل العوام
 وانطلقوا جميعهم مع يوسف الى الناصر وطشها
 الاصلى في يوسف ولوانه ولد في تلك المدينه
 ولكن اتفق بالتدبير الالهى ان يسكن تلك الايام
 في اورشليم كي ينز ايد خطه الصالح ويتفاد الى ان
 صار خطيبا لتلك التي اصطفها الله ان تكون له اياه
 فبعد وصولهم الى الناصر حيث املال والديها ويوم
 وارزاقهم استقبلوا من الاله والاقارب انهم زاروا
 بنوع

ص ١٠

٢٥٥
 ١٧٨
 بفرح وسرور كجاري العاده بين الناس وفيما انشروا
 من هذه التطلعات ابصر موقا عنهما وبقيما يوسف
 والست من موم وحدتها وكانت لليهود عادة في ذلك
 الزمان ان العريس والعريس في ايام العرس الاولى
 يختبروا حال بعضهما بعضا ليحدد انقارهما فيعلم
 يوسف خطيته في ذلك الوقت فابا ياسيد قوعوس
 اني شاكر الله على فضاله على اذا اختارني لك مقبلا
 وانا لست اهل لذلك واعرف اني لست كفوا لرفقتك
 ولكن الرب الاله الذي يرع المسلمين متى ارادهم
 الذي صنع معي هذه الرحمة وانا احب اذ كنت احو
 من احتشامك حسن محامدك واختاتك ان تسفيني
 وصوت فتعبد له بقلب مستقيم وانا اكون لك في هذا
 الامر عبدا فخذوا قلوبا وقلبي اليك يا محبة اللعين
 التي ابد لها لك ان لا تقاخذيني ففاجبت على ان
 اكون خستك من جهة المال والقيمة وقولي لي
 ما هي اراذلك باسيد فتحتا كلها من كل قلبي فاما
 العروس الالهيه اعجبها هذا الكلام وقبلته بقلب
 متخضع ووجه باس وجيبه واجابته قائلا اني
 يا مولاي فرحانه بان الرب اختارك حتى يقيمني في
 هذا الحال بان تكون حشني وسيدى وخدمتي كل

في
 قلوب

يكون بارادته الالهيه فان ادنت لي حتى ابدى
لك بيتي وفكري الذي اروح ان اكشف لك اياه
وكان الرب يلاحظ قلب يوسف المستقيم الطاهر
ويشرف عليه بنوته حتى التفت من الموت
الالهيه وتجردت منه من خطاياها وقال لها
تلكي يا سيد وما بعدك يسمع وكان اذ كان حاضر
اماها الالف ملاك حملتها بصور منظر
لها ووجدتها طليبت من الله وسبب هذه
الطلبه انه تعالى سمح ان تحس في ذاتها ما ينبغي
لها من الحشمة والادب وقت المناوضه مع خطيئتها
لتكون بذلك من افعالها ان يرفعها واوفا استحقاقا
لاجل تلك تركها في عدم داله وفوق طبعي حتى
ولا تكلت مع انسان وحده الى ذلك الوقت سوى
ربس الكهنه محض مرقو به فاما الملايكه امتثلوا
امر ملكهم فاضوا وحضروا اماها وحدها بصوره
منظوره وحضرهم تقاضت مع خطيئتها يوسف
وقالت لها مولاي وعلمي يسي قد يجب علينا ان نخرج
باريتنا والاهنا ونجده بكل كرامته ووقار الذي
لا ينتهي في كونه ولا يورث في احكامه وهو
تعالى اوضح مينا عظمتته ورجته واصطفانا
لخدمته

لخدمته وانا عارفه روح ساير الانام ان يحق له على
التر منهم اجمعين اذ كنت قد استقرت من يد
الكرمه افضل من كافة الناس وسبب تلك الحقيقه
التي عرفني اياها النور الالهيه بترك كافة البقرات
وامر احبا قنعت داني به في زمين حداثتي ونورت
على نفسي ان اكون عفيفه على الدوام بالنفس والجسد
واقتضت به وحدتي ولقد تده لي عريشا ومولى بزم
تأبث ان احفظ امانه العفه وحتى انم وعدي
اوثر يا سيد ان تقبلي وبغير هذا انا عبدك
الامينه وامرني اهتمامي في شأنك كل ايام حياتي
فاذا امتل هذه البنيه الجيده اياها الحق الصالح وتبشها
فتميتك ايضا لي ادا ما قد خادوا متا قرا انا مقبلا
لالهنا الازلي بقبلنا عبيثا طيبا ونقتني جنونا
ابديه التي نشظرها فيوسف الذي ابد العفه اضلي
فرحا من داخله من الفاظ عطيته الشهيه
الالهيه وقال لها يا مولاي من حيث لك او فحتي
لي نيتك وافكارك العفيفه توفقتي قلبي
الذي ما اكشفت لك اياه قبل ان اعرف قلبك وانا
عارف ايضا ما واجب على التي من كل الناس ومن
عفرتي دعاني بنور الالهيه الحق لاهبه قلب

سليم واعلم يا سيد ان في السنة الثانية عشر
من عمري نزلت على نفسي ان احزم الرب بفضله
ذاته والآن اذكر ما عهدته ليلا الجبل نذكر
ووانا اعاهدك قدام الرب اني اعينك على قدر قوتي
لكي تقوم بالحزم له والمحبة حيا رغبتي اليه
بقضه كليمه وان ابنته ابيه امير لك رفيقا وعيدا
ايضا واسالك ان تكون محبي العفيفه مقبولة
عندك وتغيرني لك ارحما وشقيقا ولا تقبلني
محبة اخرى سوى التي تليف الله عليك وبعد
في عييد نبت في قلب يوسف بعد هذه
الخطوب فضيلة العفة والمحبة الطاهرة
التي يحب عليها لخطيئته مريم حتى كان حبه
لا يتل وكانت تتفاوت محبتهم للهام من حسن طارها
وعذوبة الفاظها حتى سلبت قلبه وبالقول
الالهيه التي كانت تفعل فيها يد الرب شوق
بفرح وتسليه لا توقف والملكه الالهيه فاهرت
يوسف ان تتفق معه حيا اعترم عليه وتستبر
ياحق المناقب والجلها وقول الرب ليوسف
طاهرة حديد وسلطان على الطبيعة والامها
حتى يخدم خطيئته مريم بلا وجه ولا عياد
بنه

بنه جديده غريبه وبواسطتها خدم الرب ايضا
طاعة ورضا ثم فرقا كانت ورتته من والديها
يوآقيم وحته وجمعت قسما منه للميكل الذي
ترتب بينه وقسما اخر للماكين والشتم الثالث قبله
تحت تدبير يوسف وجمعت تصرف هبتها في
خدمته وقضا مصالح البيت لانها كانت محتسنة
التصرف بالمال والنفقة والبيع والشراء قلت ايضا
ويوسف كان قد تعلم في صباه في عبادة صناعة الجاه
لانها اقرب تناول الحيفة الجسد لانه كان
مقربا لخال كما سبق القول وشاور خطيئته
ان كان لهما رضا ان يشتغل بهذه الصنعة وخدمها
ويجعل من عمله جزا والمحتاجين كاذ كان لا بد
ان يشتغل ولا يكون وطالا ناسحت المست
الملكه مشوره ورايه في ذلك وقال لم يريد ربنا ان
نكونا عينا بل مقبل ومجيبين الفقر ونفيسهم
حسب الامكان ثم ما رينهم ما يبره صالحا
من مشرما يكون هاتفا الرقيقه مثل ريس ومقار
اليه فمريم الغايه قدسها الفريده في نواظمها
غلبت يوسف بكرة الاتضاع وتكون الرجل هو
الراس ما ارادت تغير ترتيب الطبيعة واخبت

ان تكون مطبقة له في كل شئ واستادنته
 فقط ان تعطي صدقة لفقر الرب فاذن لها بذلك
 وفي هذه الايام لما عرف يوسف بنور جديد فخالها
 الحبيبة وخالها الحبيبة مثل علوا حكتها وتواظفها
 وطهارتها وياقي فضائلها التي جوت معقله
 ولته استلمه التعجب والوصول ومن فرجه ما
 كان يفتقر من شيع الرب وتجيده بحبه حار
 وشكر جديد على هذه القرينة الطاهرة التي
 اعطاه اياها وهو غير اهل لها: وحتى تكون هذه
 القضية باكل وجه وانتم حال بها انها بداية
 اعظم الامور التي مزع الله ان يصنعها بكل
 قوته اجعل لها بحضور ملكة السما بحضورها
 ونظرها ترمي في قلب خطيبها مخافة واحتراما
 لها هذا مقداره لا ينيل لنا ان نصغه بوجه
 من الوجوه وفصل فيه ذلك من اشعة الالهيه
 شيعته من سنا وجهه من عظم هيبتها
 التي لم تتبع منها كما جرى لموسى عتف ما نزل
 من الجبل وما رالبب فيها اعظم من موسى
 بعد ما طال عطاها مع الله ثم عرض لها روي
 الالهيه وفيها كلمها الرب فايلها بعروني الحبيبة
 المختارة

5

المختارة اعلمني انني صادق بكلامي مع اوليك الذين
 يحبوني ويتقونني لاجل ذلك طابوا ويتقوني
 بحفظ شروط التوراة فداشه وطهاره وكل حال
 وعرفه مجدي يوسف الذي اعطيتك اياه ساعدا
 في هذا فطبعه كما ينبغي لك واقتدره بالتوريه
 لان هذه هي مرقى فاجابته العذري وقالت
 ربي ولا الهي سمعوا في امحك واعظمك على ما
 اهديتك بشورك وتديرك الحسن اليك يا الهي
 الماحظه العذرة الاستحقاق ما شئت في قلبه
 ان اطيعك واعمل مرضاك وهذا ما عتف على انا
 امك التي من ساير الناس اعطيتك يا رب سموتك
 الالهيه لكي تراقني وقد اقمتم في كل شئ
 شئ حسب هوآل ومسيرتك ولا اظالم وميتك ما
 ليكم المرض جدا فيما يضطر اليه الحال الذي
 اقتضى فيه وآلون بمنزلة عبدة لك نادا بارك
 يا ربى وخالتى لكي اقتنى هذه البركة الكاملة
 واخدم بيدك يوسف واطيع حبا تامرني: ففعل
 هذه القواعد بنى بيت منم ويوسف وزوجتهما
 وذلك من ثمانية من ايلول الذي صار الرب الى
 محله وعشرين من اذار الذي دار فيه تجسد الكلمة

الالهيه كالوضوحه في اجز والثاني واثنين اشيا
 اتفاق مرضي الرب وهو تعالى جتاه والذكر الذي
 الذي اختار حاله والعدري دبريت نفسها ورتبت
 احوال منزلها كما شرجه في الدارين الالهيه
 وقبل ذلك ينبغي ان ادع الخطيب يوسف وارفع
 مقامه لاجل السعاده والقبضه التي فاز بها
 فقل لما اذا يا رجل الله من اين حصل لك هذا الخط
 الصالح حتي يقال عنك وحده ان الله بعينه
 يكون لك ابنا وحيدا فالاب الالهيه وحده ابنته
 والابن والذنه الالهيه الحقيقيه والروح القدس
 يملك عروسه واعطاك منزله فيها قد تفعل
 عليك الثالث المقدس بان يكون لك عروسا
 تلك المختار منه الفريده المنجيه كالشمس اهل
 تعلم ايها العذيق علو منزلك وشرف رفعتك
 حل تعلم ان خطيتك هي سيده السما والارض وانك
 مستور كمنون الرب فاعرف ما حصلت عليه ايها
 الرجل الالهيه فان كانوا الملائكه والسا را فم تاذر
 منك الغيرو كنهم يحرون جدا ويتعبدون من
 حفيك الصالح ومن الله المحطوب في مزيجتك ما قبل
 الهنا على مسودت به من سائر البشر وما انت لمرى
 الالهيه

لعل

الالهيه سر وفاتر مرام الله وهو في وقت تلك التي الله
 اعظم منها وعا انك غنيا ويا محباين معتر الانام
 والملائكه ايضا اذكر مسكتنا وحقرتنا ولا تنساني
 انا ودودة الارض الذيه فاني احب ان اكون عبدك
 كلما تحسن الي بشا عاتك القويه وتبينني بالاله التي لك
 هذا ما علمتني اياه ملجا الخطاه من دم العذري
 اعلمني يا ابنتي ان الذين يعتقدون انهم بسبب
 الزجه لم يقدروا يتبعوا طريق الكمال فغيرهم ليس
 مقبولا اذا ما نظر واسير في وتعرف في حال
 الزجه التي اقامني الله فيها وليس عنده
 ثباتا غير ولا يكون شي مضى المراس على من وقت
 به ايضا بامانه صادقه وسلم ذاته بجلته للتدبير
 الالهيه ان كنت استشير في خطيتي في ذلك
 الحال الكامل الذي كنت فيه في الصل لا ينبغي
 ما غيرت الحبه في زمن الزجه ولا رغبتي تناقصت
 ولا اهتمامي طمع في الحب لله وعبادته بل زدت
 عليها بافراط لئلا يفتقني من لوازم الزجه
 بفلا ينعني ولا جعل ذلك كانت المحن والاهيه
 تساعدي بالكثر وتدبرني ويد الله القويه
 ترشدني في كل ائت ارحب اليه ولو على الناس

فقط
 ١٨٢

ما يجب عليهم ان كان الله امرهم على ما علمهم كذلك
ولكن بخلاف انفسهم ويتشددون حال
الزيجه لان تقصيرهم عن حالة الكمال ليس لك
عن الزيجه وانما من زيادة انفسهم انفسهم
بالاطالات الزايلات فيفتنون بها ويتناسون
الذرات الالهيه ويفضلون عليها انفسهم البعد
فان كان عدرا هل العالم غير حقول بان يملك ام
ان يعيشوا بالفضيله والكمال فكم اخرى لا يقبل
في درجة الرهبه فذلك لا تتشاكل في درجة
الرياسه التي عليكى ولان الله سبحانه اقامك
بواسطة الطامعه لا تابتى من اغاثته اياكى
لان اليوم الذى فيه قبلي الرياسه عزم ان
منحك قوه ومعونه كي تجاهدنى باهتمام في
لوازم الرياسه وفيما يحف عليكى من يد الكمال
الحب له فاذا استقطبته بدرجة هو اكي وميتك
واو عني لهما يوصيكى بتدبيره الالهى وان اطمينه
تق به ان يمينك في كل شئ وبال تجربه تعرف قوه
دراعه التي يدرك ويهديك في الاستقامه
بكما تصعبه بطريق الكمال

الرائس

الرائس الثالث والعشرون

يتضمن جزوا من اصحاح الحادى والثلاثون
من امثال سليمان الذى فهمنى اياه الرب لى
ايين ترتيب بيتره منم العزى في ايام زيجها
فما حصلت منم في حال الزيجه الذى ما
خطر في خلد هار فقلت عقلها الطاهر حينئذ
الى اب الانوار لى يعرفها كيف تدبر شئها
فما تحق الزيجه وما يدبر منه ويستره واما انا حتى
افتر شئها كانت تفكر به بقداشه قد ولت
الرب على فعالها اعني تلك المراه القويه التي
اشار اليها سليمان الحكيم في اخر الاصحاح من
امثاله واشرحه بقدر ما يصل اليه فهمى عما فهمنى
اياه الرب وكشفه لى وهذا اول المتب
المراه القويه من مجد هار فبعد او من الاقاي
البيعه تنحاشا لله عن تلك المراه القويه
انما كان يقيا منه ويفهم عن منم العزى
وان اعنيته الى حليته غير هار فصار سلبا
وعدم امكان اذ لم يوجد في الطبيعه الاشياء
والناس العام قضا امره اخرى قويه مثل منم
سلطانة السماء وبقية النسا طعنا جميع من

وادلا ولا واحد منهم / لا تكون غزوة للبطا
 تحت الطائفة والذين فلهذه العلة من تكون
 اسره قوته غيرتها لا الملوك ولا السلاطين
 ولا اركنة الارض اصحاب البطش والقوم
 ولا ملائكة السما ولا قوة الله بعينها قلته
 برمود اخرى نظيرها لا انه تعالى ما خلق مثلها
 اقلا وهي الغريب ووحيد لا اميل ولا شبه
 وهي التي وحدها ما شئت يد الرب القادر
 على كل شيء يعمود رجتها ولا امكن ان يعطينا
 سوا ابنه القدوس المتاوي له في الجوهر الذي
 لا يحاط به الغير مخلوق وغير محدود فلذلك
 لا ف ورجب ان يهيئ من هذه المراه القويه
 من بعيد حتى لن يملن يوجد قننها بين
 الارضين ولا السماوين : فالمقدار الذي
 يتبع الشيء يدعى ثناء وفي ما وقع الطن والتمجيد
 على الشيء بان يثني في ذلك الوقت فمن تلك
 المراه القويه اعني من جم العذري ما يوارى
 الثالوث المقدس عند ما يحاها ويرها مثل كل
 الخلاق واشترها لذاته البسطه كانه اقدها
 من الطبيعة البشرية بالمعوض اذ كانت بهذه
 الصور

الصور شروا البيع والشري فالمعوض الثمن الذي
 اعطاه الله لاجل من جم فهو حكمته المتناثر في
 الاب لا زلي وشربها على يد ركة فتمناو لعل
 انه تعالى راي في عقلها الاله من هذه الامك
 القويه احتجا ونها بقدر ذلك حتى من
 ان يعطي ابنه الوحيد بعينه ويميرا ثا لعل
 الواجب ولعل يوجد خليفته / الا هي فقط فكان
 يتا من من حرا بها ويختارها ائالة والباري
 بهذا الثمن اعطا كل صفاته الجيد اعني حكمته
 وجوده وقدرته وعمله وامثال ذلك وكانت
 استحقاقات ابنه القدوس المتناثر لكي يفتيها
 ويخصها لذاته وافردا عن الطبيعة اولا
 حتى اذ افسدت تلك الطبيعة وتلفت كما جرى
 الامر في ادم فريهم وحدها وابنه ليكونا محفوظان
 كان تنهاها من بعيد حتى الطبيعة المخلوقة
 اسرها ما ادرته قيمة محبتها ونها لاجل ذلك
 حاة تنهاها من بعيد : وهذا البعد فيهم افا في
 الارض ايضا لان الله تعالى هو ابتداء كل المرات
 وانها بها ومنه يخرج كل شيء واليه يعود مثل
 الانهار الى البحر وايضا كذا الخوم فواتها

حكما في وصولاني لسائر الحكايات ويختص
باسم منزلة الصوت ويقال ايضا على حدة
الحياة الطبيعية التي يوضع فيها امر سر حيث
تنسب اليه حياة الناس ووجدهم وغاية الاعمال
العالمية وهذه كلها تدعى اقامي الارض وذلك كله
انا خلقت لاجل معرفة الخالق ومحبته وقصد كل
حياة الناس وتقرهم في الدنيا وكل هذا اخبرني
بني من مريم العذري من اقامي الارض التي ورنيت
فوتها ومولدها واستحقاقاتها واينذ من
اقامى جملة القديسين والعذارى والمؤمنين
والشهداء والبر والاباء جميعهم ليقوا في اخر
حياتهم وقد اساقهم الى ما ابتدئ به العذري
في مبادئ حياتها فان كان المسح اينها وسدنا
دعى غاية افعال الاله سبحانه في الدنيا يقال ان
تم من مريم العذري كان من اخر الاقامي لان كل
طهارتها وبرها وقد استجابت وبروت من لون ابنها
المقدس من صموئيلها ونشأ لها ومبدعها
الاصلي وقوله وحملها وانق بها ولا تحتاج
الى عنايم وهذه لا ريب ان يوسف ذي رجل
تلك المرأة القوية اذ قد اتخذها له عروسا

مفسر

حقيقته ووثق بها ما ملأ ان يفيضها التي لا
تتمل سوف تاتي اليه لا محالة كافة الخيرات
وزادة ثقتة بها عندما راحا حبل وهو غير عارف
بالسر في ذلك الوقت من وثق بالرجاء عند
الرجاء بالاشارات الذي يفاهد ما بينها ولم يكن
يعرف شيئا اخر من امر ذلك الحق الظاهر سوا
قد استجابت له ولم يتخللها وهو كان قد
ابصر بعينه المعجز ولم يدركما السبب لكنه ما
خطر في باله قط ان يشك في عفتها
ولا يفرح عنها المحبة الصالحة الطاهرة
التي كان يبذلها لها في انقصه شيئا ولا يحتاج
الى عنايم فان كانت القنايم فضله رايد عن
ما يحتاج اليها لضرورة فكان كل شي عند يوسف
من ائدة فاضلا وعرف قيمة خطيئته وما اشكلها
بما سطتها وقد صار له من التبت الالهية
رجل لغوث وثق بها الذي قال عنه مخلوقيا
سلمين الحكيم وهذا الرجل هو ابنها بعينه
الاله والاشيان حقا وانما على وانه
وجبراته في شان المخلوقات جميعها وفي هذه
الامانة انحصرت عظمتة وعظمتها من

ولا يمكن ان يقيمها تعالى امينه اكثر من ذلك ولا يمكن
هي ان تقابلها في بارزها فقامت به لئلا يكون خائبا
من شيء ولا يحتاج الى غنايم: فيا لها من قوة وعجبة
الله المحجوز وحكمته التي لا قياس لها فكيف
الاله يتف بامره خليفه سادجه ويتخذ لها
بشرى في بطنها من مادتها ويسميها امنا
بالحقيقة بالانقباض وهي تدعيه ابتداء ونسبه
على تدريسها خافعا وطائعا ويجعلها مشاكره
له في خلاص العالم ونجاته ومستودع الالهوت
موزعة كنوزه التي لا تشتهى واستحقاقا لله حياته
وجراحه واداره وموته وجعله شرايرا الاخرى
فهذا كله اثن عليه مزم الغايين قدسها
فكيف لا يمتري بنا التجبر والدهول بالاكتر اذا ما
عرفنا انه ما حاب من وقت به بان امره مخلوقه
ساده عرفه كلها اثن عليه واستطاعت
ان تتمه بغير نقصان وان تقول كل شيء بكامل الامانه
والرجاء والحق والحكمه والتواضع ورجلها لم
يفتقر لغيري الى غنايم بل هو غني بمجدها محضها
بالسايح والتما جيد ولاجل ذلك قال فتدعو عليه
الجبر لا الشر طول عمرها فترد هذا الجبر لغيره من
الرد

الرد الذي اعطى للعدوى من رجلها السيد المسيح
ابنها الحقيقي ومن جهة ردها في قوتها
فان كان البارئ تعالى يجازي الاعمال التي تصنع
حياله وكرامه وطحا زاده وافره حبيبه وليس
كانت حقيره ليس بالمجد فقط بل وبالنيمة ايضا
في هذه الحياه فلم يكون مقدار الجزاء خيرا
كنوز الالهوت التي تجازي بها افعال امته
الطاهر موتلك الاجور والنفيسه لغيري بل يفرها
الا الذي صنعها الا ما كانت بالمحاشه والناسيه
التي يحفظها عدل الله لانها تجازي بل يستفيد
بالتوفيق الدون بخبر عظيم وتوفيق حبيب
ومن هذا يثبتم شيء من لا غيبا الذي جبر ايها
ويبين القدره الالهيه في من حياتها كملانها
من اول ومله جعلت تقبل نعمه افضل من الملائكه
العلويين بسبب تنهلها من اعطيه الجده وما
انها وافقت ذلك الاحسان برأي صائب تمت
ادوار بالنعمة وفعلت بها سببه فذلك صارت
قطواته ايام حياتها لا تفرور ورجاوه فيها ولا
تعاون ولله المله ليس يفت اليك تكون دون
ابها فقط واعظم من سائر البرايا بما يتجاوز

الحدود وقوله طلبت الصوف والكثبان وعملت
 بشوة يديها وهذا المدح بالحقيقة يليق بملك
 الامراء القوي صاحب الحق بالعلم في منزلها
 ونزل الكثبان والصوف لتكن اهل عشرين
 وكما يحتاج اليه وهي تلك بالعلم وهذا هو الشور
 الموفق به الذي يكل بالابادي الجماله لا البطاله
 فالمرأه البطاله تعيش ويد على يد فهي علامه
 جعلها الشقي وفوا حشر اخر التي لا يبنى بغير
 استحياء متى هذه الفضيله الطاهره التي اساس
 تدبر البيت صارت من رسم العدرى المرأه القويه
 والنووج صادق لسائر النساء لانها ما بعثت
 من العقل قط وكانت تقول بالحقيقه الكثبان
 والصوف لاجل فطيرها ولاجل ابنها ومن اجل
 كثير من النعم ايضا وتحسن اليهم من شغل يديها
 ولافها كانت تجمع افعال منافع افعال من في غاية
 الكمال اتممت اجتهاد بتدبير الاعمال الباطنه
 افضل من الظاهر ولموضع انها كانت تحفظ انواع
 المناظر الالهيه وملازمه قرأت الكتب المقدسه
 ما نقصت من العلم في داخلها وتفاوت بالعلم
 والكتاب فضائل النعم ومواهبها حتى قال
 صارت

الذي

ماتت كركب تاجر من يمدحت حينها فما
 ان هذا العالم المنطور يدعى جبر امتوج يفتق
 فيبقى ان يدعوا العايشين والمسافرين في اواجه
 التلاطم من الكنا والناس في هذا السر يحايدون
 كلما يحملون خبره الذي هو قيام الحياه وقوتها
 ويحيى خبرا ومن ينح بمل يديه البعيد عنه
 فقد اتى بخبره من بعيد ومن يعمل اكثر من
 اكثر وبقربه الكثير يا كل خبره من بعد بعيد
 وهذا ما نشره طين بين الله والاشياء بان
 يكتو بمل وبما انه عبد يعرف ويضع الارض وهو
 تعالى بعينه ويرقد في المخلوقات ويمل منها
 لتعطي الخبر وتحفظه وتخازي عرف عينه
 وعلى نحو ما صار في هذا الشرط الزماني على مثال
 ذلك يصير في الروحاني على ما قاله الرسول
 من لا يجب ان يعمل فلا يطعم ويرسم العدرى
 صارت بين اولاد آدم كركب التاجر المحض
 ذو الرؤيه الجزيله اذ قد انتت خبرها وخبرنا
 من بعيد ولا صار احد ممسكاً بقيلته نظرها
 ولا عرف بضرورياتها مثل ما عرفت ما تفضل اليه
 قبيلتها الفقيره واغاثه المحتاجين وهذا له

الذي

أصلت له والتبته بالعباد والاعتقاد وحسن
الذي الذي جات به من بعد إذ كانت في بيده
حذا من طبعنا الواقع ومن رزقها الحيا
فاحتماها الخيل في عملها ورحمها واستحقاقها
وتوزعها على الفقراء والمساكين ليست قدر راقه
كالواجب بل حصلت أقوى وأجبر كونهما جاتا
بالخير الروحاني المحقق الذي نزل من السما جات
به هذه الأمره القويه ليس من حقن الاب الذي
فقط الذي لوها ما كان خرج ولا كان وصل الى
العام البعيد من استحقاقه كدم يوافي مركب
العدري ايضا حتى استحققت أن يسرع بحبه
في سعيته بطنها المحض لانه ليس بسعة
الامكان ان يوسع في سعيته عن رها تكون اقل
استحقاقا منها وهي وحدها أظهرت هذا الخلق
الاهل لحيثنا ولونه ويمتدون به الذين كانوا
بيد امنه ونامت بالليل ومحنة اهل منزلها
مجنجه واطمعه لا ما بها وكيف لا يليق لها
مدحنا من ايها هذه الامراء القويه وقد حثمت
عها الذين التناهم والراجه لتحم بتدبير قبيلتها
وتفرق على اهل بيتها مثل الحنن والبنين الاقويا

ثم

ثم بعد الخدم والحشم العمل الملائم لكل منهم وعرف ذلك
ما يحتاجون اليه وبهذا الشجاعة والحكمة
لم يبد ايها ليل لا يسلوا ذواتهم ولا يتغفلون
عن الوازم الضروري ففى هذه الملكة كانت
الحكمة الاولى من ربه جدا ولولا يكن لها خدم وشم
في منزلها الا ان غيرتها للطاعة والتواضع ما سجت
لا حدى اشتغالها ومقامات يستحقها ولا توفقت لك
لنرها وكانت حريصة جدا بالقيام في خدمة
ابنها القدوس وخطيبها يوتف ولا جرى
منها قائل ولا منيات البتة ولا تقوى فيما يجب
عليها ان تعلم وتحييه لاجلها كما نشرحه
في حية هذه القصص الشريفة ما عاينا ان يقدر
يصف حرم هذه المراه القويه ولما احتماها الذي
التقوات ووقفت في القريب الداعي والليل
الحالك المحقق يقضى خلوة قلبها وسر زجرتها
القاص في ذلك انتظرت ما يفرغ اليها لتضمه
بتواضع وقصوع واحوت لاهل بيتها وعبيدها
اي قوائها الجواميه ومواسها البرايه كل
الاطمعه الضروريه ومثمت لكل واحد حراية
الحقيق ليل تكون محتاجه وفي مجتهه بالخدمة

البرامنه والعمل النهارى وامرت قوى النفس امرًا
 وتعدا ان غداها يكون النور الا هي وجها وها
 يكون الحديد المستخرى فاما موسى الرب بغير فتور
 ولا انقطاع نهارا وليلا ولا يقطعها غدا غريبا
 ولا لوازم نفسها وهذا كان طعام قوى النفس
 وعملها واما العبيد وهى الجواس البرامنه فت
 عليها لوازمهن والطعام الملايم لهن ولوضع
 انما استولت على تلك الجواس او صتهن بالخدمة
 الروح بمنزلة عبيدها وان يسيل ان يكونوا جاهلون
 باكمل العالم ولو كانوا عايشين فى العالم ويعيشوا
 عايشين له ولا يكون عيشهم الا لما كان ضروريا
 لطبيعه والى الله ولا يفترون بالذرة الحسنة
 الا من الله التى تعطىهم جزا والنفس الاعلى
 من تاثيراتها الزايدة وميزت حدودا وقايات لكلا
 نصيبه حتى جعلتها تبلغ حد الحال فى مركز محبة
 الرب الاله ويحد حوته جميعهم بطبيعته بالاعتدال
 ولا تعويق ولا تهاونى وايضا قامت بالليل ودرت
 اهل منزلها لانه كان ليل اخر الذى قامت منه
 هذه المراه القويه واهل بيت اخرون الذين ولتهم
 الماخر وهى قامت بليل ناموس المتيق القم المحجب
 بظل

بظل النور المزج كيانه وهى وافت الى العالم ف
 انتقام هذا الليل وجنى نذيرها اعطت فرقت
 على اهل بيتها باجمعهم وعلى عبيد شعبها وعلى
 ساير اصحاب الطبيعة الانسية والابا القديسين
 ورجال الله المتقين الذين من قبيلتها واولادها
 المدربين والعبيد والماسورين فجميعهم فوكتهم
 طعام النعم والى الله الخالق باختياره وحقيقته
 مقدارها عظمها لهما ثناء ولهم طعاما معنويا قامت
 ما دقتها وماذا الذى اتحدوا من جشاهم البتوف
الدراسه الرابع والعشرون
 يتضمن شرح لى اى اصحاب الحادى وثلاثون
 من امثال سليمان
 فقلت العذرى الفاضلة قد سمعنا لموضع انعاما
 كانت خايبه من المحصال الحيد والمناقت الحيد
 ولا تقمها واحده من خلال اقدار قويه يا انها
 كثر الفضائل وينوع الثمره قال عنها العليم
 لما رأت فلا حده ايت عتتها ومن اثار يدىها نصرت
 ففلا حده الحال العليم حيث يفوق غضب الفضائل
 المعطره انما هى الامراه القويه من مزم العذرى واذا
 عايشها متفرسه بفضيا النور الالهى عرفت فى ذلك

الوقت الكثير المختفي فيها وحتى تشتري هذه
الفلاحه باعت كلما كان ارضيا لموضع النحاسيتها
ومكثتها وتركت كل شئ لتفتي هذه الفلاحه
التي ابتاعنها بترك كل ما تملكه وهي وحدها قدرت
تبيع كل شئ لانها حاجبه الكل لتبتاع حقله
القداسة وانما الريا في النفيسه ووجدها رايها
وعرفتها يقينا وخصصت لرايها بعد اسحق
اللاهوت وارصافه التي لا تقاين الذي ناوله
منه القديسين حبروا يسيرا وهي من اغاريد بها
نصبت كرميا اعني الكنيسه المقدسه ليس باعطاها
لنا ابنها القدوس فقط ليشيها وباسسها
لكن من حيث انها مارت شريكه ومعلمه الكنيسه
بعد صعوده الى السما وسأبين ذلك في المزمع
الثالث من هذا الكتاب ونصبت كرم فزوس السماوي
الذي كان نفقه الوحش والشیطان الممقول
وبعثها وثرها بئس بذهب جديد ونصب
كرم قبلها ايضا الوازع الشهم بفروع الفضائل
والعقده المحضيه التي هي يسوع المسيح الذي
تطهر مجتبه الجيد في مقصرت الصليب ويكررون
به احبايه ويقدون وقال وشدت بالافوه
مقودها

حقوقها وقوت ساعدتها اي ان تعلم قوت
الاقويا انما تكون في سواعدهم التي بها فعلوا
الاغيا التفليه صعبه المراسل لان البر صعبه
الاشكان ان يغد الاثم ويضبط شهواته
يخضعها للعقل لاجل فتم الشد مع اعمال ساعد
تلك الامراه القويه وسيد تمام المردم كما كان
لها الاما ولا حركا تاخا يده عن الترتيب حتى
تضبطها وتشد ما في جسدها اليسرى من اليب
بل وطعت بالغد اقوى من ساير الانام الذين
افسد هم صبحان الخطيه ولا نهى عالت اعمالا
سكليه مقامته وهي غير محتاجه اليها صار
لها ذلك اجل فضلك وانشد حسنا من ان قولها
لمن انظر ارو ليس احدا من المستقوين بالخطيه
المتزبون بوقايتها اجتهد في اماته اخفائه
الفاقة الترتيب بقدر ما اجتهدت مزمع المديري
في تدبير وتقدريس حواسها وتدريب جسمها
البتوك بالعيشه المشقه والسير والخدم
والركوع المنصل مشدوحه اليدين كما ذكرنا في
بعد وكانت دايما تنعم الراحة من حواسها لا تكون
حواسها من تحية بل لتكون منبجحه على النظام لتفعل

ما مرأى من داخل والمقبول عند الله بلا مقور ولا
مقاوم لأن كل كانت تفعله كان يتجاعة ونشاط
وقوة النعمة دأقت ورات ان تجازتها جتبه
هي فما ينطق طول الليل سرحتها فربما ما انه
اجن وكثير الحسن على عبيده او ما نيا بالتوبة
والامثال ونشاط شهواتنا وما ان ملكوت السموات
تقطب ويبقى ان تحطف اغتصابا اعطانا من اجل
هذا الاعتصاب مداهم لذيرة وعز آفي هذه الحياة
لكنما تنلى قلوبنا افراحا ومسررات ومن هذا الفرع
نعرف ما احسن خبر تجارة عنصر الخيرات واسطة
المشك الذي نأجده الامناعن الميل الى الذات
الارضية لا تاتنا الا بوسيلة اخر من الحقيقة السليمة
وبه نشا ولا رجولن الحياة الدائمة الذي نرجاه
ونستطره واما الذي بناجرو ويتعاطا امر التجارة الكثر
فيكون دونه ورجحه او فر للحياة الدائمة وهذا
الحقيقة قد عرفناها بالتجربة نحن المتنازلون
للخطية فلم اولى ان نعرفها تلك المراه القوية
ونذوقها اعلى من زم العدرى وان كان ليل الخطية
عندنا نحن طويلا او مكررا فبينا فيكم عمل ان
يحفظ فينا من النعمة الالهية بالتوبة وامانت
النفوس

الشهوات فكم اخرى يشتمل في قلب تلك الخليفة
الطاهر من هم العدرى فتقل طبيعتنا الفاسدة
ما كان يتلجها ومقاومة هيجان ما كان يحققها
منها تكبيرا ولا تحس العير الروى اقلها ولا
الخوف من الخطية وكان نورها فضلا عن ذلك يوق
كل فكر انساني وملاكي حتى عرفت وواقت هذه
التجارة ولم ينطق سراج الخروف الذي يضي عليها
في ليل شدائدها ومخاطر عيشتها وقوله ومدت
يديها الى الاعمال الشديده واحدت افعالها
المعزلة اعني تلك المراه القوية التي زادت بشغل
مريها ونفسها اصطناع الفضائل وخيرات منزلها
ومشددت بالقوة بانرا الاما منى تروق وتبصر
تجارت الاعمال العالجه وتستطيع تبسط يديها
في الاعمال الشديده ومن زم العدرى عملت هكذا
من غير مانع في الامور اللازمة للجمال الذي هي فيه
لكنها ارتقت على ذاتها وعلى كانه السفليات
ومدت انفواقها واعمالها في عظم المحبة الالهية
والمعونة بالله حتى فاقت كل طبيعة انسانية
وملاكيه وكودها مد يد مرشها اقربت
الى منزلها وسعت حينئذ قلبها وبسطت يدي

اعمالها الجيدة الى ان يلقه ان تفعل ما هو اشدد
صوبه واشدد مراسا من اعمال قوة الله وهو
الحشد الكله وهذا كله نوع عنه في الجدة
الثاني عند ما بينت نفي العدرى وتأهبها
لهذا السر الجليل قدره: وتعال ان العزم والنية
ادله تكفي ثامنه في الامور الحسبه وكامله فتكون
في اليه غايه من الفعل فلاجل ذلك قال اخذت
المفزل في اصابها وامن بهذا المقال ان سيدتنا
والله اعلم بقدورها تمسكها هو عظيم ومستقيم
على ما علمت به وعزمت بهتة مستقيمة ومبارك
في كل شي لا يحدرو ولا يغال كالمرأه التي قطع
التركه امامها ولم تأخذ المفزل في اصابها
وتفعل واتبع القول وقال الفتحت يدها الى
الفقير وحوش كفتيها الى المستجيبين وهذا
لوري بنجاح عظيمه للامراه الملازمه منزلها
والتموجه على افضل العاقبه والموزين ولم يحسن
ولم تصفر نفسها ولا ترقب من نقصان رزق
بيتها لان الواسطه المقاوره على كثير الخيرات
للانسان انما هي ترفيق امواله وتوزيعها على
المطيعين

المطيعين فقرأ المبرج كرامه الذي يعوفي في هذه الجاه
من الواهبه وكرم العدرى فرقت على المحتاجين
والله بكل المال الذي ورثته من والدها كما
سبق القول ومع ذلك كانت تشتغل وتعمل
بيد بها لتعطي وتواسي المساكين ولهم كانت
مواثبا تها من اعراقها وانسابها ما كانت
تفني افراط محبتها وكرمها وحسنها ليس
ان البخلا يحسوا في هذه الايام بتفق اموالهم
واموايزهم من الزمانيات لانهم خاليين من الرزق
والتي هي على المساكين بالكلية ويدبر قولهم
الا باطيل العاده النظام ما خلقه الله وحمله
لغوت الفقراود واللاغبيا: وامامك التاكنز لرحمه
ما بسطت يدها للفقير فقط بل وفشت كفت
الربا القادر على كل شي اللان استبانا قابضات
على الكله الالهيه كلون الناس ما كانوا يرحلون
لتلك المنحه من تلقا معاصيهم وهذه السبع القويه
اعطته يدان مدودتان ومفتوحتان للمفقر
والمستورين المصابون بشقوة الخطيه وهذا
الفقر والسكنه ما انه كان عام على الكل ولكل
واحد مفردة قال الكتاب للفقير بالمفرد لان

عن شئ يشكره فهو منزلة فقير واحد وعاد
الشكر كمثل موت واحد فقط بيدان الميعاد
المردود ولتطلع خلاصاً وحقوقه لتعرفت كنوز
موايزه ومناصبه انما يلدى من سم العذرى
التي تولد منها ولولا في ما امر بها الجنس الانساني
مسيوطين وايضا لاجل اسباب اخرى غير هذه
بمنه وقوله ولا تتحان على منزلها من يد
الملك فان اهل بيتها جميعهم لا يتون نيايا
مضايقة يعني ان طيبته لا يمد ما مضى
شئ وخلاصة قوة البر الاصل ليست تحت علم
الخطية الجليدي الذي يصير الانسان جباناً
فانما ويحده عن فعل الخير ومن ذلك يولد الصبر
في الفضيلة والقوة في الاعمال والتفاني والكل
معدم الثبات وتقاين اخر كثيره وتغير بسبب
الخطية ياردين في محبة الرب بلا صيانة ولا
ملجأ وقت التجربة وامر من الالهيه كانت
في منزلها وفي تشبها خالصة من هذه العوائق
وناجيه من تلك المفرات اذ كافوا اهل بيتها
ياهم مقصودون من مودة الخطية ومنه
بنياب اصاعفه اعني قواها الظاهرة والباطنة

فاحد

فاحد الثوبين هو البر الامر والنفقائل الخاصة
عليها والثوب الاخر هو المحاسن التي جعلتها
من واثقها لنسجها عند جباوى اهلها وايضا
الغياص المضاعفة هي النعم المألوفة المعطاه لها
مثل خلقه مغترة وايضا النعمه الخطوبيه
لاجل منزلة ام الكلمة وانا الان لم امد ان
التقوى في وصف تدبير منزلها لان ذلك التدبير
قد يكون ان مدح في باقي النسل بالضرورة
في بيت هذه الست فكله السما والارض ما
احتاجت ان يكون فيه شيئا ما مضمونه لانها
القدس من الذي ما اقتضى غير في با واحد ولا
لها ولا الخطية يوسف ايضا لان احسن بلا ستم
كان التقوى والعزم وفقره من النسل المنفجحات
موشى اليوم والبر وفير ليا سها وهذه اشارة
الى الزينة الروحانية لهذه الامراء القويه
وهو ثوب مشوج بالقوه المظلمه مترديه
جملتها لتكون محميه من سيول الامطار التي
لاجلها تشب الاقرب الثقيله فالقوى المشوج
من نقابل من سم العذرى ومن مواهبها ما تحزن
من تراكم التجارب والمحن ومن جريان ذلك النهر

الذي سلكه عليها ذلك التين الكبير الاحمر
الذي ذكره يوحنا في جليله وذلك الثوب
الماكث كان رايد اليها والجال وفضايله المتكثرة
المتنقشة كانت مسووجه غير محتله اى
ان فضايلها كانتا طبعيه جوده مدخلت
بالنعمه والبر لا صلي فكان في هذا الثوب بربر
الحبه وبياض القفه والطهاره ورزقه الدجا
مع كبرارة المواهب والمحامد الذي كساها وزينها
ايضا وتزينت بذلك اللون الابيض ايضا
والاحمر الذي اشارت به العروس في ستر الانشاء
الى الناسوت واللاهوت الذي وسمت ختنها
ومن جرا انها اعطت الكلمة حمرة ناموته المقدس
وهيها اللاهوت عوض ذلك ليس وقت اتحادها
في بطنها البتولي فقط بل وابقى فيها مشايها
وميا من جوهر اللاهوت افضل من سائر الانام
اجميين وقوله وماررجلها مشا الى
في الابواب اذا جلس مع الشيوخ متساكين
الارض في هذه الابواب اى ابواب الحياه
الابديه لكل احد يراى دينونه خصوصيه
تجيدان في يوم الدينونه العامه التي تنتظرها
جميعنا

جميعنا وعلى هذه الصور كما راينا وافقنا في
ابواب المدن ويوسف احد خطبائهم من العدي
يملأ يوم الدينونه بين رجال الله الالماثل
ويكون له كرسيا بين الرسل ليدبر العالم
وعا انه خطيب هذه الامراه القويه ملكه
الكل يغور تحت المنحه الجليله وكانت بالنعمه
للديان ورخلها الاحب هو ابنا القديس
كما قلت انفا في الراس الثالث والعشرون
الرب الربيع الثاقل الديان الحقيقي الذي يعرف
في الدينونه التي يملأها ومنع ان يملأها ايضا
مع الملايكه والناس كافه ومنهم العدي شريك
هذا الشرف باعطائها له الجسد البشري الذي به
خلق العالم واعطته ايضا الدم الذي اهرقه
فدبره عن الناس ونجاه لهم ويوم المحاد لا بد
ان يثبتين هذا كله عند ما يوا في بقوة عظيمه
وفي ذلك الوقت يبرقونه الكل ويمتدقون به وقوله
صنعت مني لادواعتده ومنطقه اعطت
للكنسا في وفي هذا الاجتهاد الهام اعظم شين
عظيمين لزوم العدي ناولا صنعت المدي الطاهر
جدا وكبيرا مستسا حتر وسع فيه الكلمه الان ليه

واوحي واطوى وباعته الرب نفسه له غيره
واعطاها عوضه ابنة الطورس اذ ليس يوجد
بين المخلوقات ثباتا يساوي قيمته اعني طهارة
من لم يدري وقد استجها ولا وجد اهل يستحق
ان يكون ابنا لها سوى ابن ابيه فبعينه وثابتا
انها اعطت الزنار ووجهه للكنعان ابن
كفان الملعون من ابيه لا يبع الا ان كان
الذين مشاركو اللعنة الاولى ولبنوا غير
متنطقين ومطلوقين المنان في الشهوات
والالام الفارقة الترتيب صار لهم استطاعة ان
يتزناوا بالنام بالزنار الذي منحتم اياه من
العدري باينها الوحيد اليك وشريعته الاجيله
وبها يتحدون ويصطاحون ويتنطقون
وقد هذا يستبين ان الذين يهلكون نفوسهم
من الملائكة والناس ان يقبل لهم عذرا على
ما حصل لهم من الاصطلاح وحسن الحال بان
يتذروا شهواتهم البدنية ويتفقدوا ما
يصنعون المختارين الذين ينتفعون من
هذه النعم التي اعطيت لهم من نعم الفانيات
قد سماها مجانا ولم يطالبوا بها لئلا عوجها
ويستحقها

ويستحقها وقوله العزة واليها استوتها
وتخرج في اليوم الاخير فالعزة واليها يعنى
رئيسه اخري وكسوة لتلك الداء القوييه
والشار بالعزة اى انها غير مغلوبه من ثغرات
التوايب والمخادعات والمخارعة بالثغرات
الجهنمية واما اليها اى انه تعالى فوكلها
فئة خارجة وحسن وجمال عجب في كافتة
اعمالها وبعين الخلقين الخليلين الخليلين
حصلت ما توره هذه الملكة بجاء بعين الرب
والملائكة والناس وليس انما كانت خالصة
من الذنب والتقصان فقط لكي تصالحها بل
وحصلت لها فية وبعدها مضاعفا وبعدها رضى
الحنن وسر سركا وكذا قوله بوضن جمالها
وبها يهاجرتها وبعدها ليس يوجد هناك
نقصا لا يعطى وليس يوجد ايضا بسبب لها
في يوم الاخير الذي ليس يكون فيه احد اعلى
من الجزية سوى من الطاهر وابنها القدوس
وان كل امرو فيه ذنب كان قد بذم عليه يظهر
هناك واما الخطاه فيسلكون ويمدحون على
جرايمهم ويساؤهم التي ما بكونا عليها من قبل

كالواجب واما هذه المرأة القوية اعني من مدي
تكون في ذلك اليوم من جانه مبتغىه شاك
اسم سجانده على سواد ثوبا وغطت بها التي لا تقيس
والكال قضا العدل الاله على الذين عصوا ابناها
القدوس وقوله فتمت فيها الاحكام ونسبة
الرافة في لسانها وقلة كلام هذه المرأة القوية
لمري كان فضيله عظيمه وما تحت راسها
الاي تعليم خوف الله الصالح وعملت شيئا من
عمل الرافه وهي العدي وقد صنعت ما
بلا نقصان ونمت فاما كالتا معلمي الحكمة
الالهيه عند قولها ليس الملائكة فيمكن لي
كقولك وكانت في اقوالها ذات فطنة وعدي
تتليه من حكمة الرب وتعلمها لكاهنة وتشفو
اولاد ادم التلو وحضهم واما نسبة ناعوس
الذي تعلم نزل في لسانها في ام الرحمة والاشفاق
وشفا عنتها وحدها وكلمتها اما كانت البتة
الكبيره المتعلق منها خلاصنا في كل احتياج
اليه ومتى ما عزفتنا ان نستعطفها لتفزعنا
وتحل لسانها وتلمس لنا النجدة والمعونه وقوله
تاملت على سبل بيتها وما اكلت خبزا مما جره
وهذه

وهذه لمري ليت مدحه من غير تاملها جدي
ايضا على كانه سبل بيتها المامونه لتزيد فيه
خبزا واوفره ومن مدي العدي وحدها التي ماتت
الناس بهذه الحكمة ريتا ومثالا لانها علمت
فجدها طرق العدل والساكن التي بلغت منها
الى اللاهوت بامان واطمينان ونالت هذه الحكمة
في غاية الكمال حتى فاقت على سائر البشر وعلى
النسارويم والسارافيم بايمانهم لمال انها تفهمت
وعرفت الخير والشر وعرفت القداسة وحقها
وطبيعة الانسان الضعيفه وجبل الاعوام كما
من مخاطر الدنيا وسائر الارضيات ولم يوضع بلاغة
معرفة بالاشيا كلها علمت حبا علمت ولم
تاكل الخبز بطاله ولا اخذت النفس بالباطل ولا
النعمه الالهيه حتى استحققت ان يقال عنها
لحم اولادها واخبروا بانها طوبى لها
وجلبها مدحها وعلمها قالوا اولاد هذه
الامراء القوية اشيا عظيمه عزيبه في الكنيه
الحاربه واشاعوا عنها انها مقبولة وسعيدة
جدا بين النساء واما الذين لم ينضموا ويطوبوا
فليست اولادها ولا م عليهم ولا حقا ولا بدين

وما الذين اتوا عنها ومدحوها وان كانوا
جميعهم ظلموا يومى من رجلها وحسنها
المسيح لم يترك من روح القدس ومع هذا
ثم رجعها حتى الان ولا نفص لم يجرها
شبه لا سرارها الكثرة المحيية المحفوظة من
الرب كما اعلن لي في الكثرة الغالبة بعد الدنية
العامة لانه لا ينبغي ان يكتشفها لان محبتها
نحاة العالم العزيز وهل لها والمسيح حشها
يتكلم في ذلك الوقت ويظهر كما او ما فها وحسن
من اكلها المجد ها وفرحها للقدسيين وصالح
لورثها يقينها واما الان فيكفينا ان نعدها
يا حترها وقارحت هاجب الامانة من حين
تلك الجزرات الجزيل قدرها وقوله بنات كثيرات
ملكنت العنا وانت ايتها العليتي عليهن جميعهن
فيعني بالبنات النعمون التي وصلت الي التمتع
والعز والبه تدعى بنات له واما العواين والواهب
كلها وحلة الفضائل التي افندوها بواحدة
النم هي السعادة والفرحة الحقيقية واما
الارضيات كلها الذي يسمونها الناس عبا
فذلك الائم انما هو استعاره لا حقيقي بالمختار
اقول ان

اقول ان مدحهم ليرأوا ولا يحصىه الا الذي
احصى ثروة اللواكب ولما فتها التامى يدقون
واما قديم المدري وقدرها قاربت في ذاتها
الارض من بنات الله وبناتها جميعهن وقدرها
لرقت عليهن لا يعلو الدرجه انما اهل
تقطر ولا لاهن بناتها بالنوه والمجد بل كونه
حصلت ام ليله فبسه وثم امت بعه المزله
وتراقت على بنات القديسين واما لهم من ذلك
قانت بالنوه والمجد على ما كان للمختار ولعلي
ما ليكون لهم وبما ان جمال النساء الظاهر
الذي بقى اهلون به ما ظل هو وكاذب بالامانة
الى جمال العواين وقوايت النوه والمجد قال
الجمال كاذب والحسن بالظلال المراه
المتعبه الرب فهاى مدح اعطوها من
قار يوبها وقد حيا في الابواب انما لها
فانما كثره منطوره بتوهمها العام حشها
جميله وليست كذلك ولا لها بها ولا حشا
شوي ما تدعونه عاوة العاقلين كفاهين
حسن الفعل وخلوة الالفاظ المنة الفقيهه

وزينة الدلام والحركات وايضا يسمون الدالة
 والمجاهد عند الارائه نعمة وجمال وهذا حال ملوك
 غشور وشاوبهتان مثل حسن النساء الذي يفتي
 سريعا ويخجل واما المراه المتعقب الرب وقلم
 الناس ان يتفوه فعدوه بالحقيقة تستحق المرحه
 عن الناس ومن اسه تعالى وهو تعالى يوتر
 ان يدعها متى قال يعطوها من اثار يدورها
 ونسب مدحه لها على حسن افعالها الظاهره الذي
 الجهور وتكون لسان مدحها اذ كان مدح الناس
 للامراء التي تدعها افعالها باطل هو ولدك شا
 الرب الاله باثر ان تغلها اعمال والبره الفايق
 قد سها في ابواب النبيه المقدسه كما يجب وليت
 في هذا العصر حب الامكان كالقدم القول
 وايضا الترميد علوا شرف بهاها الى ما هو من
 لتكون من جيل الى جيل امين
 تعليم والدة الاله ملكة السما وخير الايام
 لقد حصلت ايها الابنه على تعالى في هذا الرأس
 جليله ونافعه جدا فانك ولو كنتي اكمل استعمل
 عليه لكن اريد ان تكتبي ايضا في قلبك ما
 قد مسرتك واما قد احفيتها وتستعملينه في واهل
 نعم

بعزم جيد وراي صائب ويسلك ان تنفسي في
 داخلك وتقتاسي كافة المنظورات السلبه
 وتحفظي النور الاله الذي يعطيك ويقيم قواك
 بغياب مضاعفه ليلا تحسي بالبروده والظهور في
 العباده وايضا حتى تقاومي حركات الالام الزاينه
 عن حدود الاستقامه شديدها واميتها بنار
 خوف الله واجتبي الاكاديب الفاسده وارثي
 عقلك وانظري بتفهم مسائلك طويته والطريق
 التي عليك ايها الرب الاله لكي تنفسي منه في
 خلوتك وتجديه طامونه من الغايه والطينان وما
 انك واستشري في تجارة السما لا تدعي النور الاله
 ينطق في عقلك الحافظ اياكي وشارق في الطلام
 عليك لا تأكل الخبز وانتي بطاله واعلم ولا تتواني
 في همتك حتى تأكل ثمر جهادك ونصك واعلم
 تحلا بزميه ويستره واستقر انفسه الطيب
 حتى تقبليه وتغوري به الى ابد الابدين امين

ثم وكل الكتاب الثاني وهو كتاب الجز الاول من كتاب صيغه اسم الرب
 ومن ذكر كرامته بالرحمه يدركه الرب
 الاله في خلوته السماويه
 ملاء صلاه نعم كرامته وقدا لعل
 ١٥٤٨ فطر

من كتاب صيغه اسم الرب

وكان يجازيه يوم الغلات المبارك السابع والعشرون
 من شهر مسرى من ظهور سنة الف وسبعمائة
 منه واربعين لتجسد ربنا والاهنا المواقف
 لسنة الف واربعين واحد وستين للشهداء
 الاطهار تالت شهر شعبان حقة لله

وكان المزمع بهذا الكتاب المبارك وفي العلم
 حرم واجبه استداروس اولاد عبد السيد منقور
 المقيم بن اخته طحطا وفي لم يذاولس احدا
 يدعى منه بلك خارجا عنهم والدي عبد ضايعا
 ويرده لم المسيح يعطيه اجن في المكتبة القارية
 عوض الواحد لتوفى وسنم في وعايه وليبر اعطاهم
 ولتكرمته داينا ابنا
 سرمديا
 امي

غير مستحق ان اخذ تحت طاعن اقدامك الموقر السالك من كل
 الساهر على خلاص نفوسنا ابا مكي من جريد طران اوتينا ونا

تأمل في هذه الامور والحق في حاله فتراف والدتيون الفقيه

هذه عترة فخرنا فانه امته وعادله وارسلوا اليه شفعوا واثابوا فيه
واؤا كما يدينه انشا لا يناد ان قلته فله ربح العسل له من
صفا يا نازك عدا ندمه فوجده على رواقه البطم رقيق الحان
ورق رقيق الاوراق على قفله عذرا فانه على كبره من ولا قوله كبره
حينه له في الشرايح يسمع له فكلوا فاصن لا اهل لك العسل وهو ربح
الان ما سيجابك في الدنان رات يله

الرحم ٣ - في هذه الفصول العشرة ومن في الفقرة ومن العسل في تبارك
ومن كل هذه عترة له في فصوله في هذه الفقرة في العسل في العسل في

الرحم ٤ - في هذه الفصول العشرة في العسل في العسل في العسل في
فصوله في العسل في العسل في العسل في العسل في العسل في العسل في
فصوله في العسل في العسل في العسل في العسل في العسل في العسل في

الرحم الثاني ٩/١٥ فصوله

في هذه الفصول العشرة في العسل في العسل في العسل في العسل في
فصوله في العسل في العسل في العسل في العسل في العسل في العسل في
فصوله في العسل في العسل في العسل في العسل في العسل في العسل في

الرحم الثالث ٩/١٥ فصوله في العسل في العسل في العسل في العسل في
فصوله في العسل في العسل في العسل في العسل في العسل في العسل في
فصوله في العسل في العسل في العسل في العسل في العسل في العسل في

درت المصون وصدی ... فی اقله ای نایب
و صدی ... کان تألیف ایات ای و صدی ...

نجيهاً أقول قبيح كل فساد وابتغ سيدي الذي غفرا السمات فالله عز وجل واليه
 الله التي ولدني علي صل الله عليه وآله وسلم ولدته أمهات بنات بنات
 أميرة باشرتك من طيبة وأما وأكرم أبي وأمه البكر المملوك التي
 هي أم الرسل ولها نذر وسيدتهم وتغني وتغني

والماء الحار والورد والبنفسج والريحان والياسمين والورد والبنفسج والريحان والياسمين

مهری جنة ابدی او بحیرہ طغیانی ناز و کبریت که کلان و دود و له میون یا کل
یا که بد فراموشی الی کان الاشیاء که لایق لصوت میونس الدینا یوم صمدی
بمن ظلم ماکه عقیده اشان بجهل تأثیر ابهر می علم عالمین و اولاد

وَأَمَّا الْفُلُ

انصلي واتقوا عنه الله لا اله الا هو . مراة وعويل وهرق الكساف تبارك
 ولغات لا اله الا هو . وعطش جلي ذكر السليم ناله على عرابهم الشكر
 سنة اربعة عشر فرج ناره التي ودور له عود وهذا ما يسيب امان الله
 سنة الدبابات فيفطه اوله زايح ففطه بانه بالحقه ممنون الانسان الذي
 يعمل افطه ويصنع الله تعالى الفيز المشايخ نانه نخلد له عذابا عديم
 الزمانه متا ان الله الدبابه الذي ناله تكون شيئا باو القصاصات
 الوبه لكسان الذي يموت في حله الفطه الميمه فانه يحسن في حبه فانه
 ياتوع التي في بلي آخر من المندس منه كفيته واصبلي ان انزل فرا
 حيا بالفكر حتى انه انزل فيك هذا الموت هذا ما الجدة ما كائنات
 حليتك و موتك و ذلك الكرم شفاعه القديه مريم وفيها القديس يوسف
 و محمد القدسيه و القديس كميته بار بختي من عذابا ناله و الدور الذي
 وانك انك الفاضل في الفقه و حاك الله والكنيه و لاجالي المحم والكنويه
 فاريد من الله ان يارثنا الذم والوبه في حقيقته عن ملكا حقيقته في الخطايا و اعتد
 را اعتدانا سارنا واتخذنا امانا فاعطى الوفايا والواجبات والمثوبات
 واقدره في والافرنه و ذلك بفتك الله في شفاعه سيدنا مريم العذراء و وجه
 القدسيه امته المقاصد التوامع الطاهره الامان احوالها
 المحم النبويه طلبه الفرياد والحيات في زياره من ربه فقه تلك شفاعه العذراء
 في عذابا من عذابا

انصلي في ٩ في مجد القيايه

ان من شاك اليك في صلب العيب وقيل ان هانا ان على الله من الله
 من ان شاك من الله و ليس حبه روحاني كالمحبه سمانا باي من فراه زوا
 اليك و بيه العيب و غير ان حصار من الشكر في شاك من الله في
 الامم كعدرا و يسمو بالمرحبه اللذي كنه و انما تحت حليب
 حليب الجمل و هكذا انما ياتني انا الشكر في حبه في الامم كعدرا
 في الشراكل من الشكر و لك ما تملك في الحق طلبا للما كيه بل و مع
 فانه لهم ملكة السماوات و هكذا ما في الطوبى في الله

فبعد من ان نصيب في القيايه في ويا اي حبه الله ناله في الله
 في انصلي له شاك في هذا العلم كما شاك من الله في الله في رقيه
 كالمراتب فيك لك العيب الله و قرني المحم شاعدين يا ايها القديس
 ساعدنا يا ماريكوسا ساعدنا يا ماريكوسا في حبه الله في حبه الله

يا ايها القديس
 يا ايها القديس

من يكل في الله بفتي به كما اعتقني بين ابراهيم لما حازوا البحر على يد مديح
 محم المدين الذي اكل على جوشن و قيل له في قوله في البحر اما بين
 ابراهيم عا لهم في البريه ابراهيم في و ابراهيم في المن في حبه الله

لست وحراراً ووالله مدسطة الفانج. ويحيى غنطاً شحوا الربا لرباب
 صفات الورق بل على حتمات قلوبنا ونعلم على ارادتنا ونسرمه اياه كلاً
 عامليته ذنب الشماو واداً فمغنا فتقوى لما عدل الاله صفت
 في غنطاً لربنا ووصلة القرب فلهما تارة الله له يرحمنا بل يمشي بنا كالهم
 لا تشين بانك الاله

تامل الامام

في محبة الله

انه الله تعالى خلقنا واصبح علينا بانعام وامر ربه حبيب المودة
 المودة والاني ودرجته الكائنات والكرار المقدس والمودة بكم القابرون
 والسارونهم وكل اقدارات الاله فيه كائنات والجماد والثمار وكل شيء
 في الملوقات ما فرقا الله تعالى وبقيته لنا بيه الاله وبساعدها
 لنا بيه وبه مرات له يساعدها بيه له بفرنا كائنات وبه بفرنا
 كائنات او كما جرى للذة في في الشوق بابل لا مسكه قوق الفانج
 تعالى فلم يعبوا بنا ليه بل لانه على نبي بفرنا بفرنا كائنات او كما
 كائنات كائنات كائنات فلم يقبل فرمها في ان رفقك قوق الفانج

END

PROJECT NUMBER

EGPT 00004

ROLL NUMBER

8

LOCALITY OF RECORD

TITLE OF RECORD

**LA VILLE
SECRETE DE
DIEU**

ITEM

9